العدد ٩٨٢ - ١٩ اغسطس ١٩٥٣
AKHER SAA No. 982 — 19 AUG. 1953

٣٠ مليما



عروس للنيل !
بريشة الرسام بيكار

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات

بقلم سلامه موسى

فرح وحزن

ارتفعت فى الاسبوع الماضى الى ذروة الفرح · وهبطت ايضا الى هوة الحزن

فاما ما افرحنى فهو اقدام الحكومة على تشجيع الصناعة باعفائها الاموال الموظفة ، او بالاحرى الارباح الناتجة من توظيفها فى الصناعة ، فى السنوات السبع الاولى من استغلالها

فهذا والله كلام الجد وثورة الجد ورجال الجد

··ذلك انى اعتقد ان ثورة تحدث فى مصر ولا تلتفت الى قيمة الصناعة هى ثورة ليست ناقصة فقط بل معدومة لا وجود لها

واما ما احزننى فهو هذه الاسماء التى نشرت عن اولئك الذين قصدوا الى قصر عابدين يوم ٢٤ من يوليو فى السنة الماضية وسجلوا اسماءهم للتعبير عن الولاء للشقى الفاسق فاروق

ويوم ٢٤ هو ثانى يوم للثورة ،وبدهى ان هؤلاء الذين سجلوا اسماءهم انما كانوا يتوقعون فشل الثورة

اجل فشل الثورة ثم اعدام محمد نجيب وصلاح وجمال ونحو خمسين او ستين ضابطا اخر وضعوا رؤوسهم على كفوفهم لخدمة مصر ومصر فقط

يا للعار ! يا للهوان · يا للحزن ·

جامعاتنا

قرات احصاء عن طلبة الجامعات فى بريطانيا فى العام الماضى فوجدت انهم بلغوا ٨٣ الفا

ويبلغ سكان بريطانيا (انجلترا واسكوتلاندا وجزء من ايرلندا)خمسين مليونا

وبالمقارنة نجد ان عدد الطلبة فى مصر لايقل عن عددهم فى بريطانيا ،بل يزيد بالنسبة الى السكان

وليس فى هذا ما يخيف · فان الفكرة القديمة وهى ان التعليم الجامعى يراد منه التوظف فى الحكومة قد زالت او اوشكت على الزوال · ثم ان ظهور المصانع يحتاج الى عدد كبير من الاختصاصيين العلميين · ثم ان حاجة الاقطار العربية الشقيقة الى معلمين واختصاصيين سوف تخلق الاعمال لخريجى جامعاتنا

فلا خوف اذن من كثرة الخريجين

ولكن مع ذلك يجب ان نعتبر بفترة الانتقال الاقتصادى الحاضرة فى مصر وان نطالب جامعاتنا بتزويدنا بالعلميين الاختصاصيين فى الكيمياء (او فروع الكيمياء العديدة) وفى النبات والحيوان والجيولوجية والميكانيكيات مما سوف تحتاج اليه مصانعنا وارتقاؤنا الصناعى الزراعى

تنازع القضاء

من احسن ما اصدرته الحكومة من قوانين هذا القانون الخاص بتنازع القضاء · وهو يقضى بأنه عندما يحكم فى قضية حكمان مختلفان من محكمتين يحال الحكمان الى محكمة النقض التى تفصل فى النزاع · وقد شرط ان يكون بها ١١ مستشارا

وقد ضاق الناس بالاحكام المتناقضة فى السنين الماضية كان القضاء كان فوضى · فكانت هناك مئات القضايا الخاصة بالطلاق والنفقة والطاعة والميراث وتحقيق الابوة ونحو ذلك · وكان المتخاصمون مسلمين او يهودا او مسيحيين او بهائيين او هندوكيين ·

فكانت المجالس الملية والمحاكم الشرعية والمحاكم الوطنية (وقبل سنوات المحاكم المختلطة) تحكم كل منها احكاما وتزعم الاختصاص لنفسها دون غيرها ·

وكان تنفيذ هذه الاحكام عرضة للتناقض واللاعبة حتى كان بعض المتقاضين ينتحرون ليأسهم من الحصول على العدل

ان الحكومة لتشكر لاصدارها هذا القانون الذى سيحسم هذه النزاعات حسما نهائيا

السمينات

اعجبتنى كلمة الدكتور محمد خطاب التى رحب بها بالفساتين القصيرة التى تهيئها باريس للعالم هذه الايام

وهو يرحب بها لانها ستحمل السيدات والآنسات على ان يأخذن بالنحافة بدلا من البدانة · لان النحافة صحة كما هى رشاقة وجمال ، والمرأة السمينة عرضة لطائفة من الامراض التى لاتتعرض لها المرأة النحيفة كما انها لاتعمر مثلها

وليس فى الدنيا أبغض من المرأة السمينة المستكرشة التى يتكتل الشحم فوق جسمها كما لو كان ورما ،وينغرس رأسها فى جذعها كأنه قد قعد القرفصاء فوقه ،وهذا الى كفلين كانهما الية خروف، والى صدر شامخ يتحدى القنبلة الذرية

ومثل هذه المرأة تبدو هائلة ،ولكنها فى الحقيقة تحيا على خطر الموت فى كل وقت ،وليس فى العالم شركة تامين تضمن حياتها سنة واحدة

وقد ثبت أنه ليس هناك سبب لهذا التضخم الوقح سوى كثرة الاكل ·وهذا السبب أوقح من نتيجته

ومعظم التضخم فى بلادنا يعود الى اختزان السمن فى البيوت والى آننا ، لهذا السبب ، نجعل طعامنا دسما ·كما أن الاقبال على التهام الخبز والارز يعد سببا آخر · وقد اقترحت ،فى نوبة من الغضب والاشمئزاز ، أن يحرم اختزان السمن فى البيوت بقانون يحمل عقوبة لمختزنيه

وليس هناك علاج من البدانة والاستكراش و (الاستكفال) سوى الاقلال من الطعام وهذا الدواء مر زعاف ، ولكن على المرأة السمينة أن تجرعه حتى تستعيد الى نفسها الحجم البشرى

الموسيقى السمفونية

الدكتور حسين فوزى من أحسن الشخصيات التى تخدم الثقافة العربية بالوانها المختلفة · وذلك لأنه عالم وأديب وفنان ·

وقد كتب كثيرا عن البحار · وربط الثقافة العربية القديمة فى هذا الموضوع بالثقافة العصرية · وأبدع أبداعا كبيرا هنا ···

وهو فى الادب يكتب بعقل يحس وقلب يفكر ···

وهويته هى الموسيقى · وهو يحاول، مع آخرين من شبابنا المستنير ، أن يغير الحاننا واغانينا او يرفعها الى المستوى الأوروبى · ولذلك أعتقد أن من الخسار العظيم الا نجعله مديرا للاذاعة · وأنا اؤثر له هذا المنصب على منصب الوزارة ·لانه هنا يستطيع أن يتخصص ويرصد كل وقته لعمل واحد بدلا من أن يتشتت فى مشكلات وزارية متعددة

وقد قرأت له كتابا جميلا عن الموسيقى السمفونية يجدر بالمشتغلين بالموسيقى والمستمعين لها أن يدرسوه · وهو هنا يشرح الاوركسترا والسمفونية · ويترجم للمؤلفين الموسيقيين فى احساس وتوضيح بحيث ينقل الى القارىء صورة فاتنة مغرية للموسيقى العالية

أن موسيقانا لاتزال بدائية مفردة فى حين قد اصبحت الموسيقى الاوربية متقدمة مركبة ··· واولئك الذين حاولوا المزج بينهما لم يفلحوا ·

وقد كانت الموسيقى الاسبانية «شرقية» مثل موسيقانا ، وكانت باكية متنهدة أو زائطة متلعبة ، ولكنهم محوها واخذوا بالموسيقى الاوروبية الجادة المتحمسة

نحن فى غفوة موسيقية فمتى نصحو ومتى نعرف الجد من الهزل فى هذا الفن الرفيع ؟

عبقريات

الجمال يجلب التعاسة !
اجمل النساء اتعسهن !

لقد جاءت الأنباء بأن راقصة فى مقتبل العمر ، رائعة الجمال ، قد انتحرت فى هوليوود · ولم يعرف عن هذه الشابة أن لها عادات سيئة كالشراب أو القمار ·ولكنها انتحرت بكل بساطة لضيقها بالحياة التى لم يعد لها مغزى فى عينيها : فقد فقدت الشاب الذى كانت تحبه ··

وحدث قبل ذلك ان كارول لانديس الفاتنة انتحرت لأنها عجزت عن أن تظفر بحب الرجل الذى اختارته ·

ولاشك أن كثيرا من القارئات سوف يدهشن لذلك ، وهن اللاتى يزفرن زفرات حارة عندما يشاهدن صورة تلك الفاتنات ويتمنين لو كن فى جمالهن !

ويبدو ان النساء يشعرن تجاه غيرهن من النساء الجميلات بمركب نقص · وانه مما يثير العجب عندما يسير المرء متلامع امرأة جميلة فى الطريق العام ، أن يرى النساء الاخريات يتمهلن فى سيرهن ويتلفتن خلفهن ليتأملنها ، بينما لسان حالهن يقول « آه ما أجملها ! ما اسعدها ! يارب لم تخلقنى مثلها ! »

دعونى اذن أقل لكن بعد تجارب طويلة أن هذه الهبة لا تحمل معها السعادة دائما ، ولقد بت أعتقد اعتقادا جازما أن الجمال الفارط ليس هدية من السماء · وانه يوجد دائما الى جانب الساحرة الطيبة التى تمنحك بعصاها السحرية ذلك الشعر الاصفر العجيب وكأنه شعر الملائكة ، والعيون الفاتنة وكأنها عيون الغزلان ، والسيقان البديعة وكأنها سيقان ديانا آلهة الاساطير ، ساحرة أخرى خبيثة تأتى بعصاها السحرية كذلك لتبعد عنك الفرص التى قد تتاح لنساء اكثر دمامة ···

والامثلة على ذلك ليس لها حصر ·

بالطبع نحن نعرف نساء نجحن فى اغراء مليونيرات — اذا كان ذلك واأسفاه هو ما يهمك ! — واصبحن فى مراكز ممتازة · ولكننا لانعرف نساء اكثر شقاء منهن !

تزوجت ابنة احد اصحاب المصانع رجلا من كبار الماليين كان لا يرفض لها طلبا · وفى أحد الايام قدم لها هدية عبارة عن ارغن سينما جميل ·· وكانت تلك نزوة تصبو اليها · فاستمعت له عشر دقائق ثم قالت : ان فى نغماته نشازا · ثم تركته مغلقا فى أحد اركان البيت ·

وكل باريس تعرف حكاية الراقصة الانجليزية الصغيرة التى ابتكرت اغانى صادفت نجاحا هائلا · وكانت فتاة فتانة · وفى احد الايام انهت جينى حياتها بطلقة مسدس · فلماذا ؟ حب فاشل ! فبالرغم من جمالها لم تستطع الاحتفاظ بحبيبها ·

وبعد ذلك بفترة قصيرة ، حدث أن تمكنت فتاة أخرى اسمها ريجين كانت ذات سحر وفتنة من غزو قلب رجل فى ثراء اغاخان · وقد أنفق عليها أموالا طائلة وبشكل جنونى · ولكنها وقعت فى غرام ممثل صغير غير مشهور · وفى أحد الايام وجدت جثتها فى نهر السين :

هل يمكن القول بأن ممثلات السينما نساء جميلات ؟ بالتأكيد ، لاشك فى صحة هذا القول بالنسبة للقلة منهن ، ولكن بالنسبة لأكثرهن فانه ليس بصحيح · وفى الجيل الحديث على العموم لم يعد حسنهن يعادل حسن سابقاتهن منذ عشرين سنة

ومع ذلك فالامر الذى يدعو للعجب أن المرء يقابل بين هؤلاء الممثلات ذوات الجمال المتوسط نساء من اكثر الناس سعادة ·أما ذوات الجمال الفارط فانهن دائما — ولست أدرى لماذا — غارقات فى التعاسة

واذا كانت سعادة المرأة تنحصر فى التزوج من رجل تحبه أو على الاقل لا تكرهه ، وتنجب منه اطفالا فيمكننا القول بان النساء ذوات الجمال الفارط لاينجحن فى تحقيقها أبدا ·

فانه من الحقائق العجيبة أن الرجال أنفسهم يبتعدون عن النساء الجميلات ! انهم يخافونهن ، ولست أدرى السبب فى ذلك ··· انه يتولد لديهم الشعور بأنهن يكلفن غاليا ، كما انهم يعتقدون أن الجمال الفارط لابد أن يقترن بالغباء والبلاهة (وهذا خطأ ، فانه يوجد من الفتيات الذكيات بين الجميلات بقدر ما يوجد منهن بين الدميمات ··) ··كذلك الفكرة بأن المرأة الجميلة تكلف غاليا جدا هى فكرة خاطئة · اما الفكرة التى قد تكون صائبة فهى الاعتقاد الشائع بأن كل الرجال سوف يشتهون هذه الفريسة الجميلة ، ويحاولون الايقاع بها

لا تعتقدى اذن أن الشابات الجميلات هن اللاتى يكسبن دائما ! وقد أرتنا التجارب أن النساء اللاتى يلاقين أكبر النجاح ، واللاتى يجتذبن اكثر الرجال ، ويحتفظن بهم اطول الوقت ، يصلن الى ذلك بفضل صفات « عقلية » خالصة ·

بالطبع لايجب أن يكن دميمات الخلقة مشوهات · ولكن اذا كان لديهن سحر ما فانهن يعرفن الطريق لاستغلاله الى الحد الأقصى ·· انهن يعرفن بقليل من الماكياج ، والنظافة التامة ، والأناقة الكاملة ، والانتباه الدائم لما يعجب الرجل ويروقه · كيف يبدين سحرا تجهله تماما اولئك الساذجات اللاتى لا يعتمدن الا على « جمالهن »

حظك هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير ● ستبدأ هذا الاسبوع فترة تجديد فى عملك وفى حياتك وبهذا ستتخلص من السأم والضجر	**المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس** ● مشاكلك المادية تقلق بالك وتعطل تفكيرك ونشاطك ·· هناك أموال فى الطريق اليك ·· وسوف لاتعثر عليها الا اذا فكرت جيدا	**المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل** ● السعد حليف مواليد هذه الفترة ·· ولن يقف فى سبيلهم اى شىء	**المواليد من ٢٠ أبريل الى ١٩ مايو** ● لا تبن قصورا على الرمال ·· واعلم أن معيشتك فى الخيال دائما لن تنيلك ما تريد	**المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه** ● تقوم ببعض الاتصالات الهامة لاعمال شخصية ·· وسوف تفشل بعض هذه الاتصالات	**المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه** ● لا تعتمد هذا الاسبوع وفى اليومين القادمين بالذات على اى وعد ·· والا فسوف تضيع عليك فرص كثيرة
المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس ● طريقك هذا الاسبوع مفروش بالورود ·· لا تطمئن كثيرا لهذه الورود ·· لا بد انك واجد فيها اشواكا	**المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر** ● كن لبقا جدا خلال هذه الايام ·· بهذا فقط تستطيع أن تحقق مشروعك	**المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر** ● لا تهتم بالتوافه هذا الاسبوع ··وسوف يقابلك كثير منها ·· فاحذر ان تيأس من احداها	**المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر** ● نفذ الوعود التى قطعتها على نفسك هذا الاسبوع ·· نفذها كلها ولا تؤجل منها أى وعد	**المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر** ● نجمك هذا الاسبوع فى سماء صافية ·· لن يحدث تغيير فى نظام حياتك ، ولا تفكر أنت مطلقا فى أن تحدث أى تغيير	**المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير** ● يعرض عليك مشروع خيالى ·· لاتندفع فى تنفيذه، والافضل ألا تلتفت اليه اطلاقا

روبرتسون يقوم باتصالات شخصية مع تشرشل

الحرب الأهلية بدأت فى إيران

زيارة هامة منتظرة للسودان



الاربعاء ٩ ذى الحجة ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٥٨

١٩ أغسطس ١٩٥٣

الجنرال روبرتسون يقوم باتصالات شخصية مع تشرشل فى لندن

علمت « آخر لحظة » ان الجنرال روبرتسون بدأ يعد تقريرا ضافيا عن نتائج الاتصالات التى قام بها حتى الآن فى القاهرة، وانه سيتناقش فى هذا التقرير مع السير ونستون تشرشل مباشرة عند سفره الى لندن فى الاسبوع المقبل

وعلم المحرر السياسى لآخر لحظة أن الجنرال روبرتسون قابل خلال الاسبوع الاخير عددا كبيرا من السفراء الاجانب فى القاهرة بينهم المستر جيفرسون كافرى السفير الامريكى والسيد فؤاد طوغاى السفير التركى

وكذلك علم المحرر السياسى لآخر لحظة ان المستر هانكى القائم بأعمال السفير البريطانى فى القاهرة قد أرسل الى والده اللورد هانكى خطابا شخصيا يشرح له فيه تفاصيل الموقف الحاضر فى مصر

زيارة هامة للخرطوم

ينتظر أن تسافر شخصية كبيرة الى الخرطوم فى أوائل شهر اكتوبر القادم فى زيارة ستستمر أسبوعا .

الحرب الأهلية بدأت فى إيران

طهران ـ من مراسل آخر لحظه

الذى تحس به الدوائر الدبلوماسية الآن فى طهران أن الحرب الاهليه قد بدأت فعلا فى ايران وقد أصبحت هذه الدوائر تخشى أن تتحرك القبائل لتقوم بدورها الذى كان منتظرا منها منذ وقت طويل



والقبائل الهامة فى ايران الان ثلاث قبائل هى

١ ـ قبائل البختيارى التى تعيش فى جنوب ايران والتى ترتبط بالمصالح مع شركة البترول الانجليزيه لانها كانت تتقاضى ثلاثة فى المائة من ارباحها والتى تنتمى اليها الامبراطورة ثريا

٢ ـ قبائل القشقائى التى تعيش فى منطقة الوسط

٣ ـ قبائل « الشهسنتان » التى تعيش فى الشمال على حدود اذربيجان

واذا احتدم الصراع بين هذه القبائل فان الحرب الاهلية على نطاق واسع تكون امرا لامفر منه ، وسيكون الباب مفتوحا على مصراعيه لاى تدخل عسكرى أجنبى

تقارير أمريكية خطيرة عن السودان

تلقت السفارة الامريكية فى هذا الاسبوع عدة تقارير هامة من مستر سوينى المبعوث الامريكى فى الخرطوم تلقى ضوءا على التطورات الاخيرة فى السودان .

وقد أرسلت هذه التقارير الى واشنطن

بهجت بدوى يرأس وفد مصر فى الأمم المتحدة

علمت « آخر لحظة » ان الدكتور حلمى بهجت بدوى وزير التجارة والصناعة والتموين هو المرشح لرئاسة وفد مصر فى دورة الامم المتحدة .

وقد كان هناك اتجاه لتولى الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية رياسة هذا الوفد ولكنه اعتذر نظرا لان الظروف السياسية تحتم بقاءه فى القاهرة فى الوقت الحاضر .

وسيتألف الوفد من وزير التجارة رئيسا والاستاذ جلال الدين عبد الرازق رئيس المكتب الدائم لمصر فى الأمم المتحدة والبكباشى محمود رياض عضوين

القاهرة مركز التبادل الدبلوماسى بين حكومة اليمن والدول الاجنبية

قررت حكومة اليمن أن تتخذ القاهرة مركزا لتبادل التمثيل الدبلوماسى بينها وبين بعض الدول الاجنبية .. واتفقت مع حكومتى المانيا الغربية وايطاليا على ان

● تكتفى كل من الدولتين بسفيرها فى القاهرة ليمثل حكومته كوزير مفوض فى اليمن .

● أن ينوب السيد على المؤيد وزير اليمن فى القاهرة عن حكومته فى الاتصال بالسفيرين كلما اقتضت الضرورة ذلك

● تكون الاتصالات بين السفيرين وحكومة اليمن عن طريق المفوضية اليمنية بالقاهرة .

وعلمت « آخر لحظة » أن حكومة الاتحاد السوفيتى عرضت على حكومة اليمن أثناء اجتماعات الامم المتحدة فى نيويورك أن تتبادل معها التمثيل الدبلوماسى ... وقد رفضت حكومة الاتحاد السوفيتى أن تكون القاهرة مركزا لاتصالاتها الدبلوماسية مع اليمن واشترطت ان تفتتح لها مفوضية فى اليمن أسوة بمفوضيتى بريطانيا والولايات المتحدة ...

مصر لم تحدد موقفها صراحة من الصين الشيوعية

نيويورك ـ لمراسل « آخر لحظة » :

قالت جريدة النيويورك تايمز أن ثمانى دول من الدول الاعضاء فى الامم المتحدة لم تحدد موقفها صراحة من قضية الاعتراف بالصين الشيوعية .. وهى مصر ولبنان وسوريا والعراق والمملكة العربية السعودية وايران واثيوبيا واليمن ..

١٨ عضوا من الكونجرس يريدون دراسة السودان

الخرطوم ـ من مراسل « آخر لحظة »

مرت بالخرطوم فى طريقها الى جنوب أفريقيا طائرة امريكية من طراز كونستليشن تحمل ١٨ عضوا من اعضاء الكونجرس الامريكى .

وقد طلب اعضاء الكونجرس البقاء فى الخرطوم عدة ايام ، وعلى الرغم من أن دوائر حكومة السودان قد رفضت التصريح بشىء عن حقيقة المهمة التى طلب اعضاء الكونجرس من اجلها البقاء فى الخرطوم الا انى علمت أنهم سيقومون بدراسة للموقف فى السودان من جميع الوجوه

حسين ذو الفقار يسافر الى الجنوب

قرر قائد اللواء الجوى حسين ذو الفقار عضو لجنة الحاكم العام ان يسافر الى جنوب السودان فى أوائل الشهر القادم

وسوف يجرى حسين ذو الفقار عملية جراحية فى القاهرة ثم يسافر الى الخرطوم ومنها بالباخرة الى الجنوب .. وينتظر ان تمتد الرحلة فتشمل الاقاليم الشمالية فى الحبشه



عادت القلاقل . والاضطرابات تجتاح شوارع طهران بعد الاحداث والتطورات الخطيرة الاخيرة .

وخرج الجيش الايرانى يحتل الشوارع ويحاول قمع الاضطرابات .

الجامعة العربية تطلب من ليبيا نص معاهدتها مع بريطانيا

بعثت الامانة العامة للجامعة العربية مذكرة عاجلة الى وزارة الخارجية الليبية قالت فيها .. انه نظرا لما أحدثه نبأ توقيع المعاهدة الليبية البريطانية من احاديث فى الصحف والاندية وما أثارته من ضجة وتلهف فى الرأى العام ترجو الامانة العامة أن تتفضل الحكومة الليبية فتبعث اليها نسخة من مشروع تلك المعاهدة مع كل ما يمكن موافاتها به من وثائق المباحثات التى جرت بشأنها والاسباب التى استدعتها ..

يجب أن نعترف بماوتسي تونج!

فى رأيى انه يجب على مصر أن تعترف فورا بالصين الشيوعية

ان علاقاتنا مع شعوب العـالم ، يجب ان تربطها سلاسل ضخمة من الحقائق ، لا خيوط واهية مما تنسجه عناكب الاوهام !

والماريشال شيانج كاى شيك الذى ما زالت مصر تعترف به رسميا ، حاكما للصـين ، قد غادرها منذ سنوات ، وليس له حتى فى الخيال امل فى العودة اليها

والحكومة التى تمثل شعب الصين الآن ، وتمثله برضاه وبحماسة – ولنفهم هذا جيدا – هى حكومة ماوتسى تونج الحمراء وانا شخصيا لست شيوعيا ، ولا أتمنى ان ارى بلادى تحت الحكم الشيوعى ، ولكن اذا كان شعب الصين قد اختار النظام الشيوعى ، فليس من شأنى ولا من شأن مصر ، ان تفرض عليه الماريشال شيانج كاى شيك ، فنظل نعترف به بعد سنوات طويلة من طرده من ارض الصين !

ولا يمكن أن يقال فى هذا الصدد ان مصر لاتريد أن تعترف بالنظام القائم فى الصين لانه شيوعى

لايمكن ان يقال هذا لأكثر من سبب

منها أنه من حق مصر ان تحارب الشيوعية فى بلادها ، ولكن ليس من حقها أن تحاربها فى البلاد الاخرى

ومنهـا ان مصر تعترف فعـلا بالحكومة القائمة فى موسكو وهى راس العالم الشيوعى وقلبه وتتبادل معها التمثيل السياسى !

نحن .. أم شعب ألبانيا

ومثل آخر فى القاهرة من نفس النوع

ان مصر ما زالت تعترف بالملك احمد زوغو ملكا على البانيا ، والملك زوغو خرج من البانيا منذ اكثر من عشر سنوات ، وليس هناك أمل له فى ان يعود مرة اخرى الى البانيا

وليس هناك من يعترض على ان يبقى الملك زوغو فى مصر ضيفا على عيون اهلها ورؤوسهم ولكن الاعتراض على ان تصمم مصر ، على انه ما زال حتى الآن ، وبرغم شعب البانيــا ... ملكا على البانيا !

لماذا يجىء السياح ؟

نشرت جريدة الاهرام الوقورة – ! – النبأ التالى :

الآثار لم تعد تجذب السياح

فى راى الكثيرين من كبار المسئولين فى عهد مصر الجديد ، أن اهرامات الجيزة وأبا الهول وآثار وادى الملوك وغيرها من معالم الآثار المصرية لم تعد هى التى تجذب السياح الى مصر ، **وذلك بدليل واحد جعله العام الاول من عهد التحرير بارزا بروزا محسوسا وملموسا**

وهذا الدليل الواحد هو قائد الثورة البيضاء التى خلقت احدث جمهورية فى العـالم ، هو الرئيس اللواء اركان حرب محمد نجيب الذى اخرج بمعاونة انصاره الابرار ، مصر من الظلام الى النور ، ومن عهد الطغيان والفساد الى عهد التحرير

فان الوف السياح الذين وفـدوا من مختلف بلاد العالم الى مصر ، ولا يزالون يفدون اليهـا فى فصل الصيف انما جاءوا لمشاهدة «الجنرال نجيب» ولا يغادرون مصر فى طريق عودتهم الى بلادهم الا وهم يحملون معهم صورا فوتوغرافية له موقعة باسمه

ولا شك ان الالوف الذين ارسلوا اليـه من مختلف بلاد العالم القـديم والحديث خطابات طلبـوا منه فيهـا ان يبعث اليهم بصـورته الفوتوغرافية **ان هؤلاء يتحينـون أقرب فرصة تسنح لهم فيحضرون الى مصر لمشاهدته شخصيا باعينهم**

وما ينفقه هؤلاء فى مصر اثناء زيارتهم لها ، مورد عذب من موارد الثروة القومية فيجب ان تتوافر لهم فى مصر وسائل الراحة والتسلية

انتهى خبر الاهـرام الوقورة – ! – وليس عندى تعليق عليه الا انه سخف ، واسخف منه ان تنسبه « الاهرام » الى احد كبار المسئولين . واذا كان هناك بين كبار المسئولين ، او حتى صغارهم من يفكر على هذا النحو ، فالله يكون فى عون مصر .. !

محمد حسنين هيكل



(قال بعض المعلقين السياسيين ان اهتداء روسيا للقنبلة الايدروجينية يحقق التوازن الدولى) الكرة الارضية – صحيح بقى فيه توازن .. انما كله على دماغى ...

هل تكتم السر؟

● قال دبلوماسى امريكى لاحد اعضاء مجلس الثورة فى هذا الاسبوع :

– انى اعجب لرجال وزارة الخارجية الامريكية الذين لم يفهموكم جيدا حتى الآن .

فانا اشعر تماما أنكم اكبر قوة حالية فى الشرق الاوسط وافريقيا .

فقال عضو مجلس الثورة ضاحكا :

– اخشى الا يفهمنا رجالكم الا بعد فوات الاوان :

● بدات وزارة المالية فى اجراء احصاء شامل للانتاج الصناعى ومقـارنته باجور العمال فى مختلف انحاء البلاد خلال العام المنقضى ..

● طلبت الجامعة العربية الى ليبيـا إنشاء مكتب لمقاطعة اسرائيل فى بلادها ..

● سمحت بريطانيا لاسرائيل بشراء ١٠٠٠ طن من قطع الغيار التى تنفع الجرارات والدبابات . وبعض هذه القطع تصلح للدبابات الشيرمان ..

الجرس الذى دق فى ايران هل تسمعه لندن؟

هو

سلطان مراكش

● السلطان محمد بن يوسف بن الحسن النجل الثالث لمولاى يوسف السلطان السابق

● تولى عرش مراكش فى نوفمبر سنة ١٩٢٧ وعمره ١٤ عاما

● رفض انضمام بلاده الى الاتحاد الفرنسى

● يوالى الفرنسيون الضغط عليه للتنازل عن العرش اوقبول المشروعات الفرنسية

● ارغمته فرنسا على اعلان انه لا حق للامم المتحدة فى بحث مشكلة مراكش

● أعلن أنه الوالى الوحيد دينيا وسياسيا لمراكش بعد ان اراد الجلاوى صنيعة الاستعمار الفرنسى ان يولى محمد بن عرفة اماما دينيا

هى

الامبراطورة ثريا

● الزوجة الثانية لجلالة شاه ايران التى هربت معه أول امس الى بغداد .

● والدها أحد عظماء قبيلة (باختيارى) الايرانية ووالدتها المانية

● سافرت فى شهر مايو الماضى الى روما بناء على رغبة الشاه وتبعا للخطة التى وضعها ليترك ايران

● هربت مع زوجها بعد ان فشل الانقلاب الذى قام به ضباط الحرس للقبض على مصدق

● تتحدث الالمانية والفرنسية والانجليزية والفارسية وتهوى ركوب الخيل والسباحة .

كان هذا الاسبوع حافلا بالتيجان الهاوية ، والصولجانات المحطمة !

فقد حطمت حكومة فرنسا تاج سلطان مراكش ، وأخـذت منه سيفـه ، وقيدته بالحديد ، واطلقت عليه الجلاوى كما كان طغاة الرومان يطلقون السباع على خصومهم العزل من السلاح ! ولكن فرنسا لم تطلق أسدا وانما أطلقت ضبعـا والبسته جلد السباع !

وقبل أن يختفى رنين سقوط تاج مراكش ، سمع الناس رنين سقوط تاج ايران ! فقد فشل الانقلاب العسكرى الذى قام به حرس الشاه ضـد مصدق ، وجمع الشاه حقائبـه وعروسـه وطـار الى بغداد .. وخـلا عرش ايران لمصدق وحـزب تـوده ! ويقـول المراقبون السياسيون ان مصدق سيجلس على العرش بضعة أسابيع بين هتاف حزب تودة وتصفيقه ثم يقدم له الحزب جواز سفره وعليه تاشيرة الى بغداد ! فقد تحالف حزب تودة مع مصدق ليتخلص من الشاه كما تحالفت الاحزاب الشـيوعية فى رومانيـا وتشيكوسلوفاكيا مع الاحزاب لتتخلص من ميشيل والدكتور بنش ، ثم تخلصـت من الاحـزاب التى عاونتهـا على الخلاص من الحكام !

وقد سقطت مع شاه ايران آخر فرصة للغرب فى عقد اتفاق يحقق لايران سيادتها ، ويمنع آبار البترول من الوقوع فى أيدى الروس !

ودفع الشـاه ثمن حماقة السياسـة البريطانية واصرارها على ان تاكل الرغيف كاملا ، ورفضها أن تقتسم الرغيف مع شعب ايران .

ويرجو العقلاء أن يستفيد تشرشل من هذا الدرس القاسى ، ويقتنع بان الزمن لم يعد حليف بريطانيا ، وان المساومة والمماطلة واللف والدوران هى التى اضاعت من الغرب آبار ايران .. وقد تضيع أيضا استقلال ايران ، كما ضاع استقلال رومانيا واستقلال تشيكوسلوفاكيا .

وحماقة الانجليز لم تصدر الى طهران وحدها .. فقد بدأ الناس يشمون رائحتها فى القاهرة والخرطوم ، وبدأوا يشعرون بان الانجليز عادوا الى سياسة كسب الوقت ، ومحاولة استغلال الزمن .. فمباحثات الجلاء لا تسير بالسرعة المتوقعـة .. وحكومـة السودان تلف وتدور حول الاتفاقية ، وتثير الشكوك حول نواياها ، وتلعب مرة بالكبريت ومرات بالنار !

جولة حول الدولة

ولو بحث خصوم الشـيوعية عن اكبر « خلية » شيوعية لوجدوها فى لندن ، فالفضل للندن وحدها فيما جرى فى ايران ، وما سيجرى فى غير ايران ، وبعد شهور قليلة ، سوف يفر مصدق ، وسوف يتولى حزب تودة الحكم ، وسوف ينزل الستار الحديدى فوق ايران !

فهل صوت الجرس الذى دق فى ايران .. سوف تسمعه لندن ؟

لا نظن !

لأن الانباء التى عندنا تؤكد ان تشرشل يشكو صمما فى أذنيه ، وبدأ يستعين فى أحاديثه « بالسماعات » !

أخبار سريعة

● طلب سـفير ايطاليا فى القـاهرة الى الامانة العامة للجامعة العربيـة ورفع اسم احدى شركات البواخر الايطالية من القائمة السوداء بعـد أن تعهدت الشركة كتـابة بالامتناع عن التعامل مع اسرائيل .

● حصل ١٦ طالبـا من اعضاء بعثة اليمن فى القاهرة على شهادة التوجيهيـة هذا العام .. وقـد قررت حكومة اليمن الحاقهم بالكليات المصرية ..

● بعث تجار السمك فى القاهرة مذكرة الى وزارة التموين يطلبون فيها الى الوزارة الغاء التسعيرة الجبرية المحددة للاسماك واطلاق تجارتها بلا قيود ..

● اصدر وزير المالية قرارا يحتم على كل من يكون فى حيازته كميات من القطن بمختلف انواعه فى يوم ٣٠ أغسطس الجارى ان يقدم الى الوزارة قرارا كتابيا يتضمن بيانات وافية عن الكميات التى لديه حتى تتعرف الوزارة على كميات القطن الموجودة فى البلاد ..

ماوماو تطلب من وفد مصر اثارة قضيتها أمام الأمم المتحدة

أرسكين يقتل من الوطنيين ١٠٠ ماوماو أسبوعيا

قال السيد جوزيف مومبى السكرتير العام للاتحاد الافريقى فى كينيا ..وهو الاتحاد الذى يسيطر على حركة ماو ماو فى شرق افريقيا .. انه تحدث مع المستر باندیت نهرو اثناء زيارته للهند قبل مروره بالقاهرة فى طريقه الى لندن للتعرف على مدى استعداد وفود الكتلة العربية الاسيوية فى الامم المتحدة لاثارة قضية الوطنيين فى كينيا امام هيئة الامم المتحدة ..

وقال : ان بريطانيا تتخذ اجراءات ارهابية للقضاء على حركة ماو ماو .. وقد قدر متوسط عدد الوطنيين الذين يقتلون برصاص الجنرال أرسكن وجنوده فى كينيا بنحو مائة من الوطنيين اسبوعيا ..

ومضى يقول : انه تحدث مع المسئولين فى الهند عن الموقف فى كينيا وبين لهم مدى تطور الحالة وقد وجد من هؤلاء المسئولين استعدادا كبيرا لتأييد قضية ماو ماو واثارتها فى الامم المتحدة ..

كما قال : انه انتهز فرصة زيارته للقاهرة حيث لمس عطفا كبيرا على حركة ماو ماو فاثار عند اجتماعه ببعض المسئولين الرغبة التى تجيش فى نفوس مواطنيه فى كينيا لاثارة قضيتهم فى الامم المتحدة ..

ومضى يقول : وفى اعتقادى ان مجلس الجامعة العربية لن يمانع فى تأييد رغبة الوطنيين من اهل كينيا فى اثارة قضية ماو ماو فى الامم المتحدة..

وقال : ان مجزرة ضخمة تقع اليوم فى كينيا .. وان خفت حدتها الى حد ما .. وهو يؤمن بأن الشعوب العربية التى تكافح من أجل استقلالها وسيادتها لن تتردد فى الوقوف موقف المحامى المدافع عن أهل كينيا من المجاهدين فى سبيل استخلاص حقوقهم أمام الامم المتحدة ..

واستطرد يقول : وفى اعتقادى ان مجلس الامن لن يعمل شيئا لقضيتنا فقد تستخدم بريطانيا حق الفيتو ضد أى قرار يتخذ فى مصلحة أهل كينيا ..

ولكن اثارة القضية أمام الجمعية العامة للامم المتحدة ستوضح للعالم الكثير من الحقائق حول قضية ماو ماو وستبين ان ادعاءات الانجليز لاتقوم على أساس .. فهم يصورون أهل كينيا بشرذمة من المتوحشين لا هم لهم الا قتل البيض .. وكان لهذه الدعايات أثرها فى بعض مناطق العالم وخاصة فى الولايات المتحدة ..

ويعتقد السيد جوزيف مومبى .. ان قضية ماو ماو ستفوز باصوات وفود الكتلة العربية الاسيوية ..كما ستفوز باصوات الكتلة السوفيتية .. وبعد ذلك يحتاج الامر الى جهود كبيرة للحصول على أصوات أخرى ..

وقال : انه سيزور الولايات المتحدة بعد زيارته للندن حيث سيدرس مع وزارة المستعمرات البريطانية شروط الاتحاد الافريقى لتسوية الموقف فى كينيا .. وفى الولايات المتحدة سيعمل على الاتصال بالمسئولين لشرح قضية ماو ماو .. وقد يعتمد على زنوج الولايات المتحدة فى حمل الرسالة التى سيقوم بها فى امريكا ..

وسألته آخر لحظة عن جومو كينياتا زعيم الاتحاد الافريقى وعما اذا كانت السلطات البريطانية قد افرجت عنه .. فقال : انه ما يزال فى السجن ويحتمل الا تفرج عنه السلطات الانجليزية قبل عام كامل ..

كما قال ردا على سؤال بشأن ضحايا ماو ماو من الاوربيين : يوجد ضحايا كثيرون .. ولكن البريطانيين لا يذيعون عنها شيئا .. وقد منعت السلطات البريطانية فى كينيا بعض المراسلين الاجانب من الامريكيين من العودة الى نيروبى بسبب مقالات صريحة نشروها فى صحفهم وذكروا فيها الحقائق مجردة عن حركة ماو ماو ..

وقال عن نقط الخلاف الرئيسية بين الوطنيين فى كينيا والسلطات البريطانية .. ان اهمها :

- احتكار الاوربيين وعددهم لايزيد على ٣٥ الفا من الاجانب للاراضى الزراعية وحرمان الوطنيين ويزيد عددهم على خمسة ملايين من استغلالها ..
- نسبة الوطنيين فى الجمعية الوطنية لا تتعدى ستة أعضاء من مجموع اعضاء الجمعية البالغ عددهم ٢٨ بينما يبلغ عدد الاعضاء الاوربيين ١٤ عضوا وبقية اعضاء الجمعية من جنسيات اخرى ..

واخيرا قال : ان السلطات البريطانية أدركت ان الارهاب لن يزيد الوطنيين الا رغبة فى الانتقام والتشفى وقد قام من بين عتاة الاستعماريين فى كينيا من ينادى باطلاق سراح المعتقلين ويزيد عددهم على ٣٠ الفا والتفاهم مع زعماء الحركة الوطنية فى كينيا ..

كلية الزراعة تنتج بطيخا بدون بذور

توصلت كلية الزراعة الى انتاج صنف من البطيخ بدون بذور ... وقد استغرقت التجارب التى أجرتها الكلية نحو أربع سنوات ، وامكن بعد هذه السنوات انتاج نباتات يحصل منها بعد تلقيحها صناعيا على بذور تزرع لانتاج البطيخ الخالى من البذور ...

وقد ساهم فى هذا الكشف الهام الدكتور كمال استينو استاذ الخضراوات بالكلية والسيد عبد الرحمن قطب جعفر المدرس بالكلية وعاونهما فى هذه الابحاث الدكتور بولارد الاستاذ الزائر وهو من مبعوثى النقطة الرابعة ..

ويقدر القائمون بهذه الابحاث قيمة الرطل الواحد من البذور المنتجة للبطيخ بنحو خمسين جنيها فى حالة تصديرها الى الخارج وذلك لان العملية تحتاج الى عملية تربية وتلقيح للنباتات قبل اعداد البذور للزراعة ..

ويعد قسم الخضراوات بكلية الزراعه فى الوقت الحاضر بحثا علميا عن هذه التجارب توطئة لابلاغها الى المعاهد العلمية فى الخارج ..

البوليس الايطالى يطرد أميرا عربيا من ايطاليا

روما ـ لمراسل « آخر لحظة » : طلب البوليس الايطالى الى امير عربى مغادرة ايطاليا بعد وصوله الى سان ريمو بثلاثة ايام ..

وكان الامير العربى قد وصل اليها ومعه شيكات سياحية قيمتها نحو ٣٠٠ الف دولار امريكى .. ثم ذهب الى الكازينو الكبير فى سان ريمو حيث اشترى كمية كبيرة من فيشات اللعب ..

ويقول البوليس الايطالى ان الامير اخذ يرقص حول طاولة الروليت الرئيسية وهو يلقى بالفيشات فى الهواء وقد وجهت اليه تهمة احداث شغب فى الكازينو وكانت التهمة كافية لاخراجه من ايطاليا ..

وعندما وصل الامير الى الحدود الايطالية الفرنسية قال لرجال البوليس الذين رافقوه انه ما يزال يحتفظ بنحو ٣٠٠ قطعة فيش وسيبقيها معه كتذكار لهذه الليلة الجميلة التى قضاها فى كازينو سان ريمو ..

الرئيس نجيب يزور تركيا فى الوقت المناسب

سأل مراسل جريدة وطن التركية الرئيس اللواء محمد نجيب عما اذا كان يرغب فى زيارة تركيا .. فاجابه الرئيس بقوله .. ان هذه الزيارة ستسعده كثيرا واضاف .. انه سيزور تركيا باذن الله فى الوقت المناسب ..

لبنان يعتقل طلبة بحرية اسرائيل

بيروت ـ لمراسل « آخر لحظة » : اعتقلت السلطات اللبنانية ستة قوارب اسرائيلية كبيرة وكانت مسلحة بالمدافع الرشاشة وعليها نحو خمسين من طلبة المدرسة البحرية العسكرية الاسرائيلية . وبعد التحقيق معهم .. تبين ان هذه القوارب اقتربت من مدينة صور على الساحل اللبنانى حيث ضلت الطريق .. وقد افرجت لبنان عن القوارب وبحارتها بعد ان احتجزتهم نحو ١٢ ساعة ..

هانكى فى الدير !

زار مستر هانكى ـ السفير البريطانى بالنيابة ـ وزوجته امس الاول دير السريان بوادى النطرون .

وقضى السفير يومه هناك



آخر ساعة
العدد ٩٨٢ - ١٩ أغسطس ١٩٥٣

رجال الاطفاء والاهالى يحاولون اطفاء النيران التى اندلعت فى احد المصانع التى تحطم حائطها الخارجى وقد غطت المكان سحب الدخان الكثيفة!

آخر ساعة تحضر كارثة الزلازل فى اليونان

الجبال تتهاوى فى البحر.. والقرى تختفى فى باطن الأرض!

شاهدت الموت .. شاهدت اضواء الحياة تنطفىء وتتحول الى ظلام القبور .. شاهدت الفاجعة التى أدمت قلب هذا العالم الكبير الذى امتلأ بالحقد والضغينة والبغضاء .. وعشت خمسة ايام كاملة وسط رهبة الموت .. ووسط الحطام والانقاض والخرائب والاطلال ..

ووسط الاجساد التى سكنت الى الابد .. ووسط سكون الموت الرهيب .. عشت خمسة ايام كاملة أرقب الحياة وهى تتحول شيئا فشيئا وتتلاشى شيئا فشيئا .. وجاءت النهاية فكانت شيئا رهيبا مفزعا مخيفا .. ووقفت أنصت الى الانات تنبعث من افواه الجرحى والمرضى الذين تعلقوا بهذا الخيط الرفيع الذى يربطهم بالحياة .. ووقفت استمع الى الذئاب الجائعة تعوى فتشق سكون الليل الرهيب .. والى أزيز محركات الطائرات التى جاءت من كل ركن من أركان العالم تحمل ملائكة الرحمة .. وتحمل الدواء والغذاء لسكان هذه البلاد الشقية التعسة .. وقفت استمع وأرى ويا لهول ما سمعت ورأيت ! .. سمعت قصصا تروى عن شعب بائس منكود شاء القدر أن يجعل من حياته مأساة رهيبة ستظل حية فى أذهان أبنائه أجيالا طويلة !

ثورة الطبيعة

وهذه هى القصة الكاملة للمأساة التى ملأت الصحف ووكالات الانباء ومحطات الاذاعة فى كل ركن من أركان العالم الفسيح تتحدث عنها وتروى تفاصيلها طوال الاسبوع الماضى ..

هذه هى قصة الثورة العارمة التى أثارتها الطبيعة فى قسوة وعنف فزلزلت أرض هذه البلاد .. وهناك فى مجموعة جزر « ايونيا » على مقربة من سواحل اليونان .. وفى جزيرة كيفالونيا وجزيرة ايثاكا وجزيرة زانتى .. هناك فى هذه الجزر شهدت انتقام الطبيعة الرهيب !.

كان كل شىء هادئا فى هذه الجزر الصغيرة المتناثرة هنا وهناك .. وكان سكان الجزر التعساء ينامون فى هدوء واطمئنان .. وانتصفت ليلة يوم الاحد الماضى أو كادت .. وفجأة اهتزت الارض فى قوة وعنف .. اهتزت اهتزازا طويلا متواصلا .. واهتز كل شىء فوقها .. ومضت لحظات قبل أن يدرك الناس الكارثة التى حلت بهم .. ومضت الارض فى اهتزازها ومضت الطبيعة فى ثورتها العاتية بلا رحمة ولا هوادة وسجلت اجهزة مرصد أثينا فى مدينة ارجوستوليو وفى مدينة زاكينتوس فى هذه الليلة وحدها عشرين زلزالا كاملا !



الطائرات تلقى بالنجدات والمساعدات السريعة الى الأهالى

قتلى وجرحى ومشردون !

واصبح الصباح .. والناس فى شرود .. هنا أنقاض .. وهناك خرائب وبين الانقاض والخرائب والاطلال جثث للضحايا فى يوم الثورة الاول .. وبدأت عمليات الانقاذ .. وبدأ المسئولون يحصرون قتلاهم وجرحاهم .. ويحاولون أن يجدوا مأوى لهذا العدد الكبير من المشردين الذين امتلأت بهم الطرقات .. لقد فقدوا بيوتهم وفقدوا متاعهم وفقدوا كل شىء الا هذه الروح الضعيفة التى استطاعت أن تنجو من الموت لتسير تائهة شاردة بين أطلال وآثار الحياة ! ولكن هل نجا هؤلاء التعساء حقيقة ؟



عمال الانقاذ الذين ارسلتهم انجلترا وهبطوا بالمظلات يرفعون الانقاض

لقد بات أهل الجزر المنكوبة ليلتهم الثانية .. بات الجرحى يئنون ويتألمون ويصرخون .. وباتت الاجساد التى سكنت الى الابد تحت الانقاض .. وبات الاحياء ساهرين يتطلعون الى الله فى ذعر وهلع !

معالم الحياة تزول !

ومن جديد بدأت ثورة الطبيعة تقسو وتبالغ فى قسوتها فى وحشية وعنف .. ومن جديد عادت الارض تهتز اهتزازا متواصلا فتزلزل ما فوقها وتقذف بمعالم الحياة فى الهواء لتسقط من جديد وتصبح أكواما بعضها فوق بعض .. ومن جديد عاد الحطام يحتضن مئات القتلى .. واستبد الهلع بأهل الجزر التعساء وراحوا يسيرون فى شوارع القرى والمدن الصغيرة بعيون زائغة تائهة يحاولون الهرب من هذا العدو الخفى .. الامهات يحملن أبناءهن .. والرجال يسيرون قانعين بهذا الحمل الصغير الذى يضعونه فوق أكتافهم والذى جمعوا فيه كل ما تبقى لهم فى هذه الحياة !

نهاية العالم !

لقد ظلوا يسيرون ويسيرون على غير هدى فى طريق طويل لن يبلغوا له نهاية !.
كانوا أشبه بالاشباح التى تظهر فجأة ثم لاتلبث أن تتلاشى شيئا فشيئا ..

هكذا كان أهل مدينة أرجوستولى .. المدينة التى كانت أكثر مدن الجزر المنكوبة تعرضا لثورة الزلزال والهزات العنيفة التى بدت للاهالى التعساء كأنها نذير بنهاية العالم !

وسجلت أجهزة المرصد سلسلة طويلة أخرى من الزلازل فى يومها الثانى .. ومضى يوم ثالث ورابع .. والطبيعة الثائرة تقسو فى ثورتها المجنونة وتشتد.

شاهدت القرى تختفى من الوجود بمن فيها وماعليها وتغوص فى مياه البحر .. وشاهدت المدن تنخفض وتنخفض حتى تصبح تحت مستوى مياه البحر الواسع الكبير .. وشاهدت الجبال تتشقق وتتشطر شطرين !. شاهدت منظرا لن أنساه .. وسيظل عالقا بذهنى ماحييت.!

هدوء يبعث الرعب !

وجاء اليوم الخامس .. وسكنت الثورة العاتية .. وسكت كل شىء .. وعاد الهدوء الى مدينة أرجوستولى حيث وقفت أكتب لكم هذا المقال من مدينة الموت.

لقد أصبحت المدينة حطاما .. حقيقة هذا كل شىء فيها .. ولكنه هدوء يبعث



بعض الاهالى الذين اصابهم الفزع والهستريا فى احد الكهوف القديمة بالمدينة !

الرعب فى القلوب .. هدوء لاتسمع فيه غير أصوات الجرحى وأناتهم .. ووقع أقدام رجال الانقاذ تروح وتجىء . . ورحت أسير وسط الجثث التى تناثرت هنا وهناك وبين أكوام الخرائب والاطلال. لم أر بناء واحدا يرتفع فوق سطح الارض . . لقدتحولت كلها الى أكوام تزاحم بعضها فى فضول كئيب . . . والتقيت مصادفة بأم تبكى طفلها . . .

ووقفت الام المسكينة تروى مأساتها قالت لقد كانت تحمل طفلها وتقف به تنتظر كلمة القدر .. وفجأة اهتزت الارض وسقط الطفل بعيدا عنها .. ومات .. ومات زوجها كذلك .. وعاشت هى وحدها فى هذا العالم الكبير ..

هنا كان بيتنا !

وجلست الام تبكى من جديد ، ثم راحت تبحث عن مكان صغير تريح فيه جسدها المتعب .. ثم أشارت بيدها الى «عروسة» صغيرة وسط الحطام .. وقالت :

« هنا مات ولدى ..وهنا مات زوجى .. وهنا كان بيتنا الذى ولدت فيه ! »

وحاولت جاهدا ان اخفى دموعى .. ثم تركتها وابتعدت .. ابتعدت لاصطدم بشيخ عجوز جاوز السبعين من عمره ، وماكاد الرجل يحس بجسم آدمى يصطدم به حتى أمسك بذراعى يشدنى منها بقسوة . ويطلب منى ان اتبعه !

نظرة عتاب !

ووقفت أخيرا .. ونظر الشيخ الى بعينين زائغتين وقال : « هنا فى هذا المكان .. كانت تنام زوجتى .. زوجتى التى عشت معها أربعين عاما كاملا . . هنا سقطت عليها جدران البيت واحتوتها وتركتنى أنا لاعيش .. ساعدنى لكى أخرجها .. لابد انها تبحث عنى . . انها لم تمت أليس كذلك .. انها لاتزال حية .. ألا تسمع انها تنادينى ! »

ومرت سيارة الاسعاف ونقلت الشيخ العجوز الجريح .. وودعنى الرجل وفى عينيه نظرة عتاب شديد !

هذه هى قصص هؤلاء التعساء المنكوبين من أهل مدينة الموت . !

فوق الاطلال . !

وفى الوقت الذى كان فيه الاهالى يجلسون على أطلال بيوتهم ويرفضون ان يبرحوها . . الرجال والنساء والاطفال الذين أبوا أن يفارقوا ماتبقى لهم من ذكريات فى أرض الوطن الذى عاشوا فيه حياتهم .. وضم اجساد ابنائهم وزوجاتهم ورجالهم .. فى هذا الوقت . كانت عمليات الانقاذ قائمة على قدم وساق .. بعثات من أمريكا وبريطانيا وفرنسا وهولنده وبلجيكا ونيوزيلنده واستراليا وتركيا وايطاليا .. بعثات من جميع انحاء العالم جاءت كلها الى مدينة الموت وراحت تحلق بطائراتها فوق المدن والقرى المنكوبة فى الجزر الثلاث .. ولكن لاتزال هناك مناطق لم تصل اليها عمليات الانقاذ بعد ،ولن تتمكن من الوصول اليها لا بالطائرة ولاباى وسيلة أخرى .. هذه هى الاجزاء التى انفصلت تماما عن بقية المدن والقرى الاخرى فى جزر ايونيا . وانفصلت تماما عن كل صلة تربطها بالحياة .. انها مناطق انشقت الطرق المؤدية اليها فأحدثت هوة سحيقة فى الارض .. وفصلتها تماما .. وقد تصل اليها .. ولكنك لن تستطيع أن تعود منها .. هذه الاجزاء من الجزر المنكوبة لم يعرف بعد عدد الضحايا والجرحى والمصابين والمشردين فيها ..

الوف القتلى والجرحى !

ولكن الاحصائيات الاولى تقول ان عدد القتلى يزيد على الالف فى بقيه المناطق المنكوبة وان عدد الجرحى قد وصل الى بضعة الوف ..اما المشردون فكل سكان الجزر الثلاث قد أصبحوا بلا مأوى ،هذه هى المأساة . . قصة الفاجعة التى أدمت قلب العالم الكبير . . وقصة الحياة التى راحت تتحول شيئا فشيئا . . وتتلاشى شيئا فشيئا حتى جاءت النهاية وكانت شيئا رهيبا مفزعا . . انها مأساة شعب منكود ستظل حية فى أذهان ابنائه اجيالا طويله !



بعض الذين ارسلتهم أمريكا لمساعدة المنكوبين وتضميد جراح المصابين فى اليونان

هذه الصورة ارسلت بالراديو الى آخر ساعة بعد أن ابتلع الزلزال الآخر كل شىء ..



المستشفيات المتنقلة التى اقيمت فى الشوارع والميادين بصفة مستعجلة لاسعاف المصابين

المعابد تحطمت ايضا .. ولذلك أقام الكهنة هياكل متنقلة فى الشوارع والقرى

عودة إلى حديث الحزب الواحد

من أسبوع لأسبوع

بقلم **محمد التابعي**

كتب الاستاذ مصطفى أمين منذ أيام – ولاأذكر الآن بأيه مناسبة – كتب يقول ان الادلة كثيرة على فشل نظام الحزب الواحد ... وان النظام المذكور اخفق فى البلاد التى اخذت به ؟ ..

ثم مضى الصديق الزميل يقول ان نظام الحزب الواحد فشل فى تركيا .. وفشل فى ايطاليا وفشل فى المانيا ؟ !

وهذا خطأ او مغالطة لاتقبلها ذمة التاريخ لان الواقع الذى يشهد على صحته التاريخ – والتاريخ قريب – هو أن نظام الحزب الواحد حقق لكل من ايطاليا وتركيا والمانيا جميع الاغراض التى استهدفها موسولينى وهتلر واتاتورك ..

وهذه الاغراض كانت تتلخص او تتركز فى اعادة بناء الدولة من جديد وتاليب قوى الشعب او دعم وحدته وتوجيه جميع قواه نحو اهداف معينة مرسومة .. وفى مقدمتها التعمير والتجديد والانشاء والاصلاح .. وازالة اسباب الضعف والفساد فى كيان الامة ...

هذه هى الاغراض التى أراد اتاتورك ان يحققها فى تركيا .. وقد نجح .

وهى نفس الاغراض التى اراد موسولينى وهتلر أن يحققاها فى ايطاليا والمانيا .. وقد نجحا .. وحركة التعمير الشامل والانشاء والتجديد التى شهدتها ايطاليا فى عهد موسولينى لايمكن ان تنكر او تجحد .. والوثبة الصناعية الكبرى وارتفاع مستوى المعيشة ونهوض ايطاليا فى كافة الميادين .. عسكريا واقتصاديا وتجاريا حتى ارتفعت يومئذ الى مصاف دول العالم العظمى امور لايمكن ان ينكرها التاريخ – وهو قريب الى الذاكرة والاذهان – على موسولينى ونظامه .. نظام الحزب الواحد

واعظم من هذا واروع كانت وثبة المانيا الكبرى فى عهد هتلر ونظام الحزب الواحد .. على قصر حياة العهد المذكور فقد استطاع هتلر فى ست سنوات فقط أن يوحد الشعب الالمانى ويجمع كلمته وقواه وان يحقق لالمانيا المعجزات ويجعل منها دولة عظمى فى دنيا الصناعة .. ودولة عظمى فى دنيا التجارة والاقتصاد والمال ..

.. والدولة العظمى التى تنحنى امامها الرؤوس فى عالم القوة والسلاح ..

ولقد أحب الشعب الالمانى هتلر والتف حوله .. ولم يكن أحد فى المانيا يشكو من هتلر او ظلم عهده سوى اليهود .. !

ولم يك احد فى ايطاليا يشكو من حكم موسولينى وظلم عهده سوى الشيوعيين !

وهذه حقائق لايجدى فى نقضها الحديث اللامع والالفاظ المختارة عن الديمقراطية والحكم النيابى وضرورة تعدد الاحزاب .

ولقد عاشت المانيا وايطاليا سنوات ما بعد الحرب العالمية الاولى وفيها احزاب واحزاب فلم تفد من هذه الاحزاب سوى التناحر والتفتت والانهيار فى كافة الميادين الى أن نهض موسولينى فى ايطاليا ... وهتلر فى المانيا. ووضع كل منهما حدا لفساد الاحزاب وشهوات الساسة والزعماء وتناحرهم وتطاحنهم فى سبيل الفوز بمقاعد الحكم والسلطان ...

ومرة أخرى أعود فاقول ان هذه حقائق لايكفى فى دفعها او نقضها اى حديث براق عن الديمقراطية وتعدد الاحزاب .. او أى عتاب عن حكم الطغيان ! فان الشعب الالمانى لم يكن ينظر الى هتلر كطاغية .. بل كان يحبه بل ويعبده ويعده نصف اله !

ومثله – الى حدما – موسولينى فى أيطاليا ..

أما لماذا انهار حكم هتلر وحكم موسولينى فهذه مسالة اخرى .. او حديث آخر ..

لقد انهار النظامان .... لا بسبب فساد الحكم او سوء النظام او ثورة الشعب ! كلا .. وانما انهار النظام بسبب تاليب قوى لاطاقة له بدفعها ... اى بسبب الحرب ...

او بعبارة اخرى لقد انهار النظام – نظام الحزب الواحد – بسبب ضربات تلقاها من الخارج ... لا من الداخل ...

ضربات من أعداء البلاد ... لا من أبناء البلاد !

ولولا الحرب لبقى هتلر ونظامه قائمين حتى اليوم برضى وتأييد الشعب الالمانى ..

ولقد عاش حكم موسولينى ، ونظامه أثنين وعشرين عاما ... حققا فيها لايطاليا المعجزات .. ولولا الحرب لعاش هذا الحكم والنظام حتى اليوم

والحرب امر عارض طارىء .. وليست الحرب من أهداف نظام الحزب الواحد او لوازمه ولاهى مما ينبغى أن يكون .. بل هى كما قلت أمر عارض ...

وقد يقول مخالفى فى الراى انه لو كان فى ايطاليا أو المانيا احزاب عدة .. لكانت هذه الاحزاب قد غلت يدى هتلر وموسولينى ، ومنعتهما من دخول الحرب .. وهذا راى لايقوم على صحته اى دليل . فقد كان فى فرنسا احزاب عديدة ... وكان فى بريطانيا احزابها الثلاثة .. ومع ذلك فان هذه الاحزاب – او نظام تعدد الاحزاب – لم يمنع فرنسا او بريطانيا من دخول الحرب ...

وضد رغبة غالبية الشعب لان الثابت المعروف – والذى أعلنه المعقبون بعد الحرب – انه لو كان اجرى يومئذ استفتاء عام فى فرنسا وبريطانيا حول دخول أو عدم دخول الحرب لكانت نتيجة الاستفتاء القاطعة الحاسمة هى عدم دخول الحرب !

ومع ذلك فقد دخلت بريطانيا وفرنسا الحرب .. ولم يحل تعدد الاحزاب فيهما دون دخول الحرب وضد رغبة الشعب !

وخلاصة القول ان نظام الحزب الواحد فى ايطاليا والمانيا لايمكن أن يحمل مسئولية دخول الحرب التى أدت الى انهيار النظام ... لان نظام تعدد الاحزاب فى فرنسا وابطاليا لم يحل دون دخول الحرب .

واعتقد ان هذا منطق سليم اذن .. لم يفشل نظام الحزب الواحد لاسباب داخلية تتعلق بالنظام نفسه وانما انهار فجاة تحت شدة ضربات جاءت **من** الخارج .. من اعداء البلاد !

انهار النظام وهو مؤيد من شعب المانيا وشعب ايطاليا .. وبعد ان حقق فى البلدين اصلاحات عديدة يمكن ان تعد فى حكم المعجزات .

***

وفى تركيا ... الغى اتاتورك الاحزاب وانشأ نظام الحزب الواحد – حزب الشعب – الذى خلق تركيا الحديثة بعد أن قضى على أسباب الفساد التى تأصلت فيها من قرون ...

ولقد عاش نظام الحزب الواحد فى تركيا عشرين عاما ... حقق فيها لتركيا الشىء الكثير الى ان ولدت المعارضة فى داخل حزب الشعب نفسه وتزعمها السيد جلال بايار ...

ورأى رئيس حزب الشعب – وكان يومئذ رئيس الجمهورية السيد عصمت اينونو – ان الوقت قد حان – أو انه لم يعد هناك ضرر يخشى من تعدد الاحزاب – فصرح بقيام (الحزب الديمقراطى) ... الذى يرأسه جلال بايار وكان ذلك فى عام ١٩٤٤ .

ومن هذه الخلاصة الوجيزة نستطيع ان تقرر ان نظام الحزب الواحد فى تركيا لم يفشل ... بل نجح وحقق أغراضه وانه لم يعدل عنه الى نظام تعدد الاحزاب الا بعد ان بلغ غايته ... وبعد عشرين عاما !

***

ولقد ناديت منذ قيام الثورة بالغاء الاحزاب وبنظام الحزب الواحد ... لفترة معينة أقلها عشر سنوات ...

عشر سنوات نعالج فيها ما اعتل فى كيان مصر ... وقد لا تكفى فان امراضنا كثيرة وقديمة .

عشر سنوات على الاقل نربى فيها جيلا ينظر الى الحكم على انه وسيلة لخدمة البلد .. لا على انه غاية ... أو وسيلة للثراء وتحقيق المطامع والشهوات ... وارضاء الانصار والانتقام من الخصوم .

نربى فيها جيلا ينظر الى النيابة على انها أمانة .. لا تجارة .

عشر سنوات نربى فيها جيلا يعرف كيف يرفع رأسه أمام كل معتد ولو كان صاحب سلطان وان يقول لا حين ينبغى ان يقولها ... وان يقول نعم بوحى من ضميره لا خوفا من سيد أو من قوى أو صاحب ثراء .

عشر سنوات نربى فيها جيلا يعرف حقه ويؤمن به وبوجوب الدفاع عنه ... ويرفض ان يحمل أو ينساق كما تساق النعاج الى صناديق الانتخابات !

عشر سنوات – وقد لا تكفى – يختفى فيها الذين افسدوا الحياة السياسية فى مصر وجعلوا منها سبة فى تاريخ الديمقراطية والحكم السليم ...

يختفون فيها ويزول سلطانهم القديم من النفوس ...

ولكن نفرا من ابناء هذا البلد – ومنهم كل ذكى لبيب مخلص ناصح أمين – لا يريد ان يحول بصره عن بريق النظريات ... الى ظلمة الواقع الذى كنا فيه ولا نزال نعالج فيه والعلاج طويل !

نظريات الديمقراطية والحكم النيابى وتعدد الاحزاب ... وهى نظريات تعدل عنها احيانا شعوب اعرق منا فى الديمقراطية والحكم النيابى ... ونظام تعدد الاحزاب

نعدل عنها فى الازمات الجسام عندما تفرض مصلحة الوطن وحدة الراى والكلمه وتاليب جميع القوى والسير معا على خطة واحدة ... وسياسة واحدة ... نحو هدف واحد .

وما الوزارات القومية ... الا مثل على صحة ما أقول . لان تعدد الاحزاب يصبح اسما على غير مسمى أو يصبح معنى لا مدلول له عند قيام الوزارة القومية ذات السياسة الواحدة المتفق عليها بين جميع الاحزاب ..

كل حزب يطوى يومئذ خططه ومبادئه وسياسته ويندمج مع بقية الاحزاب فى برنامج واحد ..

وقد تعيش الوزارة القومية شهورا وقد تعيش سنوات ... وهى مستندة الى تأييد (حزب واحد) هو عبارة عن مجموع الاحزاب ! حتى اذا انتهت من المهمة التى قامت من أجلها وحققت غايتها ... انفضت ... وعادت الحياة الحزبية سيرتها الاولى .. وعادت الاحزاب !

***

هذا ما افهمه .. وهذا ما قصدت اليه من نظام الحزب الواحد ...

والظروف التى تحيط بمصر اليوم ليست أقل خطرا وخطورة من الظروف التى واجهها اتاتورك فى تركيا ... يوم الغى الاحزاب لكى يتفرغ لمهمة الانشاء والاصلاح

وحاجتنا اليوم الى التعمير والانشاء والتجديد ليست أقل – بل هى تزيد اضعافا مضاعفة – من حاجة ايطاليا فى عام ١٩٢٢ أو حاجة المانيا فى يناير ١٩٣٣ .

***

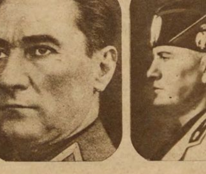
وبعد ... فان العبرة بالمعانى لا بالالفاظ . واذا كانت عبارة (الغاء الاحزاب) تصدم حساسية أو ايمان زملائى الافاضل بالنظريات فانى اتلاعب اذن بالالفاظ لا بالمعانى واعدل عن (الغاء الاحزاب) واقول ... (ادمجوا الاحزاب جميعها فى حزب واحد ذى برنامج واحد يستغرق تنفيذه عشر سنوات على الاقل) ..

ولعلى ارضى بهذا « التعديل » حضرات الزملاء ؟ !

اما عودة الاحزاب بعد عام أو بعد عامين ... فانها ستكون ماساة أو مهزلة ... لاننا سنعود سيرتنا الاولى ... سيرة التناحر والتزاحم على السلطه ومقاعد الحكم ...

سنعود سيرتنا الاولى – وقد تكون النكسه اشد وادهى – لسبب واحد وهو ان رسالة الثورة لم تستقر بعد فى نفوس ساستنا القدامى ورجال الاحزاب . ... ولان الشعب لم يتحرر بعد من خوفه الموروث ... خوفه من أصحاب السلطة والسلطان .

محمد التابعى



موسولينى



اتاتورك



هتلر

بريدى ..

عتاب لا أستحقه ...

يعاتبنى بعض القراء ويقسون فى العتاب لان رسائلهم لم تنشر.. وينسى او يتناسى حضراتهم ان هناك رقابة وان للرقيب وحده تقدير المصلحة العامة وهل تضار او لا تضار من نشر الرسالة ..

خففوا اللوم اذن .. او عاتبوا السيد الرقيب ان شئتم

وقد يحدث ان اكتب فى موضوع ما ويجيز الرقيب نشر المقال .. ثم اعود فاكتب فى نفس الموضوع وهنا يراجع الرقيب نفسه ويرفض الاذن بنشر المقال

ثم لى رجاء عند القراء وهو ان يكتبوا رسائلهم على وجه واحد من الورقة لا على الوجهين

دائما أنا الملوم ؟ !

لا اذكر كم مرة أعلنت اننى لست رئيس تحرير (آخر ساعة) واننى لا أسأل الا عما اكتبه وانا امضى كل ما اكتبه باسمى الصريح .. ومع ذلك!

ومع ان (آخر ساعة) نشرت منذ نحو شهر اننى فى مصيف رأس البر فان السيد الطيار احمد اسماعيل (٨ شارع قصر النيل القاهرة) لم يجد سواى يؤاخذه ويحاسبه على الاخطاء فى حق الثورة وفى حق التاريخ

كتب الى يقول ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد .. فانت رجل عاصرت الثورة فى مختلف تطوراتها وأنت رجل صاحب شأن فى مجلة آخر ساعة .

والصحافة سجل التاريخ بصرف النظر عما انتابها من نكسة فى عهد فاروق وصحبه ذلك العهد الذى جعل من فاروق ملكا صالحا ومن وزرائه رسلا بررة أتقياء .

واليوم طالعت آخر ساعة فوجدت بها وصفا رائعا لاستقبال الدكتور عبد الخالق عنايت الذى تخلى عن مصريته فى وقت من الاوقات والوصف مصحوب بصور عديدة لحضرته ولشقيقاته السبع الكريمات والحضرات مستقبليه فى مطار القاهرة الدولى .

والدكتور عبد الخالق عنايت وطنى صميم ما فى ذلك من شك برغم انى لا أريد التعرض للدوافع التى جعلته نمسويا متخليا عن جنسيته المصرية التى يعتز بها اليوم . الامر الذى لم يرتكبه غيره من الوطنيين الذين عانوا الابعاد والبعد ومرارتهما امثال شوقى ومحمد فريد وشفيق منصور وعزام ومحمود العرابى والطيب الناصر . الخ .

ليس هذا هو موضوع كتابى اليك ولكن الذى دعانى الى الكتابة اليك هو ما فاتك وانت التابعى وللتاكيد وانت محمد التابعى . أقول مافاتك أو ماسمحت بتفويته فى وصف استقبال الدكتور عنايت من كلام يخالف التاريخ فى أوضاعه وتفاصيله فالدكتور عنايت لم يتهم أبدا فى قضية السردار . ومتهمو قضية السردار وبينهم شقيقى المرحوم الشهيد محمود اسماعيل لم يحاكموا امام محكمة عسكرية كما جاء فى وصف مراسلكم بل حوكموا امام محكمة جنايات مصر برئاسة الانجليزى المستر شو واحمد عرفان وحكمت المحكمة احكامها التى قضت باعدام شقيقى المرحوم محمود اسماعيل وزميله الدكتور شفيق منصور وعبد الحميد عنايت شقيق الدكتور عبد الخالق ومن معهم من أبطال الثورة المصرية ...ة التى قامت على سواعد افراد ... جيش ودون مدفع ودون دبابة وقد ...جا من حكم الاعدام عبد الفتاح عنايت المحامى الان لانه اعتبر وقتذاك شاهد ملك مساعدا لمحمد نجيب الهلباوى شاهد ملك قضية السردار وصهر سليم زكى .

أنا اعلم مدى كثرة أعمالك وتشعب مسئولياتك فى هذا الوقت الذى نعيش فيه . وقت الثورة . ولهذا فانى لا أعتب عليك ولكنى اطالبك كمواطن له عليك حق ان تصحح الاوضاع فتعاقب كاتب هذا الوصف لما فيه من اعتداء على التاريخ ومن ثم فتقوم انت التابعى بتصحيح ما أدخل على مراسلكم ولعله شاب حديث وذلك من أجل الوطن ومن أجل الثورة ومن أجل شهداء الثورة القدماء .

الى السيد وزير الداخلية

هذه رسالة او شكوى عنوانها (ياغافل لك الله) وهى من حسن فهمى الدجانى المدرس بثانوية الكاظمية ببغداد العراق

ومن السهل جدا تحقيق الشكوى والتأكد من الالتباس الذى وقعت فيه الوزارة وان صاحب الشكوى برىء من تهمة تهريب الحشيش

يقول السيد حسن فهمى الدجانى :

وبعد فارجو التكرم بنشر كلمتى هذه ضمن رسائلكم البريدية فى مجلة (آخر ساعة) الغراء انتصارا للحق ودحضا للباطل ولكم الشكر سلفا سيدى

يظهر أن قلم الاستخبارات فى وزارة الداخلية بمصر اعتاد فى عصر الظلم السابق أن يتهم الابرياء ويأخذ بالظنة ولأدنى التباس ، من ذلك أن القلم المذكور اتهم شخصا يدعى حسن الدجانى بتهريب الحشيش ومن سوء حظى أن اسمى حسن فهمى الدجانى فكان من أسهل الامور لديه أن يضم اسمى الى قائمة المتهم المذكور ! ثم لماذا التحقيق والتدقيق فى الفرق بين هذين الاسمين بل الشخصين

وهاكم ملخص قصتى مع القلم المذكور حتى الآن : اننى من فلسطين وفى عام ٩٠٨ التحقت بالازهر وبعد نيل الشهادة الاهلية المصرية منه انتسبت الى الجامعة المصرية القديمة سنة ٩١٦ وتخرجت فيها سنة ٩٢٠ ثم غادرت مصر الى بلدتى يافا فاصدرت جريدة باسم (الجزيرة) واستمررت على اصدارها أربع سنوات ثم التحقت بادارة المعارف مدرسا للغة العربية والدين الاسلامى وبقيت مثابرا على التدريس مدة عشرين عاما ، وعندما شاءت السياسة الاستعمارية الغادرة أن نخرج من فلسطين يممت شطر العراق اذ وجدت فيها صدرا رحبا واخوانا كراما فعينت مدرسا فى مدارسها العالية والثانوية ولا أزال أمارس التدريس حتى الآن .

أردت منذ ثلاثة أعوام أو اربعة ان ازور اقاربى فى مصر لان والدتى من بيت الرافعى ، فقدمت طلبا الى السفارة المصرية ببغداد حسب الاصول مع عدة صور لى فأرسل الطلب الى الداخلية فنام هناك نوم أهل الكهف مع الفارق بينهما اذ انه لم ينهض من النوم حتى الآن .

وفى العام الماضى كررت الطلب باسم الاصطياف فى الاسكندرية وزيارة اقاربى هناك ورجوت ابن خالتى السيد جميل الرافعى أن يلاحق الطلب فى الداخلية اذ هو موظف فيها فكان جوابه ما يأتى :

« ان هناك شخصا باسم حسن دجانى متهما بتهريب الحشيش فالتبس عليهم الامر لذلك يمانعون فى دخولك مصر

وقد حاولت أن أقنعهم بأنك شخص آخر لا علاقة لك بالمتهم فلم يقتنعوا ، فأردت أن اراجع وزير الداخلية ولكنه كان يومئذ فى الاسكندرية حيث دوائر الحكومة أثناء الصيف »

وهكذا مضى ذلك العام دون ان اصل الى نتيجة أو تبرئة نفسى

وفى أوائل هذا العام سافرت زوجتى الى الاسكندرية لتشرف على تعليم أولادى وبناتى فى مدارس الاسكندرية وبقيت انا فى بغداد أمارس التعليم لأمد عائلتى بما تحتاج اليه من المصروفات ، وقبل مجىء العطلة الدراسية بشهر ونصف قدمت طلبا كالمعتاد الى السفارة المصرية ببغداد ارجو منها السماح لى بزيارة أولادى فأرسل الطلب الى وزارة الداخلية لأنى احمل جواز سفر اردنيا ولابد لى من الحصول على موافقتها كى ادخل مصر — لان مصر مع الاسف لا تزال تفرق بين الشعوب العربية فى المعاملة — فكان مصير هذا الطلب كأخوته من الطلبات السابقة!

ولما مضى على الطلب اكثر من شهر ونصف ولا جواب ، استنجدت بالرئيس اللواء ولكن مع الاسف الشديد أخذ الكتاب المسجل المرسل اليه طريقه الى وزارة الداخلية ونام بجانب أخوته فأرسلت برقية باسم السفارة ثم أخرى ولكن لا جواب أيضا ثم قدمت بواسطة السفارة كتابا مطولا اذكر لها تاريخ حياتى واطلب منها تصحيح الخطأ الذى ذهبت اليه منذ أربع سنوات لاسيما ان الوضع الفاسد قد تبدل واصبح الحال غير الحال السابق . ولكن انى لأهل الكهف أن يقوموا من رقدتهم .

فهل لك يا سيدى الاستاذ والزميل الكبير ان تلفت نظر وزارة الداخلية الى تصحيح هذا الخطأ المزمن لاسيما ان على رأس وزارة الداخلية اليوم أحد الرجال الذين جاهدوا فى ازالة الطغيان عن مصر ؟



السبب الحقيقى للمؤتمر الثالث للجان الهدنة العربية

تقرير خاص لآخر ساعة من بيروت

ماذا تريد اسرائيل الآن .. وماهى خطة اليهود فى فلسطين خلال السنين القادمة ؟

وماذا يقصدون من وراء مناوراتهم السياسية المستمرة التى تجرى كل يوم فى لجان الهدنة للايقاع بين الدول العربية ؟

نفس الاسئلة التى يبحثها مندوبو مصر والاردن وسوريا ولبنان فى مؤتمر لجان الهدنة العربية الثالث الذى عقد فى بيروت، وهى أيضا نفس الاسئلة التى بحثها هؤلاء المندوبون فى المؤتمرين السابقين وكان الجواب فى كل مرة يحمل معنى واحدا .. ان اليهود يطلبون الصلح مع العرب بأى ثمن وفى أسرع وقت ممكن .. والسبب فى ذلك هو انهم يعانون اليوم أزمة اقتصادية هائلة وهم يريدون التفرغ لعلاج مشاكلهم الداخلية والخارجية التى تراكمت عليهم منذ انشاء دولة اسرائيل . وهناك دليل واضح على هذه الرغبة الاكيدة فى تسوية الخلاف القائم بينهم وبين الدول العربية .

● هذه المناورات المكشوفة التى يقوم بها مندوبو اسرائيل فى لجان الهدنة الاربع حين يحاولون أن يظهروا امام كل دولة أن هناك غيرها على استعداد للتساهل .

● ثم هذا الالحاح المتواصل من جانب اسرائيل لعقد الصلح فى كل مناسبة .. وبلا مناسبة .. والعروض المغرية التى تقدمها كعربون لهذا الاتفاق .. ويحدث احيانا أن يقع اعتداء يهودى على القدس أو احدى المناطق فى الجبهة الاردنية .. وتحتج الاردن وتعقد لجنة الهدنة المشتركة ويجلس الضباط الاردنيون لكى يستمعوا الى كلام عجيب من اليهود .. فيقولون لهم مثلا : لو كان بيننا وبينكم اتفاقية صلح دائم لما حدث شىء من هذا .. ولكن ثقوا أننا نريد صداقتكم بأى ثمن ! ويفهم الجانب الاردنى على الفور أنها واحدة من المناورات اليهودية لعقد الصلح .

ماذا حدث فى المؤتمر الماضى ؟

من أجل كل هذا ومن أجل توحيد السياسة العامة للدول العربية الاربع فى لجان الهدنة .. ظهرت فكرة عقد هذه المؤتمرات الدورية لوفود العرب فى هذه اللجان .. ورحبت الدول العربية التى يهمها الامر بهذه الفكرة الى درجة أن سوريا اقترحت أن تكون هذه المؤتمرات «شهرية» ولكن باقى الدول الاربع اكتفت بعقدها كل ثلاثة شهور حتى لايحدث ارتباك فى تنفيذ السياسة العامة من جراء كثرة الاجتماعات .. والواقع أن الدول العربية كانت مشغولة طوال المؤتمرين السابقين بمسالة «رايلى» .. وكان الصراع قويا عنيفا بينها وبين اسرائيل التى كانت تعتبر المسألة - مسألة حياة أو موت - بالنسبة لها ! ولايمكن أن يتصور انسان قوة الضربة التى سددها العرب الى صدر اسرائيل حينما ترك رايلى منصبه وجاء بدلا منه «فون بنيك» فقد اعتبر اليهود ذلك نصرا سياسيا هاما للدول العربية ، واعلنوا أنهم مازالوا متمسكين بالجنرال رايلى وأن جميع الاتهامات التى وجهت اليه ليست أكثر من ادعاءات كاذبة .. ولكنهم - للمرة الثانية - تراجعوا أمام الدليل الواضح الذى قدمته الدول العربية وكان ينحصر فى جملة واحدة ..

لقد قام رايلى بالتحقيق فى عدة حوادث كانت كلها اعتداءات ظاهرة من جانب اليهود .. ولكن فوجىء العرب بأن التقارير الاربعة التى رفعها الى الامم المتحدة خلال فترة توليه منصبه كانت كلها فى صالح اليهود .. وكانت كلها تصب الاتهامات فوق رؤوس مصر وسوريا والاردن . وكانت كلها تحمل معنى ظاهرا : ان الجنرال رايلى كبير مراقبى الهدنة فى فلسطين - والرجل الذى فرض أن يقف على الحياد التام بحكم منصبه - يحابى اسرائيل ويقف دائما فى جانبها !!

لماذا لايريدون دوريدر البلجيكى ؟

وثمة سر كبير خلف اختيار الجنرال فون بنيك الدانمركى ليحل محل رايلى فى منصبه .. فقد كان المفروض أن يقع اختيار الامم المتحدة على الجنرال دوريدر البلجيكى ليحتل منصب كبير مراقبى الهدنة . لأنه بحكم منصبه كمراقب للهدنة فى القطاع الاردنى يعرف كل صغيرة وكبيرة مما يدور فى فلسطين .. والرجل - وهذه كلمة حق يجب أن تقال - كان يعرف دائما واجبات منصبه فقد سجلت تقاريره اعتداءات اليهود على خط الهدنة الاردنى - الاسرائيلى .. بعدل وانصاف واكثر من ذلك لقد انذرهم أكثر من مرة وأعلنها صريحة للصحفيين فى القدس : بأنه يعلم أن هذه المناوشات التى يقوم بها اليهود هى جزء من سياستهم الموضوعة للضغط على الاردن لكى توقع معهم صلحا نهائيا ، وان واجبه هو وقف


البكباشى محمود رياض


اليوزباشى حسن صبرى


موسى ديان

هذه الحرب الباردة بين الطرفين مهما كان الثمن !

واعتبرت اسرائيل وقوف دوريدر على الحياد خرقا للهدنة .. ولذلك فقد عارضت بشدة فى تعيينه خليفة للجنرال رايلى وكان رأى الامم المتحدة قد استقر مبدئيا على هذا التعيين ، واضطر المسئولون الى اعادة البحث من جديد عن شخص يمكنه أن يجمع بعض ميزات دوريدر ، وأخيرا رشحت بعض الصحف الامريكية (فون بنيك) الدانمركى وقالت : أنه الوحيد الذى يستطيع أن يمسك العصا من الوسط! وفعلا اختارت الامم المتحدة فون بنيك لكى يواجه العاصفة فى فلسطين .

هل هناك احداث جديدة

وحتى الآن لم يحكم فون بنيك فى أى نزاع بين العرب واسرائيل .. والغريب أنه لم يحاول أن يتعرض لما حدث فى الاسابيع الاخيرة على طول الجبهة الاردنية .. وكلما سأله واحد من الصحفيين عن رأيه فى اعتداءات اليهود الاخيرة .. التزم الصمت العميق ولم يجب بأكثر من اشارة من يده وابتسامة عريضة ثم همسة خافتة : اننى لم اضع تقريرى الاول بعد .. ولذلك لا استطيع أن أدلى بكلمة واحدة فى الموقف كله ..

ثم هو بعد ذلك يقوم بدور حمامة السلام بين الطرفين ويمسك فى يده غصن الزيتون دائما ويلوح به فى كل دقيقة أثناء اجتماعه بالعرب أو اليهود .. وفى الاسبوع الماضى فقط وقبل أن يعقد مؤتمر لجان الهدنة بثلاثة أيام .. سافر بنيك الى العوجة وقابل البكباشى صلاح جوهر - ضابط الاتصال المصرى فى لجنة الهدنة - وقبل أن يغادر القدس قال : انه ذاهب لبحث مشكلة اعادة تخطيط خط الهدنة المصرى الاسرائيلى !.. ولكن


البكباشى صلاح جوهر

جنرال رايلى

الذى لاشك فيه أن بنيك تحدث مع صلاح جوهر فى أشياء كثيرة كان أولها عقد صلح بين مصر واسرائيل .. وفهم بنيك فى هذه المرة أيضا من الجانب المصرى - وبصورة قاطعة - انه لاداعى للكلام فى أمثال هذه المسائل لانه لاجدوى من ورائها مطلقا، وعاد كبير مراقبى الهدنة الجديد الى القدس وعقد اجتماعا طويلا مع جاعون - ضابط الاتصال اليهودى فى لجنة الهدنة - وابلغه رأى مصر بصراحة تامة فى مسالة عقد صلح نهائى بين الطرفين . والمفهوم أن بنيك أعطى تعليمات صريحة الى المراقبين الدوليين فى جميع القطاعات بالايتدخلوا فى مسألة الصلح وأن يحاولوا دائما أن يقفوا على الحياد التام بين الطرفين !

فصل هيرمان بسبب مصر

ولكن هناك قصة غريبة كشف الستار عنها فى الايام الاخيرة وهى تدور حول السبب الحقيقى فى اخراج الكولونيل اليهودى هيرمان - ضابط الاتصال اليهودى فى لجنة الهدنة المصرية - الاسرائيلية من منصبه وابداله بالكولونيل جاعون الذى يعتبره اليهود تلميذا مخلصا للجنرال ديان الثعلب الماكر ..

وهذه القصة تلقى ضوءا قويا على الموقف كله فى فلسطين وتبين بوضوح ان اسرائيل تطلب الصلح .. وبدأت الاطراف الاولى للقصة تتشابك منذ شهرين تقريبا حينما استدعى ديان الكولونيل هيرمان الى تل ابيب وافهمه بطريقة مهذبة انه مفصول من عمله فى لجنة الهدنة المشتركة لانه يتساهل كثيرا مع المصريين ، وان هذا التساهل المريب يكون دائما على حساب اسرائيل .. وتوالت الاتهامات بعد ذلك :

● ان هيرمان اهمل اثناء تخطيط خط الهدنة بين مصر واسرائيل ، وكان نتيجة ذلك ان الخط انحرف ٢٠٠ ياردة داخل الحدود الاسرائيلية .. وخسر اليهود هذه المساحة كلها طوال السنين الماضية ، ولذلك فقد طلبوا اعادة التخطيط على اساس صحيح من جديد .. بعد ان ظهر ان هيرمان هو الذى اخطأ اثناء عملية حفر الخط بالتراكتور ، وفعلا تم تنفيذ الاقتراح الجديد .. ولكن بعد ان وجه اليهود سؤالا الى هيرمان : هل اخطأ حقيقة عن غير عمد اثناء عملية التخطيط؟

● ثم ان هيرمان كان يصبغ سياسته مع المصريين دائما باللين والتساهل ولم يحاول فى أية مرة ان يجذب الحبل ولو قليلا .. وكانت الرسائل السرية المطولة تصل الى ديان من هيرمان عقب كل اعتداء على خط الهدنة ويحتج فيها على هذه الاعمال ويبين للقائد اليهودى العواقب الوخيمة التى ستؤدى اليها بعد حين ! .. ومن اجل هذه الاسباب وحدها قال المسئولون

فى تل ابيب للكولونيل هيرمان : سوف يأتى حتما يوم تبيع اسرائيل كلها فيه .

هذا هو الموقف بالضبط الآن

والغريب ان كل ما يحدث بين الجدران فى اسرائيل الآن يتسرب الى الحدود العربية .. وكل كلمة تخرج من فم ديان او شاريت تصل بعد حين الى هؤلاء الذين يجلسون كل ثلاثة شهور فى مؤتمر لجان الهدنة .. وفى كل مرة يجتمع فيها مندوبو الدول الاربع نجدهم يبحثون دقائق الموقف فى فلسطين .. وتطوراته الاخيرة ، ثم يستعرضون اهم التغييرات التى طرأت على سياسة اسرائيل مع كل واحدة من هذه الدول .. والسر الذى يكمن خلف هذه التغييرات والتقلبات هو ان اليهود قد وضعوا مندوبيهم فى لجان الهدنة تماما كقطع الشطرنج ، يحركونها فى الوقت المناسب ويتقدمون أو يتأخرون تبعا للظروف التى تحيط بعلاقاتهم مع مصر او سوريا او الاردن .. والذى يمسك بهذه القطع هو الجنرال ديان نفسه وهو ايضا الذى يرسم السياسة العامة لتحركاتها فى المستقبل

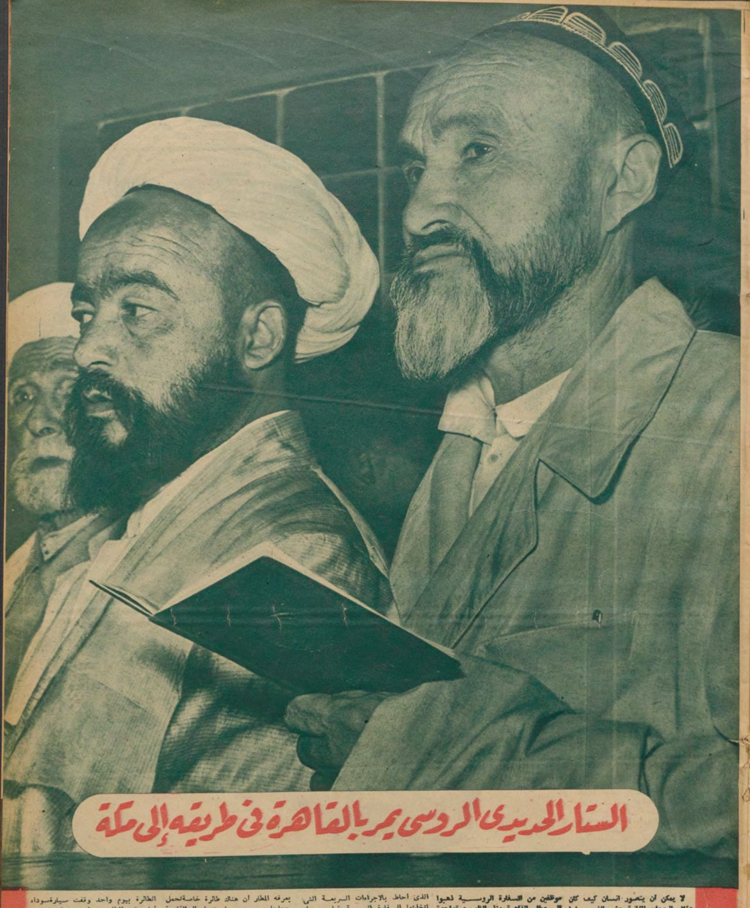
هذه هى القوات اليهودية

وقد بحث مؤتمر لجان الهدنة فى هذه الجلسات الخمس التى عقدها فى بيروت من ١١ اغسطس حتى ١٦ اغسطس .. مسألة الهدوء المريب الذى يسود جميع الجبهات فى فلسطين .. وظهر اخيرا ان اسرائيل نفسها لم تمتنع عن تدبير اعتداءات جديدة لرغبة منها فى ذلك .. وانما بسبب الازمة التى تجتازها الآن فى جميع مرافقها .. فمثلا توقفت تماما حركة الانشاء والتعمير التى طفرت مرة واحدة فى عام ١٩٥٠ .. واخذت هذه الحركة تضمر وتنكمش رويدا رويدا حتى تلاشت فى النهاية ، ومن المناظر المألوفة الآن فى صحراء النقب الجنوبية بالذات التى كان قد بدأ العمل فى اصلاحها على نطاق واسع . . منظر ابنية المستعمرات الناقصة او تلك التى تم بناؤها ، ولكن لظروف معينة تركت بلا سقف أو نوافذ وهكذا . . وهذا يدل دلالة واضحة على شدة الازمة التى تحيط باليهود من كل جانب !

ويقول اليوزباشى حسن صبرى الخولى عضو وفد الهدنة المصرى : ان الهدوء اصبح يسيطر الآن بصورة عجيبة على القطاع السورى لان طبيعة اراضى منطقة الحولة الجبلية تمنع حدوث اى احتكاك بين الطرفين هناك .. ثم يأتى بعد ذلك القطاع اللبنانى وهو المكان الوحيد الذى يمكن ان يسير فيه الانسان وهو مطمئن تماما الى سلامته نظرا لتوقف العمليات الحربية فى هذه المنطقة منذ وقت طويل .. ولكن فوهة البركان الثائر التى مازال الدخان يتصاعد منها هى منطقة القطاع الاردنى، والسبب الوحيد فى كثرة المناوشات بين العرب واليهود فيها ينحصر فى كثرة المستعمرات والقرى العربية المتجاورة .. واذا نظرنا الى خط الهدنة فى هذا القطاع بالذات فسنجد مشكلة عجيبة . . فمثلا يمر بطرف احدى القرى فيفصل مبانيها فى المنطقة العربية ويترك الاراضى التى يملكها سكانها فى المنطقة الاسرائيلية ، وهنا تظهر المشكلة الكبرى فلا يمكن بأية حال من الاحوال ان تقنع هذا العربى صاحب الارض بأن هناك خطا للهدنة وانه سيتعرض لرصاص اليهود اذا تخطاه .. انه لن يصدق شيئا من هذا كله ولكنه سيصدق شيئا واحدا ، هو أن أرضه ما زالت أمامه ولا يفصلها عنه سوى خط رفيع على الورق فقط !

ثم ماذا بعد ذلك

اما الحالة على طول خط الهدنة المصرى الاسرائيلى الذى يمتد من ساحل البحر عند مدخل وادى حاس فى اتجاه شرقى مخترقا دير سنيد عبر طريق غزة - المجدل الرئيسى والذى يبعد ثلاثة كيلو مترات شرقى الطريق ثم ينحرف باتجاه جنوبى مواز لطريق غزة - المجدل ويستمر فى الاتجاه حتى الحدود المصرية الاصلية.. أما الحالة على هذا الخط فهادئة بصفة عامة ولم يقع اى حادث برى خلال الشهور الثلاثة الماضية ، ولكن حدث منذ شهر تقريبا ان دخلت المياه المصرية سفينة صيد يهودية فأسرتها القوات المصرية فى العريش .. ثم أطلق سراح بحارتها منذ اسبوعين تقريبا ، اما السفينة فسوف تعاد الى اليهود خلال ايام قليلة بعد ان قدموا الاعتذار الكافى عن هذا الخطأ من جانب البحارة .



الستار الحديدى الروسى يمر بالقاهرة فى طريقه إلى مكة

لا يمكن ان يتصور انسان كيف كان هؤلاء الحجاج الثمانية عشر الذين وصلوا من روسيا يتكلمون قبل ان يسافروا الى جدة فى صباح اليوم التالى .. ولا كيف كانوا يتلفتون حولهم ثم يخفضون اصواتهم قبل ان ينطقوا بكل كلمة .

ولا يمكن لاى واحد ان يتتبع فى سهولة هذه الاجراءات المعقدة الملتوية التى اتخذتها السفارة الروسية فى القاهرة قبل وصول الطائرة الخاصة التى تقلهم بعدة ايام .. وكيف كان التكتم الشديد يسبق كل خطوة لهم .

ولا يمكن ان يصدق مخلوق ان تسعة موظفين من السفارة الروسية ذهبوا الى مطار القاهرة منذ الظهر مرة واحدة .. وجلسوا ينتظرون ثمانية عشر حاجا فقط ... ثم كيف احاطوا بهم منذ الدقيقة الاولى التى وضعوا فيها اقدامهم على أرض مصر حتى الدقيقة التى غادرت فيها طائرتهم الداكوتا ... مطار القاهرة الدولى .. !

ولكن هذا هو الواقع ..

وهذا هو حقيقة ما حدث فى الاسبوع الماضى ...

الغموض والصمت والسر الكبير

لقد كان الغموض هو الطابع الوحيد الذى أحاط بالاجراءات السريعة التى اتخذتها السفارة الروسية قبل وصول الطائرة بعدة أيام ... ولم يحاول المسئولون فيها أن يوضحوا أية معلومات عن الحجاج القادمين أو عددهم أو الطائرة التى ستقلهم وتركوا الظلام يخيم تماما على أعمالهم .. فمثلا وزارة الداخلية لم تكن تعلم شيئا عن الطائرة الروسية القادمة خاصة أنها غير تابعة لاية شركة دولية للطيران .. ومطار القاهرة نفسه لم يكن يعرف موعد وصول الطائرة بالضبط بل أن علاماتها التى أعطيت الى برج المراقبة كانت خاطئة ، وكل ما كان يعرفه المطار أن هناك طائرة خاصة تحمل حجاجا روسيين سوف تصل الى القاهرة من موسكو يوم ١٥ اغسطس ولا شيء بعد ذلك !

وجاء التصريح بهبوط الطائرة فى القاهرة عن طريق وزارة الخارجية . وعاش مطار القاهرة بعد ذلك أياما وسط سر كبير قبل أن تصل الطائرة الداكوتا التى تحمل علامة (C. C. C. p) ورقم 1835 .. وكان المسئولون فيه يتلقون كل يوم مفاجأة جديدة يكتنفها الغموض من كل جانب ، وحدث بعد ذلك شيء عجيب .. فقبل وصول الطائرة بيوم واحد وقفت سيارة سوداء أمام باب المطار وهبط منها اثنان من السفارة الروسية وتوجها فى صمت الى غرفة الايريا وتكلم أحدهما :

– اننا نريد أن نعرف معلومات تامة عن مطارى الاقصر وجدة اللذين ستهبط فيهما طائرة الحجاج .. ثم نريد أن نطلع على خريطة كاملة لمطار القاهرة !

فى الانتظار مع الشطرنج

وبالطبع أعطى ضباط المراقبة لهما كافة المعلومات اللازمة .. وقبل ان ينصرفا سألهما ضابط الايريا :

– هل من الممكن أن نعرف معلومات

شيخ المسلمين فى روسيا يتحدث إلى آخر ساعة

السفارة الروسية تملأ المطار غموضاً وأسراراً !



عيون ساهمة ووجه ذابل لأحد ائمة المساجد فى طشقند . . وعليه كل معانى الخوف والفزع من المستقبل ! !
(تصوير احمد يوسف)

واضحة اكثر عن الطائرة القادمة خلاف أنها تحمل علامة (L. I) ؟

وهز احد الروسيين راسه ومط شفتيه وهو يقول : اننى شديد الاسف .. لاننى أيضا لا اعرف شيئا عنها أكثر من انها طائرة خاصة تحمل عددا من الحجاج المسلمين !

قال هذا وغادر الغرفة على الفور قبل أن يفاجأ بسؤال آخر .. ولكنهما لم ينصرفا فى الحال وانما أخذا يتجولان فى أنحاء المطار مدة ساعة ونصف على الاقل ، وفى المساء جاء واحد آخر من السفارة الروسية لكى يأخذ معلومات أكثر وهكذا كانت حلقتهم لا تنقطع قبل وصول الطائرة .

وكان كل ما حدث فى المطار يوم وصول الطائرة يقدم الدليل القاطع على هذا الغموض .. فقبل الظهر بساعة واحدة وصل اثنان من حرس السفارة ومعهما قائمة بأسماء الحجاج الحاضرين .. ثم وصل ثلاثة آخرون وانتحوا ركنا منفردا من قاعة الطعام ولم ينبسوا بكلمة واحدة حتى لخادم المطعم .. وبعد دقائق وصل اثنان صعدا على الفور الى برج المراقبة وتساءلا عما اذا كانت الطائرة قد وصلت الى بيروت .. ثم أخذا يجمعان بعض المعلومات عن موعد وصولها من كل حجرة فى المطار وبعد ذلك وقفا بجانب الباب الخارجى فى انتظار شخص ما .. وفى الساعة الثالثة وقبل أن تصل الطائرة بساعتين وصل القائم بأعمال السفارة ومعه أحد الحراس الخصوصيين ودلف على الفور فى صمت الى قاعة الانتظار الداخلية ، ثم أخرج من حقيبة صغيرة «قطع الشطرنج» وأخذ يقطع الوقت بهذه اللعبة بعد أن أعطى تعليمات هامسة الى بقية الموظفين الروسيين !

تسعة عيون من أجل الطائرة ..

والغريب أن هؤلاء التسعة انتشروا فى كل ركن حول المطار وأخذت عيونهم تحاصر كل من يدخل الى الفناء الواسع المؤدى اليه .. وفى الساعة الرابعة تقريبا وقبل ان تصل الطائرة الروسية بساعة واحدة استطاع مطار القاهرة فى هذا الوقت فقط أن يعرف كل شىء عنها وانفرج اللغز العميق الذى كان يحيطه بها موظفو السفارة .. كانت الطائرة قادمة من موسكو عن طريق بيروت وكانت تحمل ٢٤ راكبا منهم ثمانية عشر من الحجاج المسلمين والباقون طيارون ومهندس ومضيفة واحدة .. وعرف انها ستمكث ليلة واحدة فى القاهرة تطير بعدها الى الاقصر ومنها الى جدة .. اما الطائرة نفسها فانها كانت تابعة لاحدى شركات النقل الجوى فى روسيا فقط وهى من طراز داكوتا ذات المحركين .. والى هنا وعاد الغموض يسيطر مرة ثانية على الطائرة القادمة ، ومن أعجب ما حدث بعد ذلك ان هذه الطائرة لم تتصل بمطار القاهرة الا بعد ان اصبحت على بعد عدة أميال منه مع ان المفروض ان يتم الاتصال عقب مغادرتها لمطار بيروت فى الحال ، وظهر أخيرا ان الطيارين معلورون فقد كانت هذه اول رحلة يقومون بها خارج روسيا .. وظهر أكثر من ذلك أنهم لا يعرفون شيئا عن قوانين الطيران الدولية والدليل على ذلك انهم رفضوا فى اول الامر ان يتحدثوا باللغة الانجليزية مع « الابريا » لكى تعطيهم كافة التعليمات اللازمة اثناء هبوطهم بالطائرة !

وفى الساعة الخامسة والدقيقة العاشرة ظهرت الطائرة الروسية فى الافق .. وبرقت فى نفس الوقت عيون تسعة رجال اسرعوا الى أرض المطار واشار واحد منهم اليها وهى تحوم فوق المطار وقال : انتبهوا .. لقد وصلت ! ومرت فترة صمت قلقة .. ثم هبطت الطائرة وتوقفت محركاتها واسرع القائم باعمال السفارة يصعد السلم حينما فتح باب الطائرة ، وبعد أن دخل فيها أغلق الباب مرة ثانية .. ومضت عدة دقائق ثم فتح الباب من جديد .

يتكلمون فى الوقت المناسب

واحاط رجال السفارة الروسية الثمانية بالسلم .. وظهر الوجه الاول وكان مفتى روسيا شاكر ابن شيخ الاسلام ثم توالت الوجوه الثمانية عشر واحدا واحدا .. وكانت كلها وجوها متجمدة شاحبة .. وعيونا ذابلة تدور فى حيرة وتساؤل وخوف ولحى بيضاء وسوداء كثيفة تغطى الوجوه ثم خليطا من الملابس القوقازية والعربية والافرنجية .. وبدأ الحجاج يتهامسون وهم فى الطريق الى جمرك المطار بعد أن أحاط بهم رجال السفارة ، وحينما اقترب منهم أحد الحاضرين وحاول أن يكلمهم باللغة

في صف طويل واحدمن حجاج روسيا امام جمرك مطار القاهرة في انتظار الخروج الى القاهرة التي لم يروها .

العربية أشار له واحد من الموظفين الروس وقال له : انهم لا يعرفون الا الروسية !.. وكان يكذب قطعا فبعد ثوان فقط أخذوا يتحدثون جميعا بالعربية ثم وقفوا في صف طويل أمام جمرك المطار لانهاء الاجراءات المعتادة وأخذوا يتلفتون حولهم في خوف وحذر وكلما حاول واحد منهم أن يفتح فمه ولو بكلمة صغيرة مالت عليه آذان الآخرين .. وفي غمرة الزحام الذي أحاط بهم بدأوا يفلتون من الحصار الذي ضرب حولهم شيئا فشيئا .. وبدأت بعض الحقائق تأخذ طريقها الى الخارج وتفلت من بين ألسنتهم!

ماذا كانوا يقولون ؟

لقد كانوا جميعا خليطا من رجال الدين الاسلامي في روسيا وكانوا من أئمة المساجد والمدرسين في طشقند وبخارى وسمرقند .. وأخذوا يتحدثون بصراحة تامة عن حالة المسلمين في روسيا .. قالوا : ان المسلمين يعاملون معاملة خاصة هناك .. وان هناك أيضا بعض أحياء خصصت لاقامتهم في المدن الكبرى .. وانه بالرغم من المعاملة الطيبة التي يبديها لهم المسئولون فقد حددت الحكومة النسل بالنسبة لهم بأن حرمت على المسلم الزواج بأكثر من واحدة مع أن تعدد الزوجات يبيحه الدين الاسلامي .. وكان السبب في صدور هذا القانون هو بيريا نفسه قبل أن يعزل من منصبه .. وقد حدث أن حاول أحد أئمة المساجد في طشقند أن يناقشه في المسألة ولكنه أجاب على الفور : ان الذي يقيم في روسيا لابد أن يخضع لتعاليمها الشيوعية فقط اذا أراد أن يعيش !..

وهناك مثلا الحاج اسماعيل موشكارى امام مسجد كازان في موسكو الذي أخذ يتحدث في صدق وصراحة عن حالة الثلاثين مليون مسلم الذين يقيمون في الاتحاد السوفيتي .. لقد قال الرجل : اننا نحاول بقدر الامكان أن نحافظ على ديننا وقد أخذنا نقاوم التيارات التي كانت ترمي الى اغلاق المساجد في روسيا وهي ١٧ مسجدا في طشقند وأربعة في بخارى وثلاثة في سمرقند ومسجد موسكو .. ثم اننا أنشأنا مدارس خاصة لتعليم أولادنا القرآن الكريم واللغة العربية وتعاليم الاسلام حتى لا تتعرض أمام التيارات الاخرى .. وكذلك لدينا مجلة شهرية تصدر باللغة العربية وتنطق بلسان المسلمين جميعا . لقد فعلنا كل هذا من أجل بقاء الجيل القادم من الثلاثين مليونا !

هذه القيود الثلاثة على المسلمين

وواحد آخر منهم هو باز السخاجا امام مسجد في طشقند قال :

ان ثلاثة قيود صريحة فرضتها الحكومة الروسية على المسلمين في روسيا .. وهذه القيود الثلاثة هي :

● القيد الاول : ممنوع منعا باتا تجنيد المسلمين في الجيش الاحمر .. واذا تصادف أن حاول واحد منهم دخول الجيش فيجب عليه أولا أن يتخلى عن دين الاسلام .

● القيد الثاني : غير مسموح مطلقا للمسلمين بالعمل في المصانع الحربية أو المصانع الكبيرة حتى لا يطلعوا على الاسرار العسكرية للجيش الاحمر أو تلك التي تعتبر من أسرار الدولة السوفيتية

● القيد الثالث : لم يصرح لأي مسلم بالخروج من المنطقة التي حددت لاقامته في روسيا حتى الآن .. ماعدا بعثة الحجاج التي تختارها الحكومة الروسية بنفسها كل عام للسفر الى الاراضي الحجازية .. ومن المعروف أن هناك مدنا مثل بخارى وطشقند قد خصصت لاقامة المسلمين كما ان هناك أحياء خاصة بهم في بقية المدن الروسية وأكثر من ذلك فان بعثة الحجاج لا يتم اختيارها الا بعد شروط دقيقة وضمانات كافية ولا يزيد عددها في كل عام على عشرين مسلما !

أسئلة في انتظار بعض الاجوبة ؟

أما هؤلاء الذين جاءوا مع الحجاج الثمانية عشر .. فلم يكونوا طيارين فقط بمعنى الكلمة وانما كانت لبعضهم مهمة أخرى هي حراسة هؤلاء الحجاج ولكن الاوراق الرسمية التي قدموها كانت تسدل ستارا على هذه الحقيقة .. كانت تقول انهم بالترتيب الآتي : تلانسيدوف « قائد الطائرة » .. وتابادوف طيار أول .. وتزوكوف طيار ثان .. ثم سكوبيوف مساعد طيار .. وجوميكو مهندس الطائرة .. ثم أخيرا « جوسير » المضيفة التي جاءت ومعها سلة كبيرة من الليمون الروسي ، وهؤلاء أيضا لم ينطق واحد منهم بكلمة واحدة وكانوا يصطنعون الصمم في الوقت المناسب ويبدون جهلهم باللغة الانجليزية أو الفرنسية اذا سمعوا سؤالا .. صريحا . وقد دهش ضباط المطار حينما رفض الطيارون أن يسمحوا لعمال المطار بالصعود الى طائرتهم لتنظيفها – كما هي العادة المتبعة مع جميع الطائرات – وقال تلانسيدوف :

– ان جوسير هي التي ستقوم بتنظيفها .. ! ثم رفع سلم الطائرة وأغلق الباب على المضيفة (جوسير) . وظلت حقائب الحجاج في الطائرة ولم تذهب معهم الى جزيرة بالاس حيث أمضوا ليلتهم بملابسهم التي عليهم .. وكذلك لم يصرف مليم واحد من الشيك الذي يحمله باباخانو باسم زملائه وهو بمبلغ ١٢٠٠ جنيه فقط

وكان المفروض أن يقوم الحجاج الروس بزيارة معالم القاهرة القديمة الاسلامية .. وكان المفروض أيضا أن يقابلوا رجال الدين في القاهرة ، ولكنهم فوجئوا بالسفارة الروسية تقول لهم : يكون من الأحسن لو أنكم أجلتم هذه الزيارات الى مابعد عودتكم من الحجاز خصوصا أنكم متعبون الآن ! .. وصمت الحجاج الثمانية عشر .

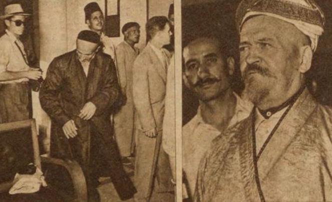
وقبل أن يغادروا مطار القاهرة وقف نائب المفتي ضياء الدين باباخانو يتحدث مع أحد المودعين من ضباط المطار .. وسأله الضابط فجأة : هل تغيرت حالة التعذيب والاضطهاد في روسيا بعد القبض على بيريا ؟ .. وتلفت الرجل حوله في حذر ثم هز رأسه في حيرة وتساؤل وأجاب وهو يكاد يختنق : لا أعرف .. لا أعرف !

محمد وجدى قنديل

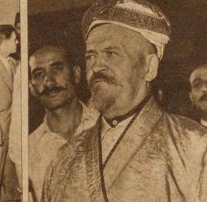


العمال المصريون يفحصون الطائرة ووقف معهم قائد الطائرة الروسى

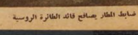
موظفو المطار وقفوا يتفرجون على الحجاج الروس.



واحد منهم استطاع أن يفلت من حصار التسعة ويفتح فمه ويتكلم ..



معى شاكر شيخ المسلمين فى روسيا ..



ضابط المطار يصافح قائد الطائرة الروسية

الطيار الاول

مصر فى حاجة الى تمثيل دبلوماسى جديد

ماذا حدث لوفد مصر للأمم المتحدة فى الدورة الأخيرة؟

ملف القنبلة الذرية المصرى فيه ورقة واحدة!

قبل ان ابدأ هذا الحديث : عن الديبلوماسية المصرية ، احب ان احدد موقفى من الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية المصرية .

انا – دون تردد او تلعثم – من المعجبين بالرجل وكفايته .

وانا – دون ان اكلف نفسى عناء اللف فى سراديب دائرة ، وخبايا ومنعطفات ليس لها نهاية – اعتقد انه نموذج طيب لنظرية وضع الرجل الصالح فى المكان الصالح !

وصحيح انى كثيرا ما اتهمته بأن اقامته الطويلة فى اليابان قد منحته الكثير من خصائص الشخصية اليابانية .

الابتسامة الحلوة المهذبة الطيعة

والاكف التى تتشابك ثم تفترق ثم تلتقى لتستقر على الصدر فى خفر عذرى مرتبك !

والالفاظ الرقيقة الانيقة ترقص فى الهواء الطلق وتحاذر ان تقترب من هدف او غاية !

والافكار الطلية المعبرة التى تاخذ السامع معها فتسبح به عبر البحار السبعة ثم تتركه هناك للموج وتعود وحدها بريئة ساذجة طاهرة .

والاعصاب الثابتة الراسخة ، التى تضع الناس على النار ، وتقنعهم وهى ترنو اليهم فى حب وحنان ، بأن يفتحوا خياشيمهم ليستمتعوا برائحة الشواء اللذيذة التى تفتح الشهية ، وتسيل اللعاب !

ولكن هذا كله – من أوله الى آخره – يمكن ان يحسب للدكتور محمود فوزى أكثر مما يمكن ان يحسب عليه !

هذا هو موقفى اذن من الدكتور محمود فوزى ، فما هو الحديث الذى أريد ان أسوقه عن الديبلوماسية المصرية ؟

الواقع ان لهذا الحديث مناسبة ووراء المناسبة تجربة عشتها فى الدورة التى عقدتها الامم المتحدة فى نيويورك فى العام الماضى .

أما المناسبة فهى ان الدورة الجديدة للامم المتحدة قد بدأت

التجربه فانها الطريقة التى مثلت بها مصر فى دورة الامم المتحدة فى العام الماضى ، والتى اتمنى من أعماق قلبى ان لا تتكرر هذا العام ، وان كان الذى رأيته حتى الآن قد بدأ يقنعنى ان الامانى التى تنبض بها القلوب شىء ، والحقائق التى تعيش فى الواقع شىء آخر !

المسرح ينتظر البطل

ولقد دخلت مبنى الامم المتحدة – فى الدورة الماضية – وكان المبنى الجديد الضخم العجيب الشكل لا يتحدث الا



محمود فوزى
الشخصية اليابانية

كامل عبد الرحيم
كيف تركناه ؟



احمد فراج طايع
جناح فى البلازا

احمد ثروت
لماذا نقل ؟





عبد المنعم مصطفى
مذابح دير ياسين

جلال الدين عبد الرازق
كفاية تبقى فى المكتب

كان عمر الثورة يومها ثلاثة شهور وكان العالم كله متحمسا لها معجبا بها يعتبرها نموذجا انسانيا مشرقا من نماذج الوثبات السلمية للشعوب

وكان فى مبنى الامم المتحدة ظمأ الى كل ماهو قادم من مصر ، الاخبار والمشروعات والرجال والاهداف

ولم يكن هناك شك فى اذهاننا نحن المصريين الذين نعيش فى مبنى الامم المتحدة ان المسرح كله مهيأ لنا لنلعب عليه دور البطولة .

وفى هذا الجو المليء بالامل ، المليء بالتشجيع ، وصل وفد مصر الى تلك الدورة من دورات الامم المتحدة ، وكان رئيسه يومها الاستاذ أحمد فراج طايع وزير الخارجية فى ذلك الوقت

وكان العضو الثانى فيه الاستاذ احمد جلال الدين عبد الرازق رئيس المكتب المصرى الدائم لدى الامم المتحدة الآن .

أما العضو الثالث فكان الاستاذ عبد المنعم مصطفى وكان وقتها وزيرا مفوضا لمصر فى سويسرا

ولست أريد ان اظلم احدا او انجنى على احد ، ولولا اننى اعتقد ان ضررا كبيرا لحق بوطنى فى العام الماضى لقفلت فمى وآثرت السكوت ، ولكنى اجدنى مضطرا لان اروى ماحدث .. على الاقل لكى لاتتكرر المأساة

لم تكد تمضى ايام على وصول الوفد المصرى الى الامم المتحدة حتى كانت الفجيعة فيه كاملة شاملة

توقع العالم ان يرى وجها جديدا يمثل الثورة

وتوقع العالم ان يجد السنة تتكلم وتشرح وتعبر

وتوقع العالم أن يرى روحا وحركة ونشاطا .

ولكن شيئا من هذا كله لم يتحقق !

وزير الخارجية وقتها – الاستاذ احمد فراج طايع – لم يستطع أن يلفت انظار الناس .

فلا هو استطاع أن يبرز فى الجلسات

ولا هو استطاع أن يبهر الصحفيين العالميين الذين تضيق بهم قاعات الامم المتحدة .

ولا هو استطاع أن يجمع كلمة وفود العرب فى الدورة

والرجل الثانى فى الوفد المصرى وهو الاستاذ احمد جلال الدين عبد الرازق كان حاله هو نفس الحال تقريبا

والذى فهمته من كثيرين أن الاستاذ جلال عبد الرازق كفاية اقتصادية ضخمة والذى رأيته بعينى فى نيويورك أقنعنى أن هذه الكفاية كان ينبغى ان تبقى وراء مكتبها تدرس الارقام وتقارن الاحصائيات ولكن لاتخرج ابدا على الناس .

وهناك كثيرون من العلماء يمكنهم أن يكونوا اقوى خلق الله على الورق اما حين يخرجون الى الحياة وتياراتها : القوة ترحل عنهم وتفر هاربة

وكان الاستاذ جلال الدين عبدالرازق – قبل أن يصل وزير الخارجية السابق – قائما بأعمال رئاسة الوفد ، وفى تلك الفترة التى رأس فيها أول وفد مصرى الى الامم المتحدة فى عهد الثورة اعتكف الاستاذ عبد الرازق فى غرفته فى فندق « البربازون بلازا » وظل فيها لم يقابل أحـدا ..

بل ان نائب رئيس الوفد لم يقابل زملاءه اعضاء الوفد المصرى الا مرة واحدة ، حينما نزل من الباخرة فوجدهم طابورا واحدا واقفا فى انتظار استقباله

واكثر من هذا لم يخرج نائب رئيس الوفد ليقابل زملاءه رؤساء الوفود ويتصل بهم ، حتى رؤساء الوفود العربية الذين كان يجب أن يتعاون معهم ، وحتى رؤساء وفود دول الكتلة الافريقية – الاسيوية ، الذين كان يجب أن ينسق اعمال وفده مع أعمالهم !

وجاءت مناسبة وجدت فيها الكتلة العربية الاسيوية أنه من الضرورى ان تجتمع ومن غرفته فى فندق «البربازون بلازا» أصدر نائب رئيس الوفد المصرى أمره بأن يقوم بتمثيل مصر فى هذا الاجتماع ملحق شاب عمره خمس وعشرون سنة ، ذهب فعلا وجلس ممثلا لمصر فى الاجتماع الذى كان معظم اعضائه وزراء خارجية لبلادهم ! !

أما الرجل الثالث فى وفد مصر وقتها – وهو الاستاذ عبدالمنعم مصطفى – فانا أشهد له انه كاد يمزق أعصابى ذات يوم اثناء اجتماع اللجنة السياسية للامم المتحدة وكان تقرير بلاندفور ، لاغاثة اللاجئين فى فلسطين معروضا أمامها

واتجهت المناقشات اتجاها وقفت فيه كل دولة تعدد جهودها والذى فعلته لمساعدة هؤلاء اللاجئين البؤساء

ووقف ممثل أمريكا .. وممثل بريطانيا ... وممثلو الدول العربية – يعددون مآثرهم وأياديهم البيضاء فى مساعدة الانسانية المعذبة

وجاء دور مندوب مصر الاستاذ عبد المنعم مصطفى ، وكانت فى يده قائمة كاملة اعدها له البكباشى محمود رياض مدير مكتب شئون فلسطين تشرح بالارقام والاحصائيات المجهود الضخم فى ميادين الصحة والتعليم والاغاثة الذى قدمته مصر للاجئين فى غزه ، ولكن الاستاذ عبد المنعم مصطفى نحى هذا كله جانبا وبدأ يتكلم ودون مناسبة عن فظائع دير ياسين !

وكان الكلام خارجا عن الموضوع ، وكان ايضا فرصة لم يفوتها آبا ايبان مندوب اسرائيل – وابلغ خطيب باللغة الانجليزية فى الامم المتحدة مع الاسف ! – فقام يسرد ويطلق لسانه فى مصر ومندوبها !

ولولا وجود ثلاثة رجال بالذات بين اعضاء ذلك الوفد لكانت الكارثة ساحقة ، قاضية .

اولهم الدكتور محمود عزمى الذى استطاع ان يجعل مصر عاملا قويا مؤثرا فى اللجنة الاجتماعية .

وثانيهم الاستاذ فؤاد الفرعونى الذى حاول جاهدا فى الابهاء والاجتماعات ان يبقى العلاقات بين وفد مصر وغيره من الوفود قائمة متصلة

وثالثهم القائمقام عبد الحميد غالب الذى استطاع ان يتقدم بحلول ومقترحات جعلت مصر طرفا موجودا حيا فى مناقشات وقف القتال فى كوريا

متسول وجرة من الذهب

والحق أن المشكلة ليست مشكلة تمثيل مصر فى الامم المتحدة فحسب

انما المشكلة الحقيقية هى التمثيل الديبلوماسى المصرى فى الخارج كله كوحدة واحدة ، خصوصا بعد الثورة

ولقد اتاحت لى الظروف ان ادخل سفارات مصر ومفوضياتها فى معظم بلاد العالم التى زرتها سواء قبل الثورة أو بعدها ، والذى رأيته فيها جميعا أقنعنى ان التمثيل الديبلوماسى المصرى بوضعه الحالى ، لم يعد يصلح لمصر بوضعها الحالى .

وربما كان فى هذا التمثيل كفاية ، واكثر من الكفاية على عهد فاروق أيام كان خير مايصنعه ممثلو مصر فى الخارج

ان يداروا وجوههم ويبتعدوا عن الناس ولكنه فى هذا العهد لايصلح ليكون وجها لمصر تطالع به الدنيا خارج حدودها !

ولست أعتقد أنى بالغت فى هذا ... أنى رأيت فى عدد من السفارات ... شبانا مصريين يشرفون اى

الدبلوماسية الحالية كانت تصلح أيام فاروق !

تمثيل دبلوماسى ينتمون اليه ، ولكنهم كانوا افرادا متناثرين هنا وهناك ، لا يصنعون وحدة واحدة متناسقة العمل مركزة الجهد محددة الهدف والاتجاه !

واذكر أننى قلت لاحد سفراء مصرفى الخارج :

« ان تمثيلنا الدبلوماسى ، يذكرنى بقصة المتسول ، الذى كان يمشى مهلهلا أمام الناس ، بينما هو يخفى فى حفرة تحت الارض جرة ملأها بجنيهات الذهب »

ولست أعتقد أنى بالغت فى هذا التشبيه ، فان العمل الرائع الذى يجرى فى مصر يطالع الدنيا فى سفارات مصر ومفوضياتها بوجوه حائرة عاجزة مرتبكة !

حريم السلطان

والمؤكد أن « الجو » الذى تعيش فيه سفارات مصر ومفوضياتها جو غير صالح للعمل ولا للانتاج

● معظم الهيئات الدبلوماسية المصرية تحولت الى ما يشبه حريم السلطان فسادها جو من الدسائس والملق والنفاق وأصبح رئيس الهيئة يصطفى من هيئته واحدا أو اثنين يقربهما من نفسه ، ويصنع منها طبقة حاكمة فى السفارة او المفوضية ، تنقل اليه أخبارها ، وتنقل اليها اوامره !

● معظم الهيئات الدبلوماسية يشغلها الخصام بين افرادها أكثر مما يربطها التعاون لكى تستطيع أن تعطى الوطن صورة صحيحة للبلاد التى تمثله فيها ، وتعطى هذه البلاد صورة صحيحة للوطن

● معظم الهيئات الدبلوماسية لاتتابع بفهم ما يجرى حولها ، ولاتعتمد الاعلى ترجمة بعض أخبار احدى الصحف المحلية

● معظم الهيئات الدبلوماسية لا يختلط أفرادها بمجتمع البلاد التى يعيشون فيها وانما يقتصر اختلاطهم بزملائهم فى نفس الهيئة

● معظم الهيئات الدبلوماسية برأسها رجال لا يشعرون بمسئولياتهم نحو معاونيهم واذكر انى قابلت ملحقين شبان لم يدخلوا بيت سفيرهم ، ولم يحضروا حفلة من حفلاته ، ولم يقابلوا فيها من كان يجب أن يقابلوهم ومن لا تسمح لهم مرتباتهم بدعوتهم للتحدث اليهم والتعرف الى أفكارهم

● معظم الهيئات الدبلوماسية تضم أفرادا لا يفهمون العمل الدبلوماسى الا على أنه ميوعة لا جد فيها ولا عمل

هذه ملاحظات سريعة عن الجو ... وبعدها اسمح لنفسى أن اناقش بعض التفصيلات !

لماذا حرم السلك منهم ؟

واول التفصيلات التى أريد أن أناقشها هو الاساس الذى يجرى عليه تعيين السفراء وغير السفراء من ممثلى مصر فى الخارج

وأنا — مثلا — لم افهم لماذا نقل الاستاذ أحمد ثروت الذى كان سفيرا لمصر فى باريس الى أثينا دون سبب أو منطق ؟

وأنا لم التق بالاستاذ أحمد ثروت فى حياتى ، ولكن اجماع الذين سمعتهم ممن اثق بهم ، انعقد على أن الرجل نجح فى باريس نجاحا واضحا

والسبب الوحيد الذى سمعته لتعليل نقله الى أثينا — واكاد الآن أصدقه — انه كان على خلاف شخصى مع الاستاذ أحمد فراج طايع وزير الخارجية السابق

فقد كان أحمد ثروت سفيرا فى باريس

وكان فراج طايع يعمل تحت رياسته قنصلا فى مارسيليا

واقتضت ظروف العمل أن يبعث ثروت الى قنصلية مارسيليا بملاحظات وتعليمات ونصائح

ودارت عجلة الزمن وأصبح القنصل فى مارسيليا وزيرا للخارجية ، ولم ينس حزم سفيره القديم وملاحظاته وتعليماته .. وكان الذى كان

وأنا — ايضا — لم افهم لماذا حرم السلك السياسى المصرى من سفير مثل الاستاذ كامل عبد الرحيم




محمود عزمى
ضجة فى اللجنة الاجتماعية

عبد الرحمن حقى
قاعدة اختيار السفراء




اسماعيل كامل
تمثيل ممتاز فى الهند

سامى ابو الفتوح
نحن فى حاجة الى دبلوماسية جديدة



القائمقام عبد الحميد غالب
صوت مصر فى كوريا



فؤاد الفرعونى
يتحدثون عنه فى كل مكان

ولقد التقيت بالاستاذ كامل عبد الرحيم فى واشنطن واعترف أننى أعجبت بالمركز الذى استطاع أن يصنعه لنفسه فى واشنطن ، وبالجهد الذى حاول أن يبذله فى خدمة بلاده

واذا كانت بعض الظروف السياسية قد اقتضت تغيير سفير مصر فى واشنطن فلقد كان يشرف السلك السياسى المصرى دون جدال أن يبقى فيه سفير مثل كامل عبد الرحيم فى أية عاصمة من العواصم الهامة فى العالم

وأنا — بعد ذلك — لم أفهم لماذا لم يبق فى السلك السياسى شاب مثل الاستاذ فؤاد الفرعونى

لقد رأيته وعملت معه فى نيويورك ولمست بنفسى مدى كفايته

ثم وجدت من يسألنى عنه فى واشنطن فقد روى لى آلان دالاس ، شقيق وزير خارجية الولايات المتحدة الكثير عن نشاطه وشخصيته

بل وقابلت فى طوكيو من يسألنى عن فؤاد الفرعونى ، فقد وجدت السيد ضياء سفير الباكستان فى اليابان يذكره بالخير ويسأل عن أخباره

معامل تفريخ !

لم اترك السفراء الى من تحتهم

ان السياسة التى تجرى عليها حركات الترقيات والتنقلات فى وزارة الخارجية لا يمكن أن تؤدى حتى بعد مائة عام الى خلق تمثيل دبلوماسى مصرى صحيح

اننا لا نحاول « تربية » دبلوماسيين واعدادهم لمراكز معينة فى المستقبل

وكل وزارات الخارجية فى العالم مثلا تحاول اعداد ممثلين لها فى مناطق معينة

أحدهم مثلا يذهب الى فرنسا فيقضى فيها فترة طويلة ، ثم ينتقل منها الى مكان آخر قد يكون متصلا بفرنسا ، كمراكش على سبيل المثال أو الهند الصينية ، ثم يعود بعد ذلك الى فرنسا لكى لا تضيع على بلاده خبرته بها ، وقد يصل بعد ذلك الى مرتبة السفير فيها بعد أن يكون قد فهم أحوالها

اما حركات التنقلات الدبلوماسية المصرية فلا اظن شيئا من هذا يراعى فيها !

ان الخبرة والفهم والمعرفة التى يحصل عليها اى ممثل لمصر فى اى عاصمة من عواصم العالم تضيع كلها وبطريقة منظمة مؤكدة مع كل حركة تنقلات دبلوماسية جديدة

ولقد رأيت مثلا شبانا مصريين نجحوا فى أعمال الامم المتحدة وبرزوا فيها وتفهموا جو العمل فى كواليسها ، ولكن حركات التنقلات تصدر لتقذف بهم بعيدا عن الامم المتحدة وجوها وتجىء بغيرهم الى الامم المتحدة ليبدأوا من جديد

أحدهم مثلا وهو الاستاذ عبد الحميد عبد الغنى لمع فى اللجنة الاجتماعية للامم المتحدة ثم حل عليه الدور لينقل من مكانه ، وذهب أستاذه المباشر الدكتور محمود عزمى يقول :

— ان كان لابد أن ينقل هذا الشاب فانى اقترح أن يذهب الى مكان تكون فيه للامم المتحدة فروع ، انى اقترح مثلا أن يذهب الى جنيف ليكون على مقربة من الفرع الاوروبى للامم المتحدة ، وبذلك لا تضيع على مصر — وليس عليه — الخبرة التى حصل عليها فى أعمال الامم المتحدة

ونقل عبد الحميد عبد الغنى لا الى جنيف ، وانما الى روما ، وبعدها استقر به المطاف فى القاهرة فى مكتب واحد مع زميل له نال نفس الخبرة بالامم المتحدة وهو الاستاذ اسماعيل فهمى ، وقد يذهب الاثنان بعد ذلك الى الصين وقد يذهبان الى واق الواق ولكنى اشك فى أنه سيجىء اليوم الذى يذهبان فيه الى مكان يمكن أن تكون فيه لخبرتهما بالامم المتحدة فائدة أو علاقة !!

القنبلة الذرية

والوثائق والملفات والمراجع فى السلك السياسى المصرى ، خرافات لا تجد من يؤمن بها أو يصدقها ويعمل على هداها

ومكتب مصر الدائم فى الامم المتحدة ليست فيه المراجع والوثائق الكافية لترسم الطريق وتنير السبيل

بل ان مصر لو أرادت الرجوع الى الوراء وشاءت أن تعرف كيف أعطت صوتها فى مسألة معينة ، أو ماذا كان الرأى الذى أبدته فى مناقشة بعينها لاعيتها الوسائل والحيل لانه ليس هناك سجل واضح لاتجاهات مصر فى هذه النواحى .

واذكر مرة فى مقر هيئة دبلوماسية مصرية انى رأيت على مكتب احد الرؤساء ملفا سريا خطيرا كتب عليه :

وزارة الخارجية

سرى جدا

الموضوع : القنبلة الذرية

وكان واضحا بما لا يحتاج الى الشك انى امام كنز صحفى ، فهذا هو الملف الخطير الرسمى للحكومة المصرية الذى تودع فيه معلوماتها واتجاهاتها بشأن القنبلة الذرية

وانا لم اتصور طبعا وانا امد اصابعى فافتح الملف انى سأجد فيه سر القنبلة الذرية وطريقة صنعها ، ولا تصورت انى سأجد بيانا دقيقا بعدد القنابل الذرية فى العالم وأماكن تخزينها ، ولكن المؤكد انى لم اتصور انى سأجد فى الملف ما وجدته فيه فعلا

ورقة واحدة يتيمة مسكينة هى تقرير من الملحق العسكرى السابق فى واشنطن يقول فيه باختصار انه حضر تجربة القنبلة الذرية فى بكينى ووجد أن هذه القنبلة سلاح خطير فتاك !!

وبعد هذا لا شىء على الاطلاق !!

حجرة فى البلازا ؟

ولقد اكتشف رؤساء البعثات الدبلوماسية فى الخارج فكرة مريحة

ان الواحد منهم يذهب الى عاصمة من العواصم فيكون أول ما يفعله فيها أن يبحث بصبر واجتهاد عن مراسلى الصحف المصرية فيها ، فاذا عثر عليهم انتهت مهمة البعثة وبدأت صحف القاهرة هنا تطفح بالنشاط والثناء والمديح

نشاط وثناء ومديح ليس له من سبب ولا سر الا جهود رئيس البعثة واعضائها مع مراسلى صحف القاهرة ، وليس مع غيرهم بحال من الاحوال

ويقرأ الناس هنا فى الوطن ، فلاذا دخان ليس وراءه نار ، وصدى لا يتردد عن صوت

ولقد رأيت بعينى نماذج عجيبة تثير الاعصاب وتمزقها .

ذات مرة مثلا نشرت صحف القاهرة أن الاستاذ احمد فراج طايع قد اتصل بنيويورك وهو على الباخرة كوين مارى فى طريقه الى امريكا ليسأل عن نشاط وفد مصر فى الامم المتحدة ويطمئن على حسن سير العمل فيه !

وكانت تلك اكذوبة نقلها مراسلو الصحف المصرية فى نيويورك اما الحقيقة فهى أن الاستاذ فراج طايع اتصل بنيويورك ليسأل :

— هل حجزوا له جناحا لائقا فى فندق البلازا ؟

ولم تكن هناك ضرورة لتحوير النبأ فانه لا يضير الاستاذ فراج طايع أن يسأل هل حجزوا له فى البلازا فان من حقه كرئيس وفد أن يحفظ مكانه بين رؤساء الوفود

ولكن موضع الاعتراض ان يتحول السؤال على صفحات الجرائد من جناح فى فندق بلازا الى نشاط وفد مصر فى الامم المتحدة !!

كفايات من الخارج !

ولقد أصبحت اعتقد أن السلك السياسى المصرى فى حاجة الى عناصر من الخارج ولسوف يغضب كل الذين حل دورهم فى الترقية من رجال الخارجية ولكن مصلحة الدولة فى هذه الظروف يجب أن تسبق اى اعتبارات خاصة

هناك كفايات فى وزارة الخارجية ما فى ذلك شك

هناك سفراء ممتازون كاسماعيل كامل فى نيودلهى مثلا

وهناك شباب ممتاز كمحمود محرم حماد وزير مصر فى الارجنتين وكمال الدين صلاح قنصل مصر فى مارسيليا

وهناك وهناك كثير ، ولكنهم جميعا أفراد متفرقون على شعاب الارض

ولقد لجأت كل الدول الى خارج نطاق السلك السياسى لترفع مستوى تمثيلها ، ولقد أصبح أكثر من نصف سفراء الولايات المتحدة الآن رجالا من خارج السلك السياسى ، يرى وطنهم أن يستفيد بكفاياتهم فى مراكز بالغة الحساسية فيجندهم فيها

ولست اتصور أن رجال وزارة الخارجية فى القاهرة يعتقدون أن كفايتهم قد فاقت فى مستواها كفاية زملائهم رجال الخارجية فى واشنطن !

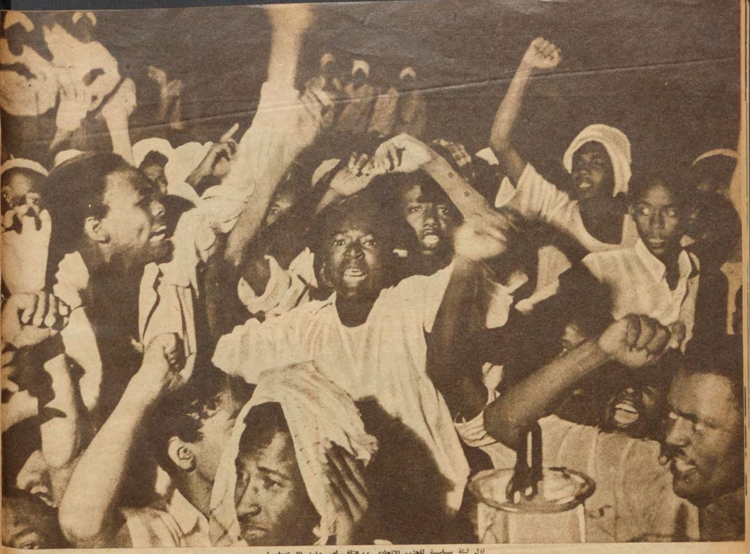
***

وبعد فانى لم اشأ أن اكتب كل ما عندى ولكنى اعتقد ان الامر يحتاج الى مواجهة صريحة واضحة .

فانه يجب ان يرتفع تمثيل مصر فى الخارج الى مستوى الاوضاع الحالية فى مصر

فاننا لانريد ان تبدو مصر امام الدنيا ، خلال تمثيلها الدبلوماسى ، متسولا يرتدى اسمالا بالية ، ولكنه يملك جرة من الذهب يخفيها تحت التراب !!

محمد حسنين هيكل



أول ليلة سياسية للحزب الاتحادى .. هتاف لمصر وضد الاستعمار .

٣ مواقف وراء الأحداث فى الخرطوم

الإنجليز يعترفون بأن التيار جارف نحو مصر

... هذا تحليل لثلاثة مواقف وراء الاحداث الاخيرة فى الخرطوم

ولقد عشت أسبوعا فى هذه المواقف الثلاثة المختلفة ... أسبوعا حافلا بالاتصالات والمقابلات ومراقبه التيارات المختلفة التى تسير الاحداث فى العاصمة المثلثة ومن ورائها السودان كله

والذى يستطيع أن يفهم هذه المواقف الثلاثة :

ـ موقف الاحزاب والطوائف

ـ وموقف مصر

ـ وموقف الانجليز

الذى يستطيع أن يفهمها ... يستطيع أن يعرف جيدا ماذا سينتهى اليه الامر فى السودان !

صلاح هلال

١ - على أبواب المعركة

السودان اليوم على أبواب معركة قاسية مريرة .. معركة .. يود كل مخلص للسودان أن تمر دون أن تترك وراءها آثارا دامية ، أو على الاقل .. أن تمر باصغر قدر ممكن من الخسارة !

والذى يدعو الى الدهشة والعجب ان زعماء السودان ـ كل الزعماء ـ يعلمون جيدا أن الخسارة اذا ماحلت .. فانها ستصيب السودان وحده

وأن المكسب كله ـ فى هذه الحالة ـ سوف لايستفيد منه الا العدو المشترك .. ولا أحد غيره !

وزعماء السودان يعلمون أيضا ان المعركة القادمة .. هدفها الاصلى : برلمان سودانى وحكومة سودانية

مجرد برلمان وحكومة يتوليان تصريف الامور فى السودان .. بأيد سودانية .. لأول مرة فى تاريخ السودان !

ومع هذا .. فانهم ـ جميعا أيضا ـ قد قرروا أن يدخلوها على أنها معركة المبادىء

المعركة التى يجب ـ طبقا لما تقوله الاتفاقية ـ أن تتم فى نهاية السنوات الثلاث القادمة .. أى معركة تقرير المصير التى يحدد فيها السودانيون مستقبلهم

فاما استقلال ..

واما اتحاد مع مصر .

ولم استطع أن أجد فى الخرطوم تعليلا لهذا التناقض العجيب ـ بين آراء الزعماء واقوالهم من جهة وبين أعمالهم من جهة أخرى ـ الا أن نتيجة المعركة قد بدأت تتضح منذ البداية ، وأن جميع الشواهد والظواهر راحت تشير فى الحاح الى الطريق الذى سيفضل الشعب ـ أو على الاقل غالبيته ـ أن يسلكه .

وليس التعليل من عندى ..

ولكنى سمعته من مستقل كبير .. اراد الا أفصح عن اسمه ، فربما استطاع أن يقوم بدور ما فى المستقبل .

وسمعته من محايد ـ كبير أيضا ـ ليس له أى دور مباشر فى التيارات التى تتصارع فى السودان .

ولقد قال الاثنان : ان الجانب الذى يدين بمبدأ الاستقلال قد رأى ـ بل واصبح فى حكم المؤكد ـ أن التيار قد انحرف الى الجانب الآخر انحرافا ظاهرا

وكان التيار ـ فى البداية ـ يرى أنه مادام هناك ائتلاف بين الجانبين على غرض واحد .. هو اخراج الانجليز وتحرير السودان بمساعدة مصر ، فانه حينئذ لايفرق بين أحد منهما ، ويقف وراءهما ـ هما الاثنين معا ـ يسندهما حتى يصلا الى الهدف .

ولكن .. سرعان ماوجد التيار أن الجانب الذى يدين بالاستقلال قد بدأ ـ بلا سبب واضح ـ يمجد الذين وقفوا مع السودان حتى حصل على الاتفاقية التى تحقق الخلاص من المستعمر بعد ثلاث سنوات ..

بل ولاحظ التيار أيضا ان هذا الجانب نفسه قد بدا منه بعض الفتور فى محاربة المستعمر وملاحقة مؤامراته والاعيبه .. ثم بدأ هذا الفتور يتزايد حتى وصل أخيرا الى حد ان كتبت احدى صحف هذا الجانب ـ مثلا ـ مقالا افتتاحيا تقول فيه :

« ان الاتفاقية قد حددت موقف الانجليز .. فلماذا هكذا نخشاهم ؟» !

بل ان الحال وصلت الى حد أن صحيفة أخرى من نفس الاتجاه نشرت نبأ مقتل الجندى البريطانى فى بورسعيد .. وراحت «تتشفى» فكتبت بالبنط العريض أن انجلترا قد قدمت لمصر مذكرة «سخنة» ـ وهذه هى نص كلماتها ـ احتجاجا على هذا الحادث !

ثم راح بعض زعماء الجانب يقولون علنا ـ وبرغم مايعرفه الشعب ويلاحظه كل يوم ـ أن بريطانيا لاتقوم بأى دعاية لها فى السودان ولا تريد به شرا !

هذا كله ..

وغيره كثير مما تؤيده وتضعه موضع التأكيد الرحلات المتتابعة الى لندن والاتفاقات التجارية والسلفيات والمآدب التى تقام لريتشى المبعوث ـ المفروض انه تجارى ! ـ البريطانى فى الخرطوم !

.أى التيار هذا فتحول كلية ليقف فى مواجهة هذا الجانب

ورأى الجانب الاستقلالى أن الزمام قد أفلت فقرر أن يجعل المعركة معركة مبادىء .. يستخدم فيها أى أساليب يمكن أن تجبر التيار ـ على أن يتخلى ـ ولو قليلا ـ عن اتجاهه الجارف نحو الجانب الآخر .

وقال المستقل الكبير .. وقال المحايد الكبير أيضا : ان الجانب الآخر رأى هذا فقرر أيضا ـ وهو المسنود بقوة التيار ـ أن يدخل المعركة على هذا الاساس .. معركة مبادىء قاسية مريرة.

هذا هو السبب الذى من أجله تحولت معركة الانتخابات من معركة هدفها مجرد برلمان سودانى وحكومة سودانية .. الى معركة تقرير مصير السودان .

وأنا شخصيا أعتقد أنها ستكون معركة تقرير مصير واحد من الجانبين .. قبل مصير السودان نفسه .

ولهذا قلت انها ستكون معركة قاسية مريرة

وتمنيت ـ مع كل سودانى مخلص ـ أن تمر بأقل قدر ممكن من الخسائر !

ولقد أتيح لى أن أعرف بعض ماتحمله التقارير المحايدة فى الخرطوم الى حكوماتها .. فاذا بها تؤكد كل حرف مما سمعته .

بل وقد حمل أحدها فى الاسبوع الماضى أرقاما لا يتصورها الجانب الاستقلالى .. ولا يتصورها الجانب الاتحادى نفسه.

وكان أحدها يقول فى صراحة أنه يتوقع سقوط رئيس حزب كبير فى دائرته !

بقى شىء واحد يقتضى واجب الانصاف أن يقال :

أن هناك خلافا داخل الجانب الاستقلالى نفسه .. خلافا بين جبهتين يمكن أن يقال ان كلا منهما جبهة قوية .

واحدة منهما هى التى تسببت فى هذا الذى حدث كله .. والثانية هى التى تعارض وتعمل على ألا يمضى الجانب بعد ذلك فى سياسة الوقوف فى وجه التيار .

والموقف الاخير فى يد السيد الكبير عبد الرحمن المهدى راعى الحركة الاستقلالية .

فهو قطعا لا يوافق على كل ما تفعله الجبهة الاولى ..



السيد على الميرغنى
راس الختمية



صلاح سالم
على الحياد !

السيد عبد الرحمن المهدى
راس الانصار



اسماعيل الازهرى
تيار جارف ؟

عبد الله الفاضل
السيد على رشح امامه الازهرى





صديق المهدى
رحلة الى لندن ..

سوينى
محايد يمثل امريكا



روبرت هاو
ريتشى هو الحاكم !



جيمس روبرتسون
مؤامرة عبر البحار

وهو قطعا لن يتركها الى الابد تفرض سياستها على الجانب الاستقلالى كله .. حتى ولو ادى الامر – كما سمعت من الكثيرين – الى أن يخرج الذين يتزعمونها أو – على الاقل – يوضعوا على الرف !

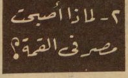
والذى يؤكد هذا الموقف من السيد الكبير روحه التى بدت خلال حديثه مع الصاغ صلاح سالم فى مقابلتهما – التى طلبها السيد المهدى – قبل عودة صلاح الى القاهرة

لقد قال السيد المهدى انه مستاء من نكران الجميل الذى بدا من بعض الاستقلاليين .

وقال انه آسف على هذا ..

ثم اكد رغبته الصادقة فى الاحتفاظ باخاء مصر ومودتها .

واخاء مصر ومودتها .. شيئان لايريدهما زعماء الجبهة التى أودت بسمعة الجانب الاستقلالى كله !



٢ - لماذا أصبحت مصر فى القمة؟

وموقف مصر فى السودان نحو الجانبين المتصارعين .. لم يتغير منذ اللحظة الاولى التى بدأت فيها مصر – فى حكمها الجديد – تحل مشكلة السودان

لم تتحيز مصر لفريق .. ضد فريق لانها تعلم ان اتحاد الفريقين هو الذى سيحقق الهدف

ولم تحاول أن تدعو لنفسها .. لانها ليست فى حاجة الى دعاية من جهة .. ولانها لاتريد أن تعطى فرصة للانجليز يتعللون بها للتدخل علنا بينها وبين السودانيين

لم تفعل مصر شيئا من هذا .. برغم أن الشعور العام فى السودان كله معها

وهذه ايضا شهادة محايد يرقب الامور فى الخرطوم عن كثب .. ويتيح له مركزه أن يعرف كل مايريد أن يعرف بالوقائع والارقام .

ومصر لم تعمل لحظة واحدة من وراء

ولم تستخدم مرة واحدة أى أساليب ملتوية أو سياسة ذات وجهين ... لا لشىء الا لانها لم تتعود هذا بل ولا تجيده !

ولطالما سمعت أصدقاء لمصر فى السودان يعيبون عليها موقفها من الجانب الذى يدعو الى الاتحاد معها ... ذلك الموقف السلبى الذى لايأمل الجانب الاتحادى من ورائه أى تشجيع أو مساعدة

حدث فى الاسبوع الماضى أن ظل أعضاء الحزب الاتحادى الوطنى أكثر من ساعة يحاولون فيها اقناع صلاح سالم وحمله على أن يحضر ليلة سياسية اقامها الحزب فى أم درمان تأييدا لترشيح رئيسه الاستاذ اسماعيل الازهرى

ورفض صلاح سالم برغم الالحاح

وكان تعليله واضحا صريحا : وهو ان حزب الامة قد اقام قبلها بيومين وفى نفس الدائرة ليلة سياسية لتأييد ترشيح السيد عبد الله الفاضل المهدى

وما دام لم يحضر ليلة حزب الامة ..

فانه ليس من الحياد ان يحضر ليلة الحزب الاتحادى .

من أجل هذا كله اتجه التيار بكل مافيه من قوة نحو مصر

فقد وجد فيها – لاول مرة منذ كان هناك حكم ثنائى – قوة فى السودان تستطيع أن يستنجد بها من جبروت الانجليز .. فتستطيع أن تعينه

ووجد فيها دولة شقيقة تعطل قضيتها هى شخصيا .. حتى تنتهى من قضيته هو أولا

ولم يكن هذا من صفات مصر فى الماضى .

ولم يكن من صفاتها فى الماضى ايضا أن تسارع بتقديم المساعدة لكل سودانى – مهما كان – دون أن تطلب منه مقابلا لهذه المساعدة .. او تحاول استغلال هذه المساعدات فى الدعاية لنفسها

هذا هو سر موقف مصر الآن فى السودان .. وسر اتجاه التيار بكل قوة نحوها حتى أن صحيفة « الاستريتد لندن نيوز » الانجليزية كتبت فى سلسلة تحقيقاتها العالمية التى تسميها « نافذة على العالم » تحقيقا عما يدور فى

وجاء فى هذا التحقيق بالحرف الواحد : « لقد انجرف التيار فى السودان الى ناحية الفكرة الاتحادية ، وانه حتى اذا لم تفز الاحزاب الاتحادية باغلبية فى الانتخابات المقبلة ، فان هذا لن يؤثر فيها تأثيرا كبيرا .. فلا مفر من اتحاد السودان مع مصر » ..

والذى كتب هذا التحقيق بعد جولة دراسية فى السودان هو الكابتن « سيرل فولس » الخبير الحربى البريطانى الشهير

ومن أشهر المحررين العسكريين فى العالم الآن .

٣ - الحرب الأهلية التى يريدها الإنجليز

.. وليس فى الخرطوم كلها – الا القلة التى تتساءل : « لماذا هكذا نخشى الانجليز » ! – واحد غير واثق تماما من ان الانجليز سيحاولون بكل مالهم من قوة وأساليب ومؤامرات – وستستمر محاولاتهم الى اللحظة الاخيرة – أن يتملصوا مما اتفقوا عليه ..

او ان يصنعوا اى شىء لكى يبقوا فى السودان

ولقد بدأ الانجليز فاختاروا معركة الانتخابات كأول حقل يجربون فيه أساليبهم .

اكتشفت مغالطات عجيبة فى توزيع الدوائر الانتخابية ..

واكتشفت حوادث خطيرة لتدخل الاداريين الانجليز لتحويل وجهات نظر الناس ..

ثم اكتشفت لعبة قانون المناطق المقفلة .. الذى يتيح لاى مدير أو مفتش انجليزى أن يطرد حتى المرشح من دائرته الانتخابية دون أن يعترض أحد .. بحجة المحافظة على الامن !

ولكن هذا كله قد ووجه بحزم ...

ثم ظهر ريتشى فى الافق ..

وقد جاء ريتشى الى الخرطوم على أنه مبعوث تجارى لبريطانيا هناك ..

واذا بسلوين لويد وهو فى الخرطوم يفضح بلاده ويقول عندما سئل عن مهمة ريتشى : انها مهمة اقتصادية وربما قام بمهام أخرى .

ثم علمت مصر بصفة رسمية أنه من موظفى وزارة الخارجية البريطانية ... وأنه ليس له دخل على الاطلاق بالتجارة أو الاقتصاد .

واخيرا .. تأكدت مهمته الحقيقية عندما صرح أحد كبار موظفى السفارة البريطانية فى القاهرة لمسئول مصرى أن ريتشى موجود فى الخرطوم للقيام بالاتصالات التى لا يستطيع الحاكم العام القيام بها بعد تحديد سلطاته فى الاتفاقية

وبدأ ريتشى منذ اليوم الاول يتصل بالدوائر السياسية ..

ثم بدأ بعد ذلك يدير دفة السياسة البريطانية فى السودان عن طريق الاداريين الانجليز الذين تلقوا أوامر صريحة بأن يأخذوا تعليماتهم منه هو شخصيا .

وفجأة تحول ريتشى فأسفر عن حقيقة مهمته بنفسه .. فقد حصلت مصر فى الاسبوع الماضى على وثيقة تثبت انه يوزع على الصحف أنباء ومعلومات تحمل دعاية ضد مصر لنشرها بالاجر

وكان آخرها طعنا فى مصر وموقفها من المعاهدة الانجليزية الليبية !

ومرة أخرى وقفت مصر وقفة حازمة .. وقد علمت – قبل أن أغادر الخرطوم مباشرة – أنها تقدمت رسميا بطلب وقف نشاط ريتشى السياسى .. أو سحبه من الخرطوم فورا .

كل هذا والانجليز يحاولون باستمرار التأثير فى بعض الاقطاب بطرقهم الخاصة

بعضهم مثلا حصل على سلفيات ضخمة وصلت احداها منذ أسبوعين الى ثلاثين الف جنيه !

وبعضهم استطاع أن يبيع محصول قطنه لانجلترا بأكثر مما باع به أى واحد آخر فى السودان !

وبعضهم منح – دون غيره – تسهيلات ضخمة لاستيراد البضائع الانجليزية الى السودان !

ونسى الانجليز أن كل هذا يساعد فعلا على تحويل التيار الشعبى عن هؤلاء الذين يتلقون منهم المساعدة الى غيرهم .. الذين يواجهون الانجليز بالهجوم ويفضحون أساليبهم !

ويبدو أن انجلترا قد تأكدت أخيرا من حقيقتين هامتين :

● تأكدت أن مصر لم تعد كما كانت تسكت وترضى عن أى عمل يقوم به الانجليز فى السودان .

فقد ذهب – مثلا – العهد الذى كانت فيه مصر لا تستطيع أن تفتح فمها عندما يمنع الحاكم العام قائد قواتها هناك من دخول الخرطوم !!

● وتأكدت أن الذى يهاجمها فى السودان .. هو الذى يكسب الآن . وليس الذى يهادنها ويرتمى فى أحضانها فان هناك الآن قوة أخرى كبيرة تحمى المعارضين من بطش الاداريين الانجليز !!

تأكدت بريطانيا من هاتين الحقيقتين فراحت تعمل فى الخفاء لتحقيق مؤامرة ضخمة .. هى أحط مؤامرة يمكن أن تنفذ فى السودان بالذات .

وبدأت خيوط المؤامرة بتصريح أدلى به جيمس روبرتسون السكرتير الادارى ، وهو فى لندن ، وقال فيه : « انه ستقوم حرب أهلية بين أنصار الميرغنى وأنصار المهدى اذا حدث أن اتحد السودان مع مصر »

.. ويعتبر هذا التصريح من روبرتسون – شيخ الاداريين الانجليز فى السودان – ايحاء خفيا لكل انجليزى يعمل فى السودان بأن يغذى هذه الروح الخطيرة ويسعى الى تحقيقها .. كآخر لعبة فى يد الانجليز

والجميع فى الخرطوم متأكدون من أن روبرتسون – برغم احالته الى المعاش – مازال صاحب الكلمة الاولى والاخيرة فى سياسة بريطانيا فى السودان .

واكتشفت مصر هذه المؤامرة الرهيبة .. التى يمكن أن تنتهى بنكبة لايستطيع السودان أن يقف بعدها على قدميه

وعلى الرغم من أن هذه المؤامرة قد خلقت فى الخرطوم جوا رهيبا كئيبا مشحونا بالتوتر .. الا أن كل الذين قابلتهم هناك طوال الاسبوع الماضى كانوا يقولون :

هل تظن بريطانيا أن عقلية كل من السيدين الكبيرين زعيمى السودان صغيرة الى هذا الحد ...؟

الى حد أن ينسيا الوطن فى سبيل جد زائل مع الايام !!



ال
بالقنابل

أعلن الرفيق مالنكوف أن روسيا تملك هي الاخرى القنبلة الهيد
ماهو شكل الحرب المقبلة اذا كانت تلك ستكون اسلح

بقلم : سلامه موسى

ليس العالم فى شك فقط . اذ هو فى أكثر من هذا . رجرجة .

هل تملك روسيا القنبلة الايدروجينية ؟

وهل عندها من القنابل الذرية مثلما عند الولايات المتحـ وبريطانيا ؟

وهل ما يتوقعه العالم حرب أم سلم ؟

وهناك كثيرون يعتقدون ان فى الكلام عن الحرب الذرية وعن الحرب الايدروجينية مبالغات كثيرة سواء من ناحية الا أم من ناحية الاخطار المتوقعة منها

ولكن الذى لا شك فيه ان البحث الذرى الذى ادى الى ا القنبلة الذرية كان العتبة التى ارتقى عليها المخترعون الى الايدروجينية .

الفرق بين القنبلتين

القنبلة الذرية هى شق نواة الذرة اى تحطيمها هى هدم .

القنبلة الايدروجينية هى اندماج جديد فى الذرة يجعل من الايدروجين عنصرا آخر هو الهليوم .. وهو اثقل من الايدروجين . أى انها بناء

وحرارة الشمس ، وحرارة النجوم . التى تبلغ احيانا ٢٠ مليون درجة هى حرارة البناء أى تحول العناصر من الاخف البسيط الى الاثقل المركب

وشق النواة فى الذرة معروف . وهو الذى يؤدى الى صنع القنبلة الذرية . وكثير من العلميين الذين لم يشتركوا فى صنع القنبلة يعرفون او يحدسون الطريقة التى تصنع بها القنبلة . ولو وجدوا المال والمواد لما احتاجوا الى أكثر من شهور أو سنة لصنع القنبلة . ولكن الذى يكفهم هو ان النفقات كبيرة جدا جدا ، وهى تحسب بمئات الملايين من الجنيهات .

ونعنى هنا التأسيس ولا نعنى نفقات القنبلة الواحدة

أما القنبلة الايدروجينية فغير مفهومة اى انها سر مغلق

ومعقول ان نفهم كيف نه
ولكن من الشاق ان نفهم كيف
لان « القاتل » الغشيم يعرف
جدارا . اذ لايحتاج الى مع
فنون فى ذلك . ولكن البناء ي
فن وعلم .

قوة القنبلة الايدروجين

واذا تركنا موضوع « القناب
لانتمالك الاحساس بالقوة الج
حط عليها الانسان بهدم القو
السدرة ..

انها قوة عظيمة جدا .
معارف جديدة سوف تهتدى
اصل الكون وتطوره ونشأة ال
كل ذلك ومعنى الفضاء

ونحن لانعرف فى الكون ، أرض
وكواكب ، ماهو ابسط من ذرة
ولكننا لانعرف كيف تصنع ه
هناك بلا شك غازات لم ي
التماسك التى فى الذرات ، و
ذرة الايدروجين تصنع منها .
ذلك ؟

هذا ما نجهله ، ولكننا على
الوقوف عليه

وفى الارض ، وفى الكون أ
والكواكب ، نحو مائة عن
نعرف فى يوم ما ان الايدروجين
هليوم ، ثم تحول الهليوم ال



حرب القادمة!

ل الذرية والأيدرُوجينية والغازات والميكروبا

والآن نسأل : ماهو الفرق ، في التدمير بين القنبلة الذرية والقنبلة الايدروجينية ؟

هناك مبالغات كثيرة . ولكن المرجح انه ، وزنا لوزن ، تزيد المساحة المدمرة سبع أو ستمرات في القنبلة الايدروجينية على القنبلة الذرية

وبكلمة أخرى يمكن الطائرة التي تحمل القنبلة الايدروجينية ان تدمر القاهرة وهي بعيدة عنها بمسافة خمسة اوستة كيلومترات . أما الطائرة التي تحمل القنبلة الذرية فتحتاج الى ان تطير فوق القاهرة .

ومن هنا صعوبة ، بل استحالة ، الاحتماء من القنبلة الايدروجينية التي تنفجر مثلا في الصحراء فتدمر عاصمتنا أما القنبلة الذرية فيمكن الاحتماء منها نوعا ما . لان ألف مدفع مضاد للطائرات يمكن ان توضع حول القاهرة ، ولكن نحتاج الى عشرات الالوف من المدافع كي نضعها على مسافة خمسة أو ستة كيلو مترات بعيدا عن القاهرة وحولها كي نسلطها على الطائرات التي تحمل القنبلة الايدروجينية ، ويكاد هذا يكون محالا .

افتك من القنبلة الايدروجينية

ولكن هل القنبلة الايدروجينية أقوى ماتعرف من وسائل التدمير ؟

هي كذلك اذا عنينا بكلمة «التدمير» تحطيم المباني

ولكن اذا عنينا الفتك بالبشر فهناك ماهو شر من القنبلتين الذرية والايدروجينية الف مرة

ذلك ان الدمار الذي تحدثه هاتان القنبلتان محلي . أي حيث يقع الانفجار مهما اتسعت دائرته . أما الغازات السامة مثلا فتمشي مع الريح فتقتل مايصادفها من حيوان أو نبات وتبقى ساعات او اياما . يلقيها الطيار مثلا في حي شبرا من القاهرة . فاذا كانت الريح راكدة تسربت في مهل بين الشوارع فتدخل الى البيوت من النوافذ وترقد في البدرومات . وقد تبقى شهورا حتى تنظف البيوت والبدرومات . اما اذا كانت الريح متحركة فانها تنقل هذه الغازات الى سائر أنحاء القاهرة في يوم اسقاطها او في اليوم او الاسبوع التالي . وقد تبقى منها رواسب للشهر التالي

وقد يكون الموت بالغازات سهلا مسكرا منعشا

وقد يكون مؤلما يتضور منه الذين استنشقوه ويبقون على تضورهم نحو اسبوع قبل أن يتقدهم الموت

وقد لاتقتل الغازات من تصيبه . اذ هي قد تشله فقط . او تعميه . أو تتركه مجنونا . أو مريضا يتوجع مدى عمره أو جملة سنوات

وكما تفعل بالانسان تفعل بالحيوان

بل هناك من يقولون أن الغازات الجديدة تستطيع أن تقتل النباتات . فلا يكون طعام للناس او علف للماشية وقد تتفرق الغازات في يوم عاصف فيزيد فتكها .

ومع كل هذا تبقى المباني سليمة بينما يموت السكان

والعدو الحصيف الذي يحسب الكسب والخسار من الحرب بالجنيه والقرش يؤثر الغازات على القنابل الذرية او الايدروجينية . لانه يتسلم المدن وهي سليمة بلا سكان يثورون عليه ويشاغبون

انتصار الحيوان على الانسان

وعندئذ ينتصر الحيوان على الانسان

ولكن الحيوان ينتصر اكثر باستعمال الميكروبات بدلا من الغازات

هل تذكر الكوليرا او الطاعون اواوبئة التيفوس او التيفوئيد او الجدري او الدفتيريا او النزلات المعوية العديدة .

أن لكل هذه الامراض ميكروبات ، اي أحياء صغيرة تنمو بالملايين في كل يوم وكما قد ربى الانسان الحمام واخرج منه نحو مائتي سلالة وكما قد ربى الكلب واخرج منه مثل هذا العدد من السلالات المختلفة كذلك ربى رجال الحرب ميكروبات جديدة

سلالات جديدة من الكوليرا مثلا تقاوم اي دواء

وسلالات أخرى من الطاعون تصيب الفار والقط والانسان والبقر

وسلالات اخرى من التيفوئيد بعضها يقتل بعد ساعات . وبعضها لايقتل ولكنه يحطم الجسم ويعطله عن الانتاج

وهذه السلالات تحيا في الديدان والقواقع والحشرات وربما تحيا في السمك . يلقيها الطيار في الانهر والجداول والحقول . فاذا مست الماء لوثته وخرجت منها ميكروبات تتكاثر بالملايين كل ٢٤ ساعة وتفتك بالناس

بل هناك حشرات قد ربيت كي تأكل المزروعات . ولا تذكر هنا دودة القطن . بل أضرب فتك هذه الدودة في مليون ، والحاصل هو فتك الحشرة الجديدة بالقمح والرز والبرسيم وكل نبات آخر

لا . ليست القنبلة الذرية ولا القنبلة الايدروجينية أسوأ مايخشاه الناس . لان هاتين القنبلتين ستلقيان على المدن . ويمكننا أن تهرب من المدن . اما الهرب من الغازات أو الميكروبات فمحال .

اعتبر الريح الشمالية التي تهب على بلادنا . فانها تستطيع ان تحمل الينا في امانة ، أيما غاز يراد به قتلنا ، وقد قرأت بنفسي مثل هذا الكلام عقب ١٩١٩

اما حقولنا فمرتع ومرعى للميكروبات

وهذا الذي يصدق على مصر يصدق على جميع الاقطار ، وفي أولها الولايات المتحدة وروسيا والمانيا وفرنسا وبريطانيا وكل الدنيا .

هل ينقرض البشر ؟

وليس بعيدا أن ينقرض النوع البشري كله في حركة مشئومة من هذه الحركات وعندئذ يرتد العالم مليونين او ثلاثة ملايين من السنين حتى يستطيع الشمبنزي ان يتطور وان يخترع وان يؤسس حضارة شمبنزية جديدة تأخذ مكان الحضارة البشرية البائدة

والاطفال الكبار الذين يجربون هذه التجارب المهلكة يعتقدون أنهم يمكنهم ان يضبطوا الميكروبات فلا تتجاوز مايطلب منها من الفتك بأحد الشعوب دون غيره

ولكن هذا تفكير الاطفال . لانه متى أطلقت هذه الميكروبات فلا يعرف احد اين تقف بل لعلها هي تتطور ايضا وتحصل على كفاءات أخرى في الفتك والاهلاك لم يكن يحسب حسابها الذين ربوها

بل الواقع أن بعض الميكروبات المألوفة تتطور في ايامنا ، اي تتطور وحدها وهي أحيانا تأتي المعجزات في قتلنا في بعض السنين . ولكن الاطفال الكبار يساعدون هذه على ان تتطور بسرعة حتى تقتلنا بسرعة .

واذن كيف نتصور الحرب القادمة ؟

الحرب القادمة

ستبدأ الحرب القادمة بلا انذار . ذلك أن الذي يفكر في القنابل الذرية والايدروجينية وحرب الغازات والميكروبات لايمكنه أن يتأنق ويفرض على نفسه هذه الشروط العتيقة لحرب جديدة يعرف انها للبقاء او الفناء

واذن ، عندما تتفاقم الامور، سيفاجأ الناس في الصباح اذ يقرأون في جرائدهم ان قنبلة ايدروجينية قد ألقيت على موسكو او نيويورك . وان القتلى قد بلغوا اربعة ملايين وان المدينة قد تلاشت كما يتلاشى الدخان

بل قد يحدث قبل ذلك أن تجرى حرب سرية . فتتهم روسيا الولايات المتحدة ، أو العكس ، بأنه قد وجدت في سيبيريا او في ولاية مسيسبي حشرات تنقل الامراض . ثم تقرأ الافكار تلو الافكار . ثم يحدث وباء في أحدى الامتين ثم تكون الحرب العلنية

ويمكن الروس أن يطلقوا القنبلة الايدروجينية على نيويورك من الطائرات التي لاتزال بعيدة عن الشاطئ الامريكي في المحيط الاطلنطي . ويمكن الامريكيين أن يطلقوا هذه القنبلة على موسكو وبينهم وبينها نحو ستة أو سبعة كيلو مترات .

والقنابل الذرية والايدروجينية تفتك بالامريكيين اكثر مما يمكن أن تفتك بالروس . لان التكتل في المدن الكبيرة يجعل هذه القنابل كبيرة الخطر . وهذه المدن الكبيرة في الولايات المتحدة اكثر منها في روسيا ، ولذلك ستعتمد الولايات المتحدة على حرب الميكروبات والغازات اكثر مما تعتمد على هاتين القنبلتين .

والغنيمة الاولى في الحرب القادمة هي البترول

ولذلك سينصب التدمير على منابع البترول أينما كانت . ثم على وسائل نقله . ولذلك سمعنا هذا الاسبوع الماضي عن تفكير الانجليز في مشروع جديد هو نقل البترول من الكويت في أنابيب الى أنجلترا .

وستبقى للاساطيل والجيوش مهمتها ولكنها لن تكون هي وسيلة الحرب الوحيدة . وربما يكون للغواصات اعظم المهام في شل حركة النقل لمنع التموين ووقف حركة النقل للاسلحة والاعتدة

ولا بد من الجيوش للاحتلال . بل ربما كانت سرعة الاحتلال للمدن الكبرى ذات أثر سياسي خطر فوق الاثر الحربي .

فاذا احتل الروس باريس فان الامريكيين لن يستطيعوا ضربها والا انحازت فرنسا قلبا وقالبا ، الى روسيا

دمار للغالب والمغلوب

ولا يمكن التكهن لمن تكون الغلبة في الحرب القادمة

ولكن يمكن أن يقال في ثقة وتأكيد أن الدمار سيعم الغالب والمغلوب

ثم يمكن أن يقال ايضا مع شيء من الشك أن الحرب قد لاتقع

ذلك لان الخوف من الهزيمة ، بل الخوف من الثورة الداخلية مدة الحرب، ثم الخوف من الدمار حتى مع الانتصار، كل هذا قد يحمل الكتلتين المتعاديتين على ايثار السلم على الحرب

ثم هناك هيئة الامم المتحدة . فانها ، على الرغم من عجزها الحاضر ، قد تنهض وتشرق في العالم نزعة انسانية جديدة، وقد تتحول عندئذ الى حكومة عالمية تفرض أحكامها فرضا على الامم الكبيرة والصغيرة

وعلى كل حال اذا لم يكن هذا مرجحا فهو ممكن .

وكل رجل يحس الاحساس البشري ويرغب في الخير والتعاون يجب أن ينشد هذا الامل

سلامة موسى

العفاريت التى تسكن حدائق الحيوان أثناء الليل

الطواويس التى حملت الشؤم لفاروق !

لأول مرة فى تاريخ حدائق الحيوان تدخل « آخر ساعة » الى الحدائق بعد منتصف الليل ..

وفوجئت الحيوانات بهذه الزيارة.. فهبت من رقادها كأنما تتساءل .. وتحاول أن تتعرف على هؤلاء الغرباء الذين أقلقوا راحتها فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ..

وعندما انعكست أضواء التصوير على عيون الحيوانات التى كانت تتراقص وراء قضبانها ، أصابها الفزع ثم أخذت تزأر وتعوى داخل أقفاصها ..

وقاية الحيوانات أثناء الليل

ويقول الدكتور حسن : ان ادارة الحدائق تتخذ اجراءات وقائية لتطمئن على حيواناتها كل مساء .. ففى كل يوم بعد الغروب :

● يقوم الحراس بادخال الحيوانات الى أقفاصها ثم يغلقون عليها الابواب بالاقفال الضخمة ..

● وقبل أن يغادر الحراس الحدائق الى بيوتهم يحملون مفاتيح الاقفال الى ادارة الحدائق ، حيث تحجز فى مكان خاص تحت اشراف الطبيب النوبتجى .

● وفى الساعة السابعة من مساء كل يوم ، يقوم الصول طلب حموده ، رئيس نقطة بوليس «الحدائق» بالتفتيش على الاقفال للتأكد من وجودها ..

● وفى هذه الاثناء تقوم دورية الليل من بوليس «الحدائق» ، وهى مكونة من تسعة جنود مسلحين بالبنادق «سريعة الطلقات» ، بالمرور فى أرجاء الحدائق ..

ثعالب وذئاب فى الخارج

وتعانى ادارة الحدائق كثيرا من الثعالب والذئاب التى تقفز اليها من الحقول المجاورة لها ..

وكانت هذه الثعالب والذئاب تهاجم الطيور والطواويس فى مراعيها .. وتفتك فى كل يوم بزوج أو اثنين من هذه الطيور النادرة ..

واضطرت الادارة أن تتخذ اجراءات وقائية .. .

فقد أمر اللواء النجومى بأن تحجز جميع الطيور فى داخل أقفاص صنعت خصيصا لتمنع هذه الذئاب والثعالب من مهاجمتها !

وأحيانا تضطر الحدائق للاستعانة ببعض الصيادين المحترفين الذين يقضون الليل متربصين فوق الاشجار لقتل هذه الحيوانات الدخيلة ..

عفاريت الليل ..

ويقول بعض جنود البوليس الذين يقضون الليل فى حراسة الحيوانات : ان الحديقة مليئة بالعفاريت ..

ففى كل مساء ، بعد أن تطمئن الحيوانات فى مراقدها ، يسمع جنود البوليس أصواتا غريبة ..

حتى أن الاومباشى احمد عسكري البوليس الذى كان أول من اكتشف هروب « ثريا » أنثى السيد قشطة يقول : لقد اعتقد حين رأى « ثريا » تسعى فى ممرات الحدائق ، انها أحد هذه العفاريت ..

وتتردد فى الحدائق قصص كثيرة حول هذه العفاريت ... وهى لا شك قصص خيالية ، ولكن بعضها يقول : ان المهندس « ايفل » .. وهو نفس المهندس الذى أنشأ «برج ايفل» فى باريس .. استدعاه الخديو اسماعيل الى مصر ، لينشىء له الكوبرى المعلق فى حدائق قصر الحرملك الذى كان يتوسط حدائق الحيوان .

ويقال : أن مساعده سقط من فوق هذا الكوبرى أثناء بنائه ومات ..

ويشير بعض عساكر البوليس الى بركة الماء التى تمر تحت هذا الكوبرى ويقولون : ان الاصوات الغريبة تنبعث

أعجزت الزرافة أضواء التصوير فخرجت تستطلع السبب !



دورية البوليس التى تحرس أقفاص الحيوانات أثناء الليل فى الطريق إلى عملها . . .

زوجان من البط وقد وقفا فى هدوء على الماء وتحت مصابيح الممرات فى الحديقة .

دائما من هنا .. بين نباتات البردى التى تزدحم بها البركة ..

تحية المساء .. من الفيل

وكان الفيل الافريقى « خميس » أول الحيوانات التى استقبلت عدسة « آخر ساعة » فقد كان متيقظا عندما فاجأته العدسة بأضوائها ، فرفع خرطومه يحيى المصور .. ثم هرول الى داخل حظيرته ..

مانجو لشيتا قبل النوم

ويشكو أطباء الحيوان من « شيتا » ملكة الشمبانزى.. فهى لا تذهب الى بيتها كل مساء قبل أن تحدث ضجة .. وعادة يقدم اليها حارسها قبل الغروب الشاى المخلوط باللبن .. ثم يصحبها من يدها الى مكان نومها..

ولكن « شيتا » ترفض حتى يقدم اليها حارسها وجبة استثنائية من العنب والمانجو ..

ولا يعرف كثيرون أن لبعض الحيوانات عادات غريبة أثناء النوم ...

● فالأسد عندما ينام يضع كفه تحت رأسه ويبدو فى نومه كأنما يتوسد راحة يده ..

● والخرتيت أخطر حيوانات الغابة تنبعث من فمه عند نومه أصوات أشبه « بالشخير » .. وهى أصوات مزعجة تسمع فى هدوء الليل من مسافات طويلة ..

● وتنام النعامة على الارض بعد أن تلقى برأسها الطويل على أحد جناحيها ..

● وفى حدائق الحيوان نوع من السناجيب يعرف باسم « الليمور » ويعرف بنشاطه الليلى .. ويعانى منه الصيادون فى الغابات بسبب تسلله الى معسكراتهم وسرقة ما تصل اليه يداه

الطواويس التى حملت الشؤم لفاروق

والطواويس التى تتمتع بهالة الجمال الذى يزين ريشها .. يقولون عنها دائما انها دائما تحمل الشؤم لكل من يقتنيها ..

وهو اعتقاد يؤمن به زنوج افريقيا .. وكان الملك السابق فاروق يعرف ذلك عن الطواويس ..

ولا يعرف كثيرون انه أمر ، قبل حركة الجيش بأسبوعين ، بنقل مجموعة طواويسه من حدائق قصر انشاص الى تفتيش ادفينا ليتخلص من شعوره بالشؤم ..

ونقلت الطواويس .. وبعد عدة أسابيع تسلمت حدائق الحيوان ٤٧ طاووسا منها لتحتفظ بها فى حظائرها .. واستولت الحكومة على تفتيش ادفينا بعد صدور قانون تحديد الملكية

حراس الليل من القرود

وتبيت القرود فى حجرات صغيرة تحت الصخرة الكبيرة فى الجبلاية .. ويبقى عدد منها لحراسة بابها من فوق الصخور ..

وتتناوب القرود الحراسة .. وتظل فى مراكزها حتى تشرق الشمس ، ويستيقظ « بخيت » فيخرج من بيته تحف به زوجاته الثلاثون ..

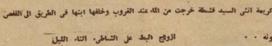
مولود « كريمة » انثى السيد قشطة

ويقول الدكتور حسن حافظ : أن « كريمة » انثى السيد قشطة ، تعانى حالة عصبية شاذة منذ وضعت مولودها فى الاسبوع الماضى ..

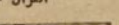
وقد بقيت ادارة الحدائق ، حتى الآن ، لا تعرف نوع المولود .. وهل هو ذكر او انثى ..

ويقول فى هذا الصدد : ان المولود يبقى تحت الماء عدة أسابيع ثم يخرج ليرعى الى جانب أمه .. ولكن حدثا غريبا وقع فى هذه الليلة وخرج المولود قبيل الفجر ..

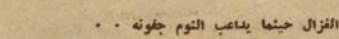
واسرع الدكتور حسن يحاول أن يتعرف نوع المولود .. ولكن كريمة هاجمته ثم هربت تدفع مولودها أمامها الى البركة ..



كريمة انثى السيد قشطة خرجت من الماء عند الغروب وخلفها ابنها فى الطريق الى القفص



سبع البحر .. يتساءل عن زوار الليل



الغزال حينما يداعب النوم جفونه ..









ازواج البط على الشاطئ اثناء الليل



النعامة نامت وفرشت جناحيها على الارض

الدنيا التي حولنا

الكونت الأنيق كان لصًا خطيرًا !

روما – لمراسل آخر ساعة :

دهش رواد احد المطاعم الفخمة فى مدينة تورينو فى ايطاليا عندما رأوا رجال البوليس يقتحمون المطعم ويتجهون الى مائدة يجلس اليها شاب فى منتهى الاناقة برفقة فتاة بارعة الجمال ترتدى أفخم الملابس وتتحلى بالمجوهرات الثمينة ..

وحاول رجال البوليس وضع القيد الحديدى فى يدى الشاب الانيق ولكنه استمهلهم لحظة .. فقد حرص على الانحناء للسيدة التى كانت ترافقه ثم اخذ يدها فقبلها وبعد ذلك قدم يديه الى رجال البوليس لوضع القيد الحديدى فيهما ..

لم يكن الشاب الانيق سوى اللص الخطير بسكال تيريتو ، وهو فى الخامسة والثلاثين ، ويلقب نفسه بكونت المفاتيح . وكان معروفا فى اوساط المجرمين واللصوص واشتهر بأناقته ولطفه وحسن معشره وخاصة مع السيدات . وكان يستعمل لرسائله ورقا أنيقا رسم عليه مفتاحان متشابكان .

وكان بسكال يسطو على منازل ضحاياه وخاصة من السيدات ، بوساطة المفاتيح العديدة المتنوعة التى كان يحتفظ بها

يانكى باشا !



نيويورك – لمراسل « آخر ساعة »

« يانكى باشا » هو اسم الفيلم الجديد الذى تستعد مدينة السينما لاخراجه .. و« يانكى » هذا من امريكا .. اما « الباشا » هنا . فالذى نعرفه عنه انه كان موجودا فى مصر قبل يوم ٢٣ يوليو من العام الماضى !

وستظهر فى الفيلم الجديد مجموعة من الفتيات الجميلات لاول مرة على الشاشة .. وعلى رأس هؤلاء « كريستين مارتل » ملكة جمال العالم الفتاة الفرنسية التى ترى صورتها الى اقصى اليسار .. ومع كريستين ستشترك ثلاث ملكات اخريات فى نفس الفيلم .. وهن من اليسار الى اليمين بالترتيب « اليشيا ايبانز » ملكة الجمال فى أوروجواى وأميكا أروزميتا ملكة بناما ، ثم « ستيوث جوبراسن » ملكة النرويج !

وقد ذهبت كريستين وزميلاتها الثلاث الى مكتب الهجرة فى هذا الاسبوع لكى يحصلن على امتداد للاذن لهن بالاقامة فى امريكا .. وبدأت الفتيات فى الاستعداد لدورهن فى فيلم هوليوود الجديد !

جريتا جاربو فى الريفييرا ..

الريفييرا الايطالية – لمراسل آخر ساعة :

قبعة من القش ونظارة سوداء وقميص رجالى وبنطلون .. فى هذه الملابس الغريبة شاهد سكان قرية سانتا مارجريتا الواقعة على شاطىء الريفييرا ، الممثلة الكبيرة جريتا جاربو تستقل قاربا صغيرا يطوف بها فوق سطح الماء فى هدوء !

لقد جاءت جريتا جاربو ملكة السينما الى الريفييرا ، قادمة من نيويورك على ظهر يختها الخاص « جلن تور » .. وكان يرافقها فى هذه الرحلة الطويلة أحد أصدقائها الامريكيين ويدعى جورج شلى !

ويقول الصحفيون : انهم فشلوا تماما فى أن يلتقطوا صورة واحدة لجريتا جاربو مع صديقها الامريكى .. ولقد شاهدوها حقيقة مرات عديدة وهى تخرج فى رفقته للنزهة فى القرية الصغيرة ، وفى القرى المجاورة ، الا أنهم لم يفلحوا مرة واحدة فى التقاط صورة لهما معا .. ان جريتا جاربو وصديقها يتجنبان الصحفيين والمصورين .

وعندما يحدث هذا فى سانتا مارجريتا بالذات ، فلابد أن يكون وراءه سر !

ترى ما هو سر جريتا جاربو ؟

نهاية قصة الرجل الذى لم يعد يهم العالم !

ملك يوغوسلافيا السابق أفلس .. ولا يجد عملاً !

البندقية (ايطاليا) – لمراسل « آخر ساعة »

هنا فى المدينة العائمة تعيش الآن الملكة الكسندرا ملكة يوغوسلافيا السابقة .. تعيش وحدها فى بيت امها . اما زوجها الملك السابق بطرس فيعيش فى اسبانيا مع لفيف من اصدقائه !

ولم يعد سرا الان ان الملكة السابقة قد قررت الانفصال عن زوجها الذى ساءت حالته المالية ووقف اخيرا امام القضاء متهما بكتابة شيك بدون رصيد

وفى الاسبوع الماضى اتصل الملك بطرس بمحاميه فى باريس وطلب منه ان يمضى فى اجراءات الطلاق من زوجته !

وهكذا وضعت خاتمة القصة التى بدأت فى عام ١٩٤٤ .. عندما تزوج ملك يوغوسلافيا الشاب من الاميرة الكسندرا ابنة ملك اليونان السابق .

ومضى عام واحد على هذا الزواج قبل ان يخلع الملك عن العرش ويفر هاربا مع زوجته من بلاده !

ومضت التسعة اعوام كاملة امضاها الملك بطرس الى فرنسا مرة ثانية امريكا وبريطانيا وفرنسا ، باحثا عن عمل يرتزق منه .. وقد عمل فى احدى شركات صناعة السيارات فى امريكا ثم استغنت الشركة عن خدماته ، وقالت ان وجود ملك سابق بين موظفيها يسبب لها متاعب كثيرة .. وعاد الملك بطرس الى فرنسا مرة ثانية وسافر الى انجلترا ثم ما لبث ان غادرها الى اوروبا بعد ان سدت فى وجهه ابواب العمل !

وقد ظل طوال هذه الاعوام ينفق من الثروة التى تركها له والده ، ونفدت الثروة البسيطة . وافلس الملك السابق وأوشكت القصة ان تصل الى نهايتها

ولقد استطاع رجل واحد هو سكرتير الملك بطرس ان يشرح سر المتاعب التى لاحقت الملك فى كل مكان ..

فقد قال : « لقد وجدت انه ليس هناك شخص واحد يهتم بالملك بطرس .. فقد اصبح ملكا سابقا .. والعالم لا يهتم بالملوك السابقين »



الملكة السابقة .. قررت الانفصال عن زوجها ..!

ملك يوغوسلافيا السابق والملكة السابقة فى اسبانيا

الآباء في عصر الذرة!



كلتون (ولاية ديوا) — لمراسل آخر ساعة :

نقلت وكالات الانباء في الاسبوع الماضي نبأ قصيرا جاء فيه ان شيخا في الثانية والتسعين من عمره يدعى الدكتور « جون هالنجر » قد رزق بطفل من زوجته الشابة . واكثر من هذا فقد كان الزوج هو الذي أشرف على عمليه الولادة بنفسه ، وقد تمت ببساطة ، ووضعت الزوجة طفلا جميلا يزن ١١ رطلا كاملا !

والى هنا انتهى الخبر القصير ·· ولكن هل كان الدكتور « هالنجر » هو الشيخ الوحيد الذى استطاع ان يحقق هذه المعجزة ؟ لا !

رقم قياسى

ففى شهر يناير من عام ١٩٤٩ كان يعيش زنجى أسود من أهالى مدينة «كاب بروفنس » بجنوب افريقيا ، وقد استطاع هذا الرجل ان يسجل رقما قياسيا لم يسبقه اليه أحد ، فقد رزق الرجل بطفل بعد أن بلغ العام الخامس بعد المئة ! وخرج الطبيب بعد اتمام عملية الولادة ليزف للأب النبأ السعيد ويقول له : « لقد وضعت زوجتك طفلا جميلا يزن ثمانية أرطال ! »

واغمى على الزوج !

زوجة صالحة !

وفى مدينة « كاروندبل » بولاية الفيرى عاش قسيس يدعى « جيمس سميث » حتى بلغ العام الثامن والثمانين دون أن يرزق بطفل واحد من زوجته خلال هذه الاعوام الطويلة من حياته ·· ثم ، وبعد ان بلغ الرجل هذه السن رزق باول طفل ، ثم رزق بستة اطفال آخرين . وولد آخرهم فى عام ١٩٥١ ، قبل أن يحتفل الزوج بعيد ميلاده الخامس بعد المئة .

ولم يكن ممكنا ان يسكت الناس ، ووقف القس جيمس سميث بعد هذا يقول فى هدوء وبساطة : « هكذا كانت ارادة الله ، وقد تزوجت ثلاث مرات . ولكننى لم ارزق باطفال فى زواجى الاول والثانى . أما زوجتى الثالثة فقد كانت امرأة صالحة لا تدخن ولا تشرب الخمر ! » .

الحياة تبدأ بعد المئة !

وفى ٥ سبتمبر من عام ١٩٥٠ احتفل « برناردو ليزاندرى » احد سكان مدينة « اكويلا » بايطاليا بعيد ميلاده المئوى ·· وفى نفس هذا اليوم وضعت زوجة برناردو التى جاوزت الثانية والاربعين أول طفل لها منذ زواجها !

وكان يعيش فى اسبانيا رجل يدعى « لويس كاريزالس » وقد تزوج « كاريزالس » ثلاث مرات وانجبت له زوجاته الثلاث ١٣ طفلا ، وقد رزق الرجل بطفلته الاخيرة فى ديسمبر من عام ١٩٥٢ ، وكان قد بلغ وقتها العام الثالث والتسعين

نصر جديد !

وفى عام ١٩٤٩ وفى احدى مدن ولاية « تنسى » جاء رسول يحمل للزوج العجوز « جون بيلو » الذى جاوز العام الثمانين نبأ الحادث السعيد ·· لقد وضعت زوجته التى جاوزت الاربعين طفلا يزن تسعة أرطال ·

ومضى عامان ·· وفى ولاية «تنسى» ايضا سجل شيخ فى السادسة والسبعين نصرا جديدا ·· فقد أنجبت له زوجته ثلاثة توائم

أمريكا تجن بالموضة القصيرة





باريس — لمراسلة آخر ساعة :

جلست وحدى على كنبة مكسوة بالحرير الساتان ·· وكنت الصحفية الوحيدة فى بيت كريستيان ديور ·· بيت الموضات والازياء ·· فشاهدت العجب ·· !

شاهدت عشرات من أثرياء أمريكا يتسابقون فى هوس على شراء الملابس « القبيحة » التى قال ديور انها الموضة الجديدة ·· وكلمة «قبيحة» هنا وصف مؤدب لمجموعة الفساتين القصيرة التى عرضت فى بيت الازياء !

وعلا الصياح والجلبة والضوضاء .. واختفت مجموعة الفساتين كلها .. ولم يكتف الامريكيون بما حصلوا عليه منها.. لقد جنوا بالموضة الجديدة !.

امبراطورية الازياء !

وكدت ابكى ! لسبب بسيط وهو أن اعجاب الامريكيين بالموضة الجديدة قد بدد كل أمل فى القضاء عليها وعلى الفستان القصير !

وشاهدت بعد هذا الرجل الذى يتحكم فى امبراطورية الازياء .. شاهدت كريستيان ديور يمشى مختالا بين زحام المتفرجين ، ويتنقل من صالون الى آخر ·· لقد ظل يروح ويجىء فى هذا الجو المعبأ بالروائح العطرية «والديكور» من اللونين الفضى والذهبى .. وكانت الابتسامة الباهتة لا تفارق وجه ديور لحظة واحدة .. لقد بدا واضحا أن هذا الرجل القصير الاصلع الذى يتحكم فى امبراطورية الازياء ، سعيد جدا !.

خلية النحل !

والتف جمهور المتفرجين حول ديور .. ولمست الشبه الكبير بين هذا المنظر ، ومنظر النحل الذى يتجمع فوق خلية العسل ! وافلت ديور من الحلقة التى وجد نفسه يتوسطها فجأة .. وسار بعيدا ، ثم التفت اليهم وقال : « اننى سعيد.. سعيد جدا ! » ومضى فى طريقه !

ثم ماذا ! لقد كان اعجاب الامريكيين بالموضة الجديدة مصيبة .. لان ذلك معناه أن الفستان القصير قد وصل الى أمريكا .. وأنه لن تمضى بضعة أيام حتى يبدأ انتاج الفساتين القصيرة فيها على نطاق واسع ·· ملايين الفساتين القصيرة ·· وكفى !

الانجليز والفرنسيون !

وفى الاسبوع المقبل ، سيسمح كريستيان ديور لاصحاب دور الازياء الانجليز والفرنسيين بانتقاء مايعجبهم من المجموعة الكبيرة .. وسوف يحدث فى فرنسا وفى انجلترا ما سيحدث تماما فى أمريكا · · سوف تغزو الفساتين القصيرة الاسواق !.. ولن تمضى بضعة شهور حتى تكون كل سيدة فى العالم ترتدى الفستان القصير الذى ينتهى عند الركبة ! !

وهكذا نجح كريستيان ديور ·· هذا الرجل الواحد الذى يقول قصروا الفساتين فتصبح قصيرة ، ثم تمضى الاعوام وفجأة يرى ان يضيف بضع بوصات الى طول الفستان ، فيصبح الفستان الطويل هو الموضة.. وهكذا !. ونحن الآن فى شهر اغسطس، ولن يقبل شتاء العام القادم حتى تجد كل سيدة قد ارتدت الفستان القصير الذى ينتهى عند الركبة .. حتى فى موسم الشتاء .. فالمهم هو ان تفصل السيدة فساتينها على آخر موضة !!

أكلت الغيرة قلبه فقتلها!

نيويورك — لمراسل اخبار اليوم

كان الناس فى اجازة فى هذا المكان الهادىء الجميل على شواطىء بحيرة «رونكونكوما » التى لا تبعد كثيرا عن جزيرة « لونج ايسلاند » ··

وانتصف النهار واشتدت حرارة الشمس

وفجأة وبدون مقدمات ، اشتعلت نار الغيرة فى قلب رجل يدعى «جوليو جومز» وصعدت دماء العاشق الى رأسه

لقد علم ان حبيبته برتا جريفن تخونه ·· مع الرجل ، واستقال من وظيفته حيث كان يعمل جرسونا ، ورسم الخطة التى سينتقم بها من برتا الفاجرة ·· وارتدى احسن ملابسه وقصد الى فندق « هنزيس » الذى يشرف على البحيرة مباشرة ، واصبح جوليو واحدا من نزلاء الفندق الفخم ! ثم راح ينتظر ··

امر رهيب !

وامام البار جلس جوليو يحتسى كؤوس الخمر ويفكر .. وظل يسكر حتى دار رأسه .. وفجأة دخلت برتا تتمايل بصحبة رجل .. ووجد جوليو نفسه امامها وجها لوجه .. ولم يكن فى حاجة الى التفكير فى الخطوة القادمة، فقد كان رأسه المخمور قد استقر على امر رهيب ، لقد اخرج مسدسه وصوبه الى صدر برتا .. وهم ثم يطلقه..

مات جوليو !

واسرع البعض يستدعى البوليس.. وفجأة دخل الكونستابل موريس كارول.! وشاهد جوليو رجل البوليس وهو يتقدم اليه فى خطوات ثابتة .. فأمسك بصديقته برتا واختفى وراءها وصوب مسدسه الى « الكونستابل » بعد ان اتخذ منها درعا . واطلق جوليو رصاصتين على الرجل الذى جاء ليقبض عليه ولكن الرصاص اخطأه .. وشعر بانه سيخسر المعركة .. وسيقتله البوليس لا محالة .. وعلى الفور صوب فوهة المسدس الى ظهر برتا واطلقه ثلاث مرات.. وسقطت برتا جثة هامدة .. وهنا أطلق الكونستابل رصاص مسدسه على العاشق المجنون.. ومات جوليو وسقطت جثته فوق جثة عشيقته.

العاشقان جاوزا الخمسين !

بقى أن نعلم بعد هذا أن جوليو العاشق بطل هذه القصة والرجل الذى غلت دماؤه غيرة على حبيبته قد جاوز العام الثانى والخمسين .. أما برتا الخائنة التى أجمع المصيفون على انها امراة رشيقة جميلة فعلا، فقد احتفلت منذ أيام ببلوغها العام الخمسين !!

عرائس النيل على ضفاف البوسفور

الفتيات المصريات يرقصن الباليه برشاقة فى تركيا

مرة اخرى فليسمع الذين يريدون الا تخرج الفتاة المصرية من خلف أسوار الحريم ، ومرة اخرى فليسمع المسئولون الذين يضنون على الفتاة المصرية أن تمثل فى المؤتمرات الدولية الرياضية بينما هى من خير فتيات العالم فى هذا الميدان .

ليسمع كل هؤلاء ، كيف استطاعت عشر فتيات من المعهد العالى للتربية البدنية مثلن مصر فى المؤتمر الدولى للتربية البدنية بتركيا ، أن يجعلن كلمة (مصر) على كل لسان ، وكيف استطعن أن يكن المحور الذى يدور حوله نشاط المؤتمر كله . القائمين عليه والمشتركين فيه والمشاهدين له وكيف انتزعن التصفيق من أكف عشرين الف متفرج من جميع أنحاء العالم ، فلقد أصر هذا العدد الضخم على ألا يكف عن التصفيق حتى تعيد الفتيات المصريات عرض تمريناتهن الرشيقة

المستوى المثالى

أكثر من خمسين دولة اشتركت فى المؤتمر ، فلم يستعد المتفرجون غير استعراض دولتين اثنتين ، وجدوا أنهما تمثلان المستوى المثالى الذى يجب أن تصل اليه التمرينات الرياضية فى مدارس العالم ، وكانت مصر أولا ، ثم النرويج .

الاقدام الموسيقية

لقد كانت هذه هى الخطوة الاولى التى أعددن لها العدة فى مصر ، والتى من أجلها ارتفع صوت الانستين ليلى الصيرفى وناديه العمرى ، المدرستين بالمعهد ، واللتين قامتا بوضع هذه التمرينات واخراجها ، واحتجزهما المؤتمر لمناقشتهما فى الاسس والطرق التى اعتمدتا عليها لتحقيق هذه الخطة . ومرة اخرى فليسمع المسئولون الكلمات التى وجهها أعضاء وفود العالم الى فتيات مصر ، كان كل واحد لا يستطيع التحدث بالانجليزية ، أو الفرنسية ، يستعين بغيره ليقدم التهنئة .

قال الميجر تولين رئيس الاتحاد الدولى ، وأحد علماء التربية البدنية الذين تدرس مؤلفاتهم فى مصر والعالم ، قال وهو يشد على يد عميدة المعهد :

« لقد أعطيتمونا درسا عظيما »

وجاءت رئيسة وفد فتيات النرويج تقول : « لقد جعلت منكن صديقاتى وصديقات فتياتى ، لستن فى حاجة الى موسيقى تصاحب تمريناتكن ، ان وقع أقدامكن فيه غناء عن الموسيقى » .

والتفت الفتيات التركيات بفتيات مصر يقلن : « نحن نفكر فى تكملة دروسنا فى التربية البدنية بمصر . فهل تدرسن أيضا كرة السلة والكرة الطائرة . »

وقالت المصريات : « بل والهوكى »

وتركت المرافقات التركيات وفود الدول الخاصة بكل منهن ، وانضممن جميعا الى المصريات ، وامتلأت حجرات وفد مصر بالزائرات من كل الامم ، لكتابة جداول التمرينات المصرية وسماع الاناشيد .

وعادت الفتيات الى مصر لتروى كل منهن قصة جاءت بها من تركيا ، اما مجموع هذه القصص فهو قصة النجاح الذى أحرزنه من أجل مصر .

السيدة نفيسة الغمراوى

لقد كانت فتياتنا مثالا نادرا للأخلاق وحسن التصرف . والواقع أننى لم أخجل لتصرف واحد خاطىء ، لقد كانت كل تصرفاتهن رقيقة مهذبة ولطيفة مما جمع حولهن النفوس . وقد قال لى رئيس الوفد الايرانى : « ان الفتاة المصرية فيها حياء لطيف » . ثم قال بالعربية « وتربية وأخلاق » وقال الميجر تولين رئيس الاتحاد الدولى : « انى معجب جدا ببساطة الزى الذى تلبسنه ، ولكن ملابس اللعب أطول من اللازم وقد تعوق الحركة »

وقد كانت فتيات الوفود الاخرى يلبسن الشورت القصير .

وبعد ... ما هى تجارب فتيات النيل على شاطىء البسفور ؟



عرائس النيل العشر فى احد مساجد استانبول .. كانت زيارة طيبة



السيدة نفيسة الغمراوى



نبيلة البراد



نبيلة خليفة



احسان شبند



سهام عبد الرحمن



ليلى عبد السلام



شويكار الجمل



ثريا كامل



فاطمة على



احبات ابراهيم

سهام عبد الرحمن

زهور على قبر أتاتورك

لقد شعرت بالفخر والاعتزاز بمصريتي، وشعرت معهما بالسعادة تغمرني حين قال رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر : « سننتخب رجلا وفتاة لوضع الزهور على قبر أتاتورك اما الرجل فهو الدكتور ماكلوى الامريكى أكبر الموجودين سنا ، وأما الفتاة فيجب ان تكون مصرية » .. ورشحتني زميلاتي لحمل الازهار وحين حملتها كنت أحس بمزيج من الفرح والاعتداد ..

ثريا كامل

لقد نجحنا

كنا نحس برهبة شديدة قبل أن نقوم بأداء تمريناتنا ، ونشعر بمسئولية كبرى ملقاة على عاتقنا ، فلما انتهينا أحسسنا من التصفيق الذى دوى لنا مدة طويلة اننا فى شبه حلم عجيب ، واستمر الحلم حين طلب الينا أن نعيد هذه التمرينات فى اليوم التالى ، وحين أصبحنا كل شيء فى المؤتمر ، وموضع الرعاية من كل فرد فيه ، فلم نصح من حلمنا الا فى النهاية على الحقيقة الرائعة . .لقد نجحنا

نبيلة خليفة

علم يساوى ثلاثة

كنت أتمنى أن يكون معى ألف علم مصرى ، وألف شارة من شارات التحرير، فقد كان الاقبال على استبدال العلم المصرى بأعلام الوفود الاخرى كبيرا ، حتى أن هذه الوفود كانت تعرض علينا ثلاثة من أعلامها فى مقابل علم مصرى واحد . واضطررنا أخيرا أن نشترى قماشا سهرنا ليلة فى تفصيله ، وكانت مفاجأة لفتيات الوفود الاخرى حين وزعنا عليهن الاعلام التى صنعناها بأيدينا .

احبات ابراهيم

استامبول تردد الانغام

لقد بدأنا نعمل لمصر منذ اللحظة الاولى لوصولنا الى استامبول ، ولم نكن نستطيع أن نقيم حفلة ندعو اليها فتيات الوفود الاخرى ، ولم يكن معنا أفلام ما عن مصر .. واذن لم نجد وسيلة نصل بها الى غرضنا غير الاناشيد ، ومع ذلك استطعنا أن نجعل استامبول كلها تردد انغام نشيد مصر والسودان ، ونشيد الاتحاد والنظام والعمل . وطلبت منا كل الوفود ان نرسل اليها النوتة الموسيقية لكلا هذين النشيدين

فاطمه على

مصر بدلا من ايجيبت

لقد عولنا على تغيير كلمة ايجيبت التى يعتبرها الاجانب مشتقة من كلمة (جيبس) أى الغجر . ولهذا اكثرنا من استعمال كلمة (مصر) فى حديثنا مع الوفود ، ونغنى الاناشيد التى تتردد فيها ذكر هذه الكلمة ، حتى استطعنا ان نجعل وفود كل الامم تقول مصر بدلا من ايجيبت وكان الدكتور ماكلوى الامريكى فى كل مناسبة يقول لنا (سادونى - مصر) يريد نشيد مصر والسودان

نبيلة البراد

الدعاية لمصر

كانت التمرينات التى قمنا بها خطوة أولى ، وبعد أن أديناها والتفت حولنا بقية الوفود ، كان علينا أن نقوم بالخطوة الثانية ، وهى الدعاية لمصر ، واعتقد أننا نجحنا فى هذه الرسالة ايضا ... لقد تحدثنا مع كل الوفود ، وحتى أولئك الذين لايعرفون الانجليزية او الفرنسية استطعنا أن نحدثهم عن مصر ونهضتها بلغة الاشارة وتبادل الصور والاعلام

عنايات أحمد عبد الفتاح

العرب لمصر

مما اثر فى نفسى الى ابعد حد ، أننا كنا ننشد، ونحن فى الطائرة من بيروت الى مصر ، نشيد مصر والسودان .. وقاطعنا صوت من مؤخر الطائرة يقول « بالله يابنات لاتقلن فقط السودان لمصر ومصر للسودان . بل قلن العرب لمصر ومصر للعرب » وصفقنا للعربى المخلص واضفنا ماقاله بعد كل فقرة نقول فيها « السودان لمصر ومصر للسودان »

ليلى عبدالسلام

قبلت التحدى وتغلبت

ان أجمل ماتمتعنا به ، الرحلة البحرية التى دعينا اليها على ظهر الباخرة (اطنا) فى مياه البوسفور ، وزيارة الكلية البحرية . لقد أرادوا ان يكرمونا فقام الطلبة بعرض رياضى لطيف ، ووقف الضابط يقول « أعذرونا ان كان مستوانا ليس عاليا ، فمهمتنا البحرية وليست الرياضة »

وأراد احد الضباط ان يتحدانى فى البنج بنج فنازلته وتغلبت عليه

احسان شبند

المعاملة الطيبة

انى معجبة جدا بالمعاملة الطيبة التى عوملنا بها ، سواء من الاتراك او من بقية الوفود أو من السفارة المصرية ، كان كل شيء نطلبه ينفذ فى الحال ، وكنا قد وضعنا موسيقى تصاحب تمريناتنا ولم نجد فى الملعب الجهاز الذى تدور عليه الاسطوانة ، فتطوعت دار الاذاعة التركية بتسجيل موسيقانا على شريط، ولكن القوة الكهربائية كانت تختلف عن قوة الجهاز ، وفى اليوم التالى طلب منا أعادة التمرينات ، فأرسلت السفارة المصرية احد العمال لتغيير القوة فى الملعب ودارت الموسيقى مع التمرينات

شويكار الجمل

شاى يوك

انا لست أكولة ، ولكنى أشرب ستة عشر كوبا من الشاى فى كل يوم ، وحين سافرت الى تركيا لم أجد فرقا بين المطبخ التركى وطريقة الطبخ التركية وبين مطبخنا وطريقتنا المصرية ، فيما عدا الشاى الذى كان يقدم مع الفطور، فقط انه كان أشبه شيء بالينسون .. ولقد حاولت أن ارشو الطباخين باللوز والفستق ليصنعوا الشاى ولو قريبا من الشاى المصرى ، ولكنهم فى كل مرة كانوا يقولون « شاى يوك » أى ليس عندنا شاى .



وقفة بجانب السور الخشبى فى حديقة قصر يلدز



مع كل مصرية فتاة تركية لاتفارقها وترشدها الى الطريق

السينما والمسرح

الرجل الذى يحتفظ بدور سينمائى للملكة إليزابيث

ويتابع النساء بعينيه ليلاً ونهاراً !

لندن ـ رسالة خاصة لآخر ساعة :

اسمه جوباسترناك ، ووظيفته صانع النجوم ، وهوايته ملاحقة النساء بعينيه طوال ساعات الليل والنهار ..

هذا هو الرجل الذى جلس فى هذا الاسبوع يتحدث الى الصحفيين ويروى لهم قصة حياته التى قطعها فى الجرى وراء الفتيات بحثا عن وجه جديد يقدمه للسينما .. الرجل الذى يلقبونه فى هوليوود بالدينامو المتحرك .. صاحب العين الفاحصة المدققة التى اكتشفت للسينما أجمل فتياتها على الاطلاق .. ديانا ديربن .. آفا جاردنر .. لانا تيرنر .. كاترين جرايسون .. استر وليامز .. كل هذه الوجوه اكتشفها باسترناك ...

هوايته .. النساء !

لقد جاء باسترناك الى لندن ليقوم بانتاج فيلم جديد تمثل فيه لانا تيرنر دور البطولة .. ولكن هل نسى الرجل هوايته فى غمرة المهمة التى جاء خصيصا من أجلها .. لا ! ان عينى باسترناك لا تكفان لحظة واحدة عن ملاحقة الفتيات .. انها هوايته التى عاش يمارسها طوال أيام حياته .!

وجلس باسترناك يكمل قصته فقال :

« اننى أسير فى الشارع وابحث عنها فى كل مكان .. فى المحال التجارية ، وفى المقاهى ، وعلى الارصفة ، وفى الاوتوبيس .. أبحث دائما عن الفتاة التى أستطيع ان اصنع منها ممثلة فى مدينة السينما ..

وبدأ باسترناك بعد هذا يشرح كيف يبحث عن الجمال فى المرأة وأين يعثر عليه .. قال انه ينظر أولا الى فمها .. والشفتان الممتلئتان معناهما شىء واحد .. هو أن صاحبتهما امرأة دافئة .. وبعد هذا يجب أن تكون الشفتان منفرجتين بحيث تستجيب المرأة للضحك بسهولة !

طريقة مشيتها !

ثم تبدأ دراسة باسترناك لخطوات فتاته وطريقة مشيتها .. يقول الرجل الخبير : « لا يمكن ان تجذب المرأة الانظار اليها اذا دخلت الى الصالون وهى تزحف .. ان احدا لن يلحظ قدومها .. يجب أن تمشى مشية فيها اهتزاز ولو بسيط .. مرفوعة الرأس ممتلئة حيوية مهتمة بما يدور حولها وبمن يجلس معها ! »

وتبدأ بعد هذا دراسة طويلة للعينين .. فلابد أن تكون عين الفتاة من هذا الطراز الذى يشع ذكاء ويرقص طربا..

وأخيرا تبدأ عينا الرجل تفحصان ملابس الفتاة التى لابد أن تكون ، بعد هذا كله ، قد استطاعت أن تثير اهتمامه !

البساطة وحدها !

ورأى باسترناك فى ملابس المرأة عجيب حقا ... فهذا الرجل الذى عاش بين الازياء وتحت الاضواء فى مدينة السينما حيث تولد الموضات من أجل النجوم .. يؤكد لك أن المرأة تبدو أنيقة جميلة جذابة فى أبسط أثوابها .. وانه عندما التقى لاول مرة بلانا تيرنر مثلا ، كانت ترتدى بلوزة بيضاء و « جيب » فى منتهى البساطة ومن قماش من نوع رخيص جدا !

ويؤكد باسترناك أيضا أن جاذبية المرأة فى مدى ثقتها واعتدادها بنفسها . فاذا كانت واثقة من جمالها .. بدت أجمل امرأة فى العالم ، ولكنه يعود فيؤكد : « انه لا يوجد فى الدنيا شىء يثير اهتمام الرجل قدر بساطة المرأة فى مظهرها وفى طريقة لبسها .! »

وهنا سأله واحد من الصحفيين : « أظن أنك تعنى التواليت والمبالغة فيه .. أليس هذا من مظاهر المبالغة فى التجميل ؟ »

منظر قبيح

وأشاح باسترناك بيده ، وكأنه تذكر منظرا قبيحا .. منظر وجه المرأة وقد لطخته بالمساحيق والبودرة ، وقال فى ثورة : « التواليت .. انه أبشع شىء أصاب المرأة فى حياتها .. ان أى امرأة فى رأيى ليست فى حاجة الى تلطيخ وجهها بهذه المساحيق .. وكل ما تحتاج اليه لكى تبرز حيويتها وجمالها ، هو أحمر الشفاه .. ولا شىء أكثر من هذا ! ان التواليت بدعة لا أكون مبالغا اذا قلت ان هوليوود قد جنت على العالم بها .. وأنا أؤكد ان فاتنات السينما لا يفعلن ذلك الا فى هوليوود فقط .. وأمام عدسات التصوير وتحت الاضواء .. ولن تجد ممثلة واحدة من ممثلات السينما تضع التواليت على وجهها بعيدا عن الشاشة ! خذ آفا جاردنر مثلا ، انها لا تحتفظ بعلب البودرة والمساحيق الا فى الاستديو ! »

ماهو الجمال ؟

وهنا قال أحد الصحفيين : « ولكن ليس كل النساء ، آفا جاردنر ! فهو فتاة جميلة ليست فى حاجة الى التواليت ! »

وقال باسترناك : « جميلة .. آفا جاردنر لا تمت الى الجمال بصلة .! ثم ما هو الجمال فى نظركم ؟ انه ليس جمال تقاطيع الوجه .. لقد مضى الزمن الذى كان جمال المرأة يقاس فيه باللوحات الزيتية .. كان هذا منذ ٢٥ عاما .. أما اليوم فان المرأة تكون جميلة وجذابة بشخصيتها وطبيعتها وحبها للحياة !

بنت الجيران

« خذ مثلا استر وليامز .. انها طويلة القامة جدا .. وكتفاها لا تقلان عن عرض كتفى الرجل .. وذراعاها رياضيتان ، لا أنوثة فيهما .. حتى وجهها ، اذا نظرت اليه وجدت فيه وجه بنت الجيران التى تشاهدها صباح كل يوم ! وبالرغم من هذا كله ، فهى امرأة جميلة .. ففى عينى استر وليامز بريق عجيب .. بريق طبيعى تقرأ فيه مدى السعادة التى تشعر بها هذه المرأة فى حياتها .. ومن هنا كانت جميلة .. وجميلة جدا !

« أذكر أنها قالت لى عندما التقيت بها لاول مرة وعرضت عليها الظهور على الشاشة .. أذكر أنها قالت اننى لا استطيع أن افعل لك شيئا .. اننى اجيد السباحة ، وهذا كل ما أعرفه ، ثم اننى أريد أن اتزوج وانجب اطفالا كثيرين !!

سر نجاحها

« وقد تزوجت استر وليامز فعلا وانجبت اكثر من طفل .. ولا تزال ترزق بأطفال ، وأثور انا فى كل مرة تضع فيها طفلا جديدا ، لاننى أضطر الى وقف العمل فى الاستديو بضعة شهور حتى تعود !! ان استر وليامز من اجمل ممثلات هوليوود فى نظرى ! لسبب واحد ، هو انها تضع حياتها فى بيتها مع اطفالها وزوجها فى المكان الاول ..! وهذا هو سر نجاحها !! »

ومضى باسترناك يروى قصته الطويلة قال : « ولكن استر ليست ككل فتيات هوليوود.. وانا احبهن كلهن.. ولكننى لم أفكر يوما فى الزواج من ممثلة ! ان الذى يتزوج ممثلة لابد أن يصاب بالجنون ..!

قبليه ... قبليه !

« انظر الى الحياة التى تحياها الممثلة فى مدينة السينما .. انها تستيقظ فى الساعة السادسة صباحا .. وتبدأ فى طلاء وجهها بالمساحيق .. ثم تصبغ شعرها بالشامبو .. وتذهب الى الاستوديو فى الثامنة .. وتقف هناك أمام المخرج .. وامام بطل الفيلم .. ويرتفع صوت المخرج قائلا : « اذهبى اليه وقبليه .. حسنا قبليه مرة اخرى .! لا ليست هذه قبلة ! قبليه مرة ثالثة ! »

« وهكذا .. وتدق الساعة الواحدة ولا تزال زوجتك تقبل الممثل بطل الفيلم .! ثم يذهب الجميع لتناول طعام الغداء ، ويمر نصف ساعة ، قبل ان يعودوا مرة أخرى لاستئناف عملهم .. واستئناف التقبيل !

القصة الخالدة

« وفى الساعة السابعة والنصف تعود الى بيتها والى زوجها .. وتبدأ القصة الخالدة .. الزوج يريد أن يخرج .. ولكن زوجته متعبة تريد أن تذهب الى فراشها.. حسنا فليفتح الراديو ويستمع الى بعض الموسيقى .. لا ، انه لن يستطيع أن يفعل ذلك ، لانها تريد أن تستذكر دورها الذى ستؤديه فى اليوم التالى! ويسكت الزوج ويقترب من زوجته محاولا أن يطبع على شفتيها قبلة ! وتصرخ الزوجة : « لا .. الا هذا .. لقد أمضيت ست ساعات أقبل رجلا غريبا لا أعرفه ! »

فلسفة خاصة

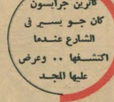
وكاد ينتهى باسترناك من حديثه الطويل الذى استغرق ساعتين .. لولا أن أحد الصحفيين سأله : « ألم تمل رؤية النساء دائما حولك .. والنساء الجميلات بصفة خاصة ؟ »

وأجاب باسترناك قائلا : « ان لى فلسفة خاصة فى هذه الحياة ... عندما كنت طفلا صغيرا ، كنا نعيش أنا ووالداى فى المجر .. وكنا فقراء .. كانت والدتى لاتشترى لى الحلوى الا مرتين فى العام .. مرة فى عيد الميلاد ومرة فى عيد الفصح .. وكانت أمنيتى التى عشت من أجلها هى أن أحد نفسى فى يوم من الايام وسط دكان كبير مملوء بأصناف الحلوى ... وتحققت هذه الامنية عندما التحقت بوظيفة بسيطة فى محل لبيع الحلوى ، وكنت فى الرابعة عشرة من عمرى ... وظللت النهار كله ألتهم قطع الحلوى ، ثم عدت الى بيتى لانام .. وأمضيت ثلاثة أيام فى فراشى ، وأنا أعانى من مغص شديد ! وعدت الى عملى وأصبحت الحلوى ، بالنسبة لى ، وسيلة للتسلية .. أبيعها للناس ولا أحاول مرة أن أتذوقها !

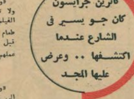
« وهذا هو بالضبط ماحدث لى مع النساء !! »

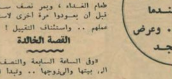












كاترين جرايسون كان جو يسير فى الشارع عندما اكتشفها .. وعرض عليها المجد



آفا جاردنر لاتحتفظ بعلب البودرة والمساحيق الا فى الاستديو !





ديانا دربن جميلة الصوت..والوجه اكتشفها جو وهى صغيرة السن وتنبأ لها بمستقبل باهر

« لانا تيرنر » صاحبة اجمل وجه واجمل شعر اكتشفها باسترناك ورشحها للمجد



أستر وليامز « كتفاها لا تقلان عن كتفى الرجل ووجهها عادى..ومع ذلك فهى جميلة »

بنك لتسليف السينمائيين

مناقشة حامية بين محمود ذو الفقار وحماته ومريم فخر الدين على اسم المولود

بدا مجلس ادارة نقابة السينمائيين الجديد نشاطه بمناقشة التقرير الذى أعده المخرج فطين عبد الوهاب ـ وكيل النقابة ـ للصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومى عن أسباب تدهور صناعة السينما وطرق العلاج ، وقد جاء فيه هذه الاقتراحات :

- تخفيض ثمن التذكرة ثلاثة قروش يتحملها المنتج وصاحب دار العرض .. وقال فطين عبد الوهاب ان السينمائيين المصريين على استعداد لتخفيض أجورهم بنسبة التضحيات التى يتحملها صاحب الفيلم وصاحب دار العرض !
- تفرض ضريبة قيمتها خمسة مليمات فقط على ثمن تذكرة دخول الافلام الاجنبية ، ويخصص ايرادها للصرف فى بعض الاوجه منها :
- ٦٠٪ من الايراد لتكوين رأس مال لبنك تسليف سينمائى تحت اشراف وزارة الارشاد القومى . ومهمة هذا البنك هى القيام بتمويل الافلام ذات الموضوعات السامية ، على أن يسترد البنك السلفة من ايرادات الفيلم عند العرض ، وتقسم الارباح بين البنك الجديد وصاحب الفيلم .

الفيلم القصير والفيلم الطويل

وجاء فيه ايضا أن مصر هى البلد الوحيد الذى لا تهتم فيه صناعة السينما بالافلام القصيرة التسجيلية أو التعليمية .. والسبب فى ذلك هو أن دور العرض تستأجر هذا النوع من الافلام بمبالغ تافهة لا تغطى مصروفاتها ، وقد قامت فرنسا وايطاليا بتشجيع انتاج الافلام القصيرة بسن قانون لا يسمح لدور السينما بعرض أى فيلم طويل الا ومعه فيلم قصير ثقافى أو تعليمى من انتاج البلاد ، على أن تدفع دار السينما لصاحب الفيلم القصير فى نظير العرض نسبة ٣ ٪ من ايراد الفيلم الطويل الذى يعرض معه فى حفلة واحدة !

اتفاقيات جديدة

وقدمت نقابة السينمائيين اقتراحا بعقد اتفاقيات مع الدول الاجنبية التى تورد أفلاما الى مصر ، تتعهد فيها هذه الدول بتوزيع مجموعة من الافلام المصرية فى بلادها ، فى مقابل السماح بعرض أفلامها فى مصر .. وبذلك نخلق سوقا جديدة للفيلم المصرى فى أوروبا وأمريكا .. كما تعقد اتفاقية جديدة مع الولايات المتحدة تعطى مصر الاولوية فى استيراد الفيلم الخام والآلات والمعدات التى تستخدم فى الاستديوهات .. وقد بدأت ايطاليا بعقد مثل هذه الاتفاقية مع امريكا ..

٢٠٠ سينمائى لا يجدون عملا !

وارسلت نقابة السينمائيين خطابا الى ادارة النقابات بوزارة الشئون تقول فيه : ان القانون رقم ٣١٩ يمنع منح الاعضاء سلفيات .. وقد تقدم اليها مائتا عضو يطلبون سلفيات من صندوق النقابة .. وكلهم من المتعطلين بعد أن أغلقت الاستديوهات أبوابها .. وان الرصيد الموجود فى صندوق النقابة لا يزيد على سبعمائة جنيه .. وعدد أعضاء النقابة ٢٥٠ عضوا ، منهم ٢٠٠ عضو لا يجدون عملا !

قراءة سيناريو

وفى هذا الاسبوع بدأ المخرج محمد كريم يستعد لاخراج فيلم « الحياة الحب » من انتاج راقية ، بقراءة السيناريو والحوار .. ولم يحضر هذا الاجتماع سوى راقية وزوجته وابنته « ديانا » وهى محررة فنية تراسل عدة صحف ومجلات فى المانيا .. كما حضر الاجتماع حلمى عبده مدير انتاج ستوديو مصر .. وقبل قراءة السيناريو وزع كريم ورقا واقلاما على المجتمعين لكتابة ملاحظاتهم أثناء القراءة .. وفى نهاية الاجتماع ، جمع الاوراق فوجدها بيضاء ناصعة !.. ولم يناقشه فى بعض مواقف الفيلم سوى ابنته الناقدة السينمائية !

أجهزة تكييف الهواء !

ودعا عز الدين ذو الفقار وزوجته فاتن حمامه بعض الفنانين والفنيين الذين سيشتركون معهما فى فيلم «موعد مع الحياة» الذى ستنتجه فاتن حمامه لتناول العشاء .. وقبل العشاء أخذ يقرأ عليهم سيناريو الفيلم فى ثلاث ساعات .. وسيشترك شادية وشكرى سرحان مع فاتن حمامه فى بطولة هذا الفيلم .. وسيخرجه عزالدين ذوالفقار فى ستوديو نحاس .. لانه الاستوديو الوحيد الذى به أجهزة تكييف هواء !

أبوها اولا .. ثم كلارك جيبل !

وبدأت فى هذا الاسبوع المطربة نجاح سلام تحفظ الالحان التى ستغنيها فى فيلم «الدنيا لما تضحك» من الملحنين احمد صدقى وكمال الطويل وعلى فراج وعزت الجاهلى .. ونجاح سلام تعاقدت على أربعة أفلام ، آخرها هذا الفيلم الذى وصل أجرها فيه الى الف جنيه .. وهى تقيم مع اسرتها فى شقة على النيل بجوار فندق سميراميس .. وعندما تجلس الى أحد الملحنين لتحفظ لحنا .. يجلس بجوارها ابوها ويشاركها فى حفظ الالحان كلمة كلمة .. كما تجلس امها وفى فمها الشيشة .. وتتمايل برأسها مع الانغام !..

ونجاح سلام عمرها ٢١ سنة .. وهى تذهب الى السينما أربع مرات فى الاسبوع ، وأحب الاغنيات اليها «جبل التوباد» لعبد الوهاب و«غلبت أصالح» لأم كلثوم ..

وهى تقول ان احسن فيلم مصرى شاهدته حتى الآن هو فيلم «زينب»

وعندما سئلت عن رأيها فى الرجال ، قالت انها لم تر رجلا يملأ رأسها ـ بعد أبيها ـ سوى كلارك جيبل !

مولودة .. وثلاثة اسماء !

وفى مستشفى الدكتور مكى ابراهيم قامت مناقشة حامية بين محمود ذو الفقار وزوجته مريم فخر الدين وحماته المجرية مدام فخر الدين .. وكانت المناقشة حول الاسم الذى يطلقونه على المولودة التى وضعتها مريم هذا الاسبوع .. ومحمود ذو الفقار يرى أن يسميها « ايمان » وترغب زوجته فى تسميتها « عزة » ، وتصر حماته على أن تسميها « منى » .. والى كتابة هذه السطور لم يستقر الرأى بعد على اسم المولودة العزيزة ..

وتقول مريم فخر الدين ان آلام الولادة لا تقارن بآلامها عندما علمت أن طفلتها مريضة .. وانها لم تكن تعلم ان الأم تحب ابنتها الى هذا الحد ..!

وقد جاءت ملامح الطفلة صورة طبق الاصل من ملامح أبيها محمود ذوالفقار .. حتى فى كثافة شعر حاجبيها !

تقرير مخرج مسرحى عن ممثلة

كتب احد مخرجى المسرح الحديث تقريرا يقول فيه أن قسمت شيرين التى عينت بفرقة المسرح الحديث لمدة ثلاثة شهور تحت التجربة لا تصلح للتمثيل .. وعلى هذا سيتقرر الاستغناء عنها فى نهاية هذا الشهر .. وقسمت شيرين كانت قد سافرت الى امريكا منذ سنوات وعملت هناك ككومبارس .. ثم عادت لتتولى بطولة فيلم « شم النسيم » الذى لم يستمر عرضه أكثر من اسبوعين ..

وجاء فى التقرير أن المسرحية الوحيدة التى تولت بطولتها قسمت شيرين لم تعرض أكثر من اسبوع واحد !



ايمان .. أو عزة .. أو منى .. أو ؟



عز الدين ذو الفقار يقرا السيناريو على فاتن حمامة وجلس أيضا عاطف سالم



مريم فخر الدين تبتسم للمولودة



احمد صدقى يؤدى اللحن لتحفظه نجاح سلام



محمد كريم يقرا سيناريو « الحياة الحب » امام راقية ابراهيم وحلمى عبده !

ثلاث رسائل من الخارج

كان لآخر ساعة ثلاثة من محرريها خارج الحدود هذا الاسبوع صلاح ذهني في لندن ومحمد البيلي في روما وانيس منصور في انسبروك وهذه رسالة من كل واحد منهم :

من غرفة المستشفى رقم ٧

مت ثلاث ساعات

بقلم صلاح ذهني

.. كنا اذ ذاك قد وصلنا الى أعلى المرج .. وبدت مباني القرية البعيدة وعن قرب بدت مقبرة الاسرة .. واذا به يتوقف قائلا :

– اتعرف ياجورج؟ ليس هناك شيء حق في هذا الوجود غير الحب والفن والموت .

ثم مضى في الحديث قائلا : الا ترى أن المو ..... »

وتوقفت ممرضتي عن القراءة .. وانتظرت لحظة لتستأنف ولكنها نظرت الي قائلة :

– لندع هذا الكتاب الآن .. انه كئيب .. سأقرأ لك شيئا آخر

قلت :

– مس لى .. ما هو الكئيب ..؟ ان قصة «سباركنبروك» من خير ماكتب تشارلس مورجان

قالت ممرضتي الايرلندية الرائعة :

– انا اعنى هذا الفصل الذي تريدني ان اقرأه .. انه يتحدث عن الموت

– اتخشين الموت يا مس لى ؟

– انا أخشاه ؟ أني اراه كل يوم وهو يتسلل الى عشرات المرضى واراه وهو يطل من عيونهم ، ثم اراه وقد أصبح حقيقة واقعة ماثلة في أجسادهم الباردة وعيونهم المسبلة .. انما اخشى عليك انت ياسيدي من حديث الموت وانت مريض

وسكتت مس لى لحظة .. وغبت انا في أفكار قريبة لحظة .. ثم عادت تقول :

– لعلي اسأت اليك ياسيدي ؟

قلت :

– ابدا .. لم تسيئي الي قط ، كل ما حدث انك حملتني الى ماض قريب جدا حين اثرت حديث الموت .. اتعرفين لماذا أنا هنا يامس لى .. في مستشفى في لندن ولست في مصر .؟

وسكتت لحظة ثم قالت وهي تتحسس الكلمات :

– كل ما اعرفه انك جئت الى المستشفى منذ أسبوع في حال من الضعف يرثى لها ..

– هذا الذي تعرفينه ، اما الذي اعرفه انا يا مس لي فهو انني اكثر خبرة منك بالموت .. انت رأيته خيالا وانا أحسسته في بدني .. انا مت فعلا يا مس لى ..

ورفعت رأسها الجميل في ذهول وحملقت ، أحسست وهي تنظر الى مقياس الحرارة انها تود لو تعرف هل أصابتني حمى مفاجئة . فقلت :

– لا يا مس لى ، اني أحدثك وانا بكامل قواى العقلية ، لقد مت فعلا .. في نفس اليوم الذي جاؤوا بي فيه الى المستشفى ، وقبل أن أدخل المستشفى ببضع ساعات ..

.. انت لا تعرفين لماذا جئت الى هذا البلد .. لقد كنت أعالج من مرضي في مصر ثمانية شهور وطال علاجي وقيل لى انه سيطول ، فاقترح بعض الاصدقاء أن أقصد بلدكم وذكر بعضهم اسم طبيب عظيم قالوا عنه انه عالم متخصص في مرضي ..

وجئت الى هنا وفي جعبتي تقارير أطبائي وما فعلوه ، جئت وكانت متاعب الطائرة ، أسوأ طائرة في العالم ، قد امتصت ما ترك المرض في جسمي من دم ..

وقابلت الطبيب الكبير ، وتحسس الرجل جسمي وأجرى فحصا ثم قال : انتظر نتيجة فحصي وسأرسلها لك بعد ثلاثة أيام ..

ومرت الايام الثلاثة ولم يصل الرد .. أيام عشتها وقد تغلب الامل في علاج العالم الكبير ودوائه الناجع على الحقيقة الواقعة وهو انني كنت أزداد انهيارا ..

ولم أطق صبرا في اليوم الرابع وامسكت بالتليفون وطلبت سكرتيرة الطبيب الكبير وسألتها عن التقرير

وقالت السكرتيرة :

– لقد أرسلته منذ ساعة فقط

وتشجعت فسألتها :

– وماذا رأى البروفسور ؟

واجابت ببساطة :

– لا اذكر بالضبط وانما اعرف انه ينصح بأن تسافر حالا الى مصر ..

.. أسافر حالا الى مصر ؟

.. انا الذي جئت ليصف لي علاجا!!

هل يعني ذلك غير أمر واحد ..

انه لا علاج لي ولا أمل في علاج .. وانه من الخير أن أموت بين أهلي ؟

لا تفسير غير ذلك ..

انه ليس بكلام منجم يضرب الرمل أو يقرأ الكف او يرى الفنجان ..

انه كلام طبيب عالم يحمل لقب « سير » قد جاوز الستين من عمره قضى أغلبها في تجارب وابحاث

ووضعت سماعة التليفون ودرت في الحجرة لحظة حائرا ماذا أفعل ووجدت على المائدة الصغيرة مصحف الجيب الذي أهدته الي شقيقتي ففتحته عفوا .. واذا بعيني تقع على الآية الكريمة « والذين تتوفاهم الملائكة ...

لا فائدة .. اني ميت لا محالة !!

وحملت علبة سجائري وهبطت الى حديقة الفندق ، وبدأت أدخل في رحاب الموت رويدا رويدا ..

بدأت أدخل في رحابه مفكرا في الحياة الايام التي مرت بي منذ طفولتي الى اليوم ..

وخرجت من تيار الذكريات كما يخرج كل طالب من الامتحان ، معتقدا أنه أحسن وأجاد وانه ناجح مائة في المائة .. حسناتي أكثر من سيئاتي

ثم وصلت الى الحاضر

ماذا في الحاضر يشغلني ؟ صراحة ليس هناك مايشغلني غير أربعة شخوص .. زوجة وثلاثة أولاد

الاقارب .. الاصدقاء .. المعارف .. كل هؤلاء بدوا صورا باهتة في خيالي أمام زوجتي واولادي

سيفتقدونني جميعا يوما فشهرا .. فعاما ثم يطغى سلطان النسيان وأصبح بالنسبة لهم ذكرى ..

أما بالنسبة لزوجتي واولادي فانا : منذ ان يتوفاني الله الى الابد ، الاب لهم ..

.. وسألت نفسي هذا السؤال وأنا على أبواب الموت

هل صنعت شيئا لاولادك حتى لايكون موتك موتا وخراب ديار ؟

واجبت نفسي :

– فعلت مايستطيعه الفقراء .. صنعت مااستطعت من خير .. ثم امنت على حياتي بقدر ما سمحت ظروفي

واسترحت الى رحمة الله .. كانت الحديقة خالية ليس فيها سواي .. كل نزلاء الفندق كانوا قد انصرفوا الى أعمالهم أو زياراتهم .. حتى خدم الفندق كانوا منصرفين الى واجباتهم اليومية ..

كنت وحيدا في سكون ورهبة .. سرى الموت في بدني وغبت عن هذا الوجود .. مضت روحي تحلق وتمضي بعيدا في المستقبل .. تمر به عاما فعاما .. ترقب شيئا واحدا .. اولادي وهم يكبرون

ما أسرع ما تمر الاعوام على الموتى!! ها هو ذا ابني وقد تحققت آماله فأصبح ضابطا طيارا .. وها هما ابنتاي وقد أصبحتا شابتين في ريعان الصبا ونضارة العمر .. ثم ها هي زوجتي وقد كلل رأسها تاج شفاف من الشعر الابيض ! هل يضحك الموتى ؟ اني لأبتسم اذ أذكر أيام الحياة حين كان حديث شعرات رأسي البيضاء مدار المزاح بيني وبينها

واستريح لحظة من الطواف في المستقبل .. وتستقر روحي في رقاد لذيذ عند منتهى أملها ..

لا أدري كم مر من الوقت وانما أدري فقط انني خرجت من آخرتي الى الدنيا على صوت صديقي «س» يناديني من اول الحديقة قائلا :

– ماذا تفعل هنا .؟ هيا بنا الى حجرتك فلا وقت لدينا ؟

قلت :

– هل لابد من الموت بين أربعة جدران ؟ أليس بديعا أن يموت الانسان بين الازهار ؟

وصاح في ضيق :

– موت ايه يا اخى .. قم ارجوك .. سيصل الطبيب بعد ربع ساعة ليفحصك .

– أى طبيب بعد البروفسور العظيم .. لقد نصح البروفسور بالسفر الى مصر حالا لكي أموت « من منازلهم » توفيرا للوقت والمصروفات

– من قال ذلك ؟

– سكرتيرته في التليفون

وضحك صاحبي قائلا :

– قالت لك لا تقربوا الصلاة ثم سكتت هذه الملعوبة ! .. لقد قال البروفسور ذلك حقا ولكنه قال أيضا أن تسافر لتمضي في العلاج الذي كنت تسير عليه في مصر وانه آسف لعدم وجود أماكن خالية بالمستشفى الذي يشرف عليه ..

– الا يعني خطورة حالتي بقوله ان أسافر حالا ..

– قد تكون حالتك خطرة ولكن ليس الى الحد الذي تتوهمه وسوف يراك الطبيب الذي دعوته ويقول رأيه .. انه طبيب شاب ولكنه يمتاز بانه تخصص في مرضك ويتبع فيه أحدث وسائل العلاج .. انني أؤمن بعلم «بروفسيرك» الذي جئت تحمل اسمه الينا من مصر ولكنني لا أومن به كطبيب معالج في وقت يتطور فيه الطب وتستحدث أدوية ليست في الحسبان ..

ومرت لحظات ثقيلة اقبل الطبيب بعدها ومضى يسألني عشرات الاسئلة وهو يتحسس كل جزء من جسمي ..

وانتهى من فحصه ليقول لي في صراحة :

– استعد لتذهب الى المستشفى حالا

قلت :

– أى مستشفى ؟

– المستشفى الذي أعمل فيه .. سأحملك بسيارتي .. لا تأخذ شيئا من متاعك غير ملابس النوم ..

وترددت لحظة ثم قلت

– والسفر الى مصر كما يقول الـ ..

وقاطعني قائلا

– انني أحترم رأى البروفسور ولكنني اكون قاتلا لو تركتك تسافر وانت في هذه الحال من الاعياء .. سأرد اليك بعض صحتك وازيد في دمك الذي يقف بك الآن عند ابواب الموت .. ثم بعد ذلك لك ان تسافر ولك ان تبقى لاعالجك كما اريد ..

هكذا جئت الى هذا المستشفى يامس لى .. وهكذا عرفت الموت .. الا تظنين اني عرفته أكثر مما تعرفينه ؟

وصمتت مس لى لحظه .. ثم تناولت كتابا وفتحته

كان قصة «سبار كنبروك» لتشارلس مورجان ..

وكان الفصل الذي يتحدث فيه لورد سبار كنبروك عن الفن والحب والموت .. كل مافي الكون من حقائق »

مستشفى وانستد – اسكس

صلاح ذهني

ملحوظة : الذي لم اقله لمس لى هو ان العلاج الذي اعالج به ، وهو احدث علاج ، يعرفه الطبيب الذي عالجني في مصر وقد تنبأ باني ساعالج به .. لكن لم تكن له حيلة .. فمصر لم تحاول ان تستحضره بعد ..

البوليس الإيطالي يقبض على هارون الرشيد

تورين – من محمد البيلي :

هو رجل من كبار رجال الاعمال الايطاليين في تورينو .. واسمه الاول جيوفاني ..

رجل في الخمسين من عمره ، قصير القامة ، ضخم الجثة ، يتحرك في بطء كأنه كرة من الاسمال البالية .

وجهه مكتنز تكاد تختفي فيه عينان ضيقتان كأنهما عينا ثعبان ، أقرب الى اللون الرمادي منه الى اللون البني الفاقع ..

ويخفي عينيه وراء منظار اسود مستدير ذي اطار من الذهب الخالص

وهي ...

أما هي فانها سيدة ارستقراطية في الرابعة والاربعين من عمرها ، ممشوقة القوام ، تعنى كثيرا بصحتها وجسدها ، ولذلك تهرب كل صيف الى سواحل ايطاليا لتضع رشاقتها تحت أيدي خبراء الجمال والصحة .. وتظل في مصيفها القريب من تورينو على شواطئ البحر الابيض المتوسط نحو شهرين ، تعود بعدهما لتستأنف حياتها الزوجية ومسئولياتها في المنزل .

هذا العام

وفي هذا العام ذهبت الزوجة الى البلاج لقضاء فصل الصيف .. أما الزوج فقد اعتذر من عدم السفر بحجة كثرة أعماله ، وبأنه يضع الميزانية الجديدة لمصنعه الضخم في مدينة تورينو ..

وذهبت الزوجة الى المصيف . وتركت زوجها وحده يعاني من حرارة فصل الصيف ..

وفي اليوم الاول لوصولها الى البلاج ، تلقت منه رسالة يقول لها فيها :

– اني أحبك أكثر من رصيدي الضخم في البنك .. فان حبي لايمكن ان تقضي عليه حرارة الصيف ..!

وبعد أسبوع جاءتها منه رسالتان كلتاهما تفيض بالحب والهيام .. ويشكو فيهما من الوحدة والسأم ..

وفجأة انقطعت الرسائل .. ورفعت الزوجة سماعة التليفون ودار الحديث التالي :

– كيف حالك ياكارلو ؟

– اني مريض

– بماذا تشعر ؟

– اني أحس بملل وسأم .. قاتلين

– ولماذا لاتحضر الى هنا ؟

– لاأستطيع .. ولكني سأنتهز اول فرصة وأحضر

– اذن سأحضر انا

وفقد الزوج شجاعته فقال لها :

– لا .. لا .. سوف تتحسن صحتي .. ولن يمر اسبوع حتى أكون الى جانبك ؟!

حركة غريبة

والحقيقة أن هناك أسرارا كانت تكتنف حياة الزوج في المدة الاخيرة لسفر زوجته . فلقد لاحظت مثلا صاحبة المنزل الذي يقطنه رجل الاعمال الايطالي الكبير . أن هناك أشياء لايمكن السكوت عليها ، تجري وراء النوافذ المغلقة (لشقه) المليونير .. وان هناك عشرات من عربات الحلوى والمياه المعدنية والمشروبات الروحية تقف أمام المنزل من الساعة السادسة مساء ، ثم تنقل محتوياتها الى الداخل . وبعدئذ تعود أدراجها .. فارغه ..

وهذا المنظر يتكرر كل يوم تقريبا !!

ووقفت صاحبة المنزل وراء نافذتها المغلقة ترصد الاحداث .. فلاحظت ان هناك سيارات فارهة تقف عند الباب في الساعة التاسعة مساء ، وبها سيدات وفتيات وشبان في عنفوان الشباب ..

ثم لاحظت أن هذه السيارات لاتعود الا مع خيوط الفجر ..

وفي احدى الليالي نزلت صاحبة المنزل الى شقة المليونير الايطالي تستمع خلسة الى مايدور وراء الباب المغلق ..

فسمعت ألحانا دافئة .. وصفتها في التحقيق بأنها تعيد الشباب الى العجوز الفاني .. وتدفعه الى ارتكاب جميع الموبقات ..

ثم سمعت بعد ذلك غناء غريبا على أذنها .. اتضح بعد ذلك انه غناء عربي من نوع (ياحبيبي .. تعالى الحقني .. شوف الي جرالي)

ثم سمعت ضحكات صاخبة .. والوانا من العربدة ..

ماذا فعلت ؟

واسرعت صاحبة المنزل الى التليفون .. وأدارت بعض أرقامه .. واتصلت بالزوجة في مصيفها ..

وقالت الزوجة تروى القصة :

– ماكادت تتصل بي صاحبة المنزل .. حتى أصبت بما يشبه الجنون .. فاتصلت بأقرب جراج واستأجرت (موتوسيكل) ..

وصعدت الى شقتي .. وعندما دفعت الباب .. وجدت هذا المنظر الغريب :

– شاهدت زوجي متكئا على بعض الوسائد المتناثرة على (كنبه) كنا نجلس عليها .. وكان يرتدي ملابس غريبة أشبه بملابس مهراجات الهنود أو أمراء الشرق .. كان حافي القدمين يرتدي جاكته طويله من التيل بيضاء اللون تصل الى ماتحت الركبه ، ويحيط رأسه الاصلع بعمامة ضخمة بيضاء ..

وكانت حوله أربع فتيات في عمر الزهور يرتدين المايوهات الصفراء والحمراء والخضراء والزرقاء .. وكانت احداهن تمسك مزوحة من ريش النعام تدفع بها النسمات الباردة الى صلعة هارون الرشيد .

وكانت ثمة زجاجة شمبانيا تندفع غازاتها لتحلق في جو الغرفه الغريب الذي كان يموج في النور الاحمر القاني ..

وفي أحد أركان الغرفة ، كان هناك موقد تنبعث منه الابخرة والروائح العطرية ، وفي ركن آخر جلست فرقة موسيقية من بعض الشبان والفتيات كلهم في المايوهات أو الجلابيب الشرقية ، تعزف بعض الالحان المصرية والسورية ..

وعندما رأى المليونير الايطالي زوجته لم يبهت ولم يرتعد .. بل قال لها في بساطة :

– لماذا تحملقين في هكذا ياعزيزتي .. تعالي هنا ..

ولم تستطع الزوجة أن تتمالك اعصابها فصفعت زوجها .. ثم اتصلت بالبوليس

وجاء البوليس ليحمل هارون الرشيد الايطالي الى مستشفى الامراض العقلية !!

محمد البيلي



انسبروك – النمسا – من انيس منصور :

يبدو أن الانسان كالاناء اذا اهتز ظهرت الرواسب من القاع الى السطح ، وحينئذ يختفى السطح ولا تبقى الا الرواسب ..والانسان حين يسكر والانسان حين يخاف وحين يغضب وحين يحب وحين يحقد .. كل هذه الانفعالات انما هى هزات اصابت اناء حياته ، فاذا الرواسب كلها تصعد الى السطح واذا هى كل شىء

وانت تستطيع ان تذكر اللحظات التى اهتززت فيها وتذكر ماذا قلت وماذا فعلت . لو تذكرت لوجدت أنك قلت كلاما لا يمكن أن تقوله فى حالتك العادية واحسست احساسات لا يمكن أن تكون مألوفة لديك واناؤك ساكن هادىء ..

اذكر ذلك وانا استعيد اللحظات العنيفة الطويلة التى اهتززت فيها فعلا ، واهتز معى الف شخص يعيشون فى جوف وعلى ظهر سفينة واحدة فى طريقها الى نابلى .. البحر هائج جدا ، والامواج عالية ، والسفينة ضعيفة ، والليل مظلم .. والناس تكره أن تموت فى الظلام وفى البرد .. ولا يعرف أحد من الركاب هل السفينة متجهة الى نابلى أم عائدة الى الاسكندرية .. فليست هنالك علامات وانما أمواج متشابهة متشابكة ..

وفى لحظة واحدة أمسكت المنضدة الساكنة امامى ورحت أتذكر قصصا واحاديث وتمر بهذه الاحاديث والقصص أحلام وصور .. صور من ماتوا ومن عاشوا ومن أخاف منهم ومن اقلق عليهم ، ومن انا املهم الوحيد ومن أنا لهم كل شىء .. واحسست ان حياتى كلها بين أصابعى ، وانها كالزئبق ، لا استطيع ان اجمعها فى مكان واحد ، ولا بين اصبعين اثنين ، تهادافع عنى وعنها أمام البحر وعلى ظهر السفينة الصغيرة المستضعفة !

ورأيت الكثير من الفكاهات تحضرنى فارويها واضحك عاليا ، كأننى اريد أن ارفع صوتى فى وجه الموج متحديا ، ومهونا على السفينة ما تعانيه .. ولكن البحر هائج والسفينة ضعيفة والركاب خائفون والبحارة جامدون كأنهم صخور الشاطىء ، أو لعلهم أن يكونوا سعداء حين يشاركهم الناس فى بعض همومهم

وتذكرت فيما تذكرت قصة قديمة كنت قد قرأتها ..انها قصة غرام معروفة فى الادب الاغريقى .. قصة فتى أحب فتاة ، وبعد أن تعلقت به الفتاة أعلن لها انه قد اعتزم أن يقوم برحلة فى البحر طويلة . وقبل أن يسافر ذهب الى العرافة يسألها النصح فقالت له : اذهب ، واياك والرياح . فان الموت لن يجىء من الماء ، ولكن من الرياح ، واذا اجتمع الماء والهواء عليك ، فالرحمة لك والسلوان لامك ولحبيبتك !

وترك حبيبته تبكى عليه ليلا ونهارا ، ولكنها كانت تتسلى بصناعة ثوب له ، وكلما فرغت من الثوب صنعت لنفسها ثوبا لتكون جميلة حين يعود اليها مظفرا من رحلته الطويلة . وكانت الفتاة تصلى لاحد الآلهة وتدعوه أن يرد لها حبيبها . وطالت صلاتها ، وطالت رحلة حبيبها ، ونفد صبرها ، ورثى الاله لحالها .. وعز عليه أن تصلى له احدى الفتيات ، ولا يستطيع أن يستجيب لها دعاءها ، لان حبيبها قد مات ، منذ زمن طويل .

وقرر الاله أن يعمل شيئا ، فبعث بأحد ابنائه الى اله النوم واسمه « سمنوس » وقال له : اطلب الى اله النوم ان يجعلها تحلم بأن زوجها قد مات واطلب اليه أن يجعل الحلم خفيفا جميلا هادئا . وحينئذ لا يكون موته صدمة لها !

وذهب ابنه الى اله النوم ، وكان يعيش فى منطقة مظلمة هادئة لا يتحرك فيها الماء ولا الهواء ولا النجوم . وكان اله النوم نائما ولم يكد يدنو منه وينهى اليه هذه القصة حتى أشار اله النوم الى احد ابنائه واسمه « مورفيوس » أن يذهب فورا الى الفتاة المسكينة ويجعلها تحلم بمأساة زوجها ..

وذهب مورفيوس ، وهو القادر على التشكل بكل شكل والتلون بكل لون.. ووقف الى جوار سريرها وهى نائمة ، وقد لبس ملابس زوجها وراح يقول لها : حبيبتى .. انك قد نسيتنى لماذا تبكين على شبابى ، انتى اكره أن أموت دون أن أرى دمعة واحدة فى عينيك . لقد كانت موتتى مشرفة .. لقد صارعت الموج والريح معا . وكان اسمك آخر شىء على لسانى لعلك الآن سعيدة ، اننى مت شجاعا ، ولم أمت على فراش كما تموت العجائز والجبناء ..

وتحركت الفتاة من فراشها وادركت ان زوجها قد مات .وذهبت الى الشاطىء وراحت تنظر الى البحر فرأت جثة تضربها الامواج الى الشاطىء .. ولما دنت من الجثة ، عرفت انها جثة زوجها ، ولم تكد تلمسها حتى تحولت الجثة الى طائر ، وتحولت هى الى طائر ، وراحا يحلقان معا فى الفضاء ، واذا البحر يسكن ويهدأ .. واذا هى تضع بيضة صغيرة على الامواج واذا أشعة الشمس تطلع ، واذا البيضة تتفتح عن عصفور صغير .. يهدهده الموج .

ويقول الاغريق القدامى انه يحدث فى كل سنة أن يهدأ البحر عشرة أيام فلا تتحرك الامواج ولا تتحرك الرياح . ويقولون انها الايام التى جعلتها الامواج والرياح اجازة للناس جميعا من متاعب البحر واهوال الرياح ، وتكفيرا عما حدث لهذين المحبين !

اذكر هذا واتطلع الى البحر والى السماء أن تجعل هذه الايام قريبة لكى ارى العصافير وهى تبيض على الموج والشمس تقبل كل مولود جديد ..

هذه قصة قرأتها ونسيتها ، ولكن الموت هو الطائر الذى يلد كل لحظة بيضة ، ويحطمها فيخرج منها طائر يبيض كل لحظة بيضة .. حتى تمتلىء الرؤوس بالانياب والاظافر التى تضرب

اطفال اليوم .!

نحن الآن على سطح الارض .. وفى حديقة للاطفال فى مدينة « بولونيا » بايطاليا .. عربات ودراجات وعرائس وقطط وكلاب واجداد وجدات يحملون الطعام والفواكه ويجرون وراء الاطفال اذا بعدوا عنهم أو اذا وقفوا فى الشمس أو قربوا من الماء .. أما الاطفال فسعداء وأما الاجداد فاشقياء بهؤلاء الاطفال .. الطفل يجرى والجد لا يستطيع أن يلاحقه .. هؤلاء الاطفال هم الحياة الجميلة فى كل ألوانها وعباراتها القوية المتفتحة ، وهؤلاء الاجداد هم المستهلكون الذين تخلفوا عن القافلة .. والحياة لا تنتظر احدا ، انها بشر فى كل مولود جديد ، وتترك من يتخلف عنها ولا تعبأ به ولا تعود اليه ..

حدائق فيها أزهار واشجار واجداد يحرسون هذه الازهار الصغيرة ويحرسون لعبهم الجميلة ، ويباركون المنتصر فى سباق الدراجات والسيارات ويطلبون اليه أن يصافح من انتصر عليه .. روح جميلة قوية ، روح الصداقة والمنافسة التى تظل عالقة بنفوسهم وأفكارهم مدى الحياة ... ففى هذه الحدائق تولد الرجولة ويولد المجتمع الجديد ..

آه على طفولتى وطفولة الكثيرين من امثالى من القراء ومن الكاتبين على السواء .. من منا رأى لعبة جميلة فى يده ؟ انا لم أر ! ومن منا كان له جد يحمل له الفاكهة ، ويحرسه وينصحه ويقوى عوده وخلقه ويبارك انتصاره ، ويشد ازره اذا انهزم .. أبدا ! طفولة كانت كطفولة الدجاج .. نخرج من البيضة الى التراب لنقيم أكواما من الرمل على الرمل ، ونمسك العصا ونعمل منها حصانا ونركبه حفاة على الحجر وعلى التراب .. ونضرب بأيدينا فى الارض ونأكل ونضعها فى عيوننا وفى افواهنا .. ولا أحد يرانا ولا أحد يسمعنا ، كيف سمعنا بهذه الكلمة وكيف عرفنا هذا العمل .. كل شىء قد تعلمناه من التراب .. ونحن تراب يراه الناس فلا يعبأون به ولا يهتمون به .. من منا عرف السينما الملونة أو سينما الاطفال أو مجلات الاطفال أو لعب الاطفال ، أو كانت له حجرة للعب وحجرة للهدايا ، وجلس الى الراديو يستمع الى الموسيقى الجميلة .. انهم سعداء اطفال اليوم ، اما أطفال الامس فهم أشقياء ..

اننى أتمنى أن ينقل التراب من شوارع مصر ، أو يغطى هذا التراب بحشائش ، فلا يتلوث فم حين تمتد اليه يد ، ولا تمرض عين حين يدخل فيها اصبع ..

اننى لا أتمنى أن أعود طفلا ، ولكن أتمنى ان اولد فى نهاية العالم لأرى ماذا خلقت الانسانية لابنائها الاطفال السعداء من متع ومن مشروعات صغيرة جميلة هى بذرة الحياة الكبيرة ..

الا ليتنى كنت طفلا فى سنة مليون بعد الميلاد !

تجارب الامم !

من الممكن أن تنقل دولة من الدول مصنعا للقنابل الذرية فى بلادها ، وأن تشحن له أكبر العلماء ، وتزوده بكل الضمانات التى تصونه .. ومن الممكن ان تنقل دولة الى بلادها أحدث الاسلحة فى الطب وفى القتال وفى رصف الطرق..

ومن الممكن ان تنقل دولة من الدول الى ابناء شعبها كل أنواع الاقمشة الحريرية أو المصنوعة من النايلون الى أبنائها ، ثم تصدر قانونا يحتم على كل انسان أن تكون ملابسه الخارجية من الحرير ، وملابسه الداخلية من النايلون

ومن الممكن أن تجعل دولة لجميع افرادها سيارة من السيارات ..

وحينئذ يصبح الفرد نظيفا صاحب سيارة وصاحب راديو وامامه طرق مرصوفة ووراءه دولة ترعاه ..

ولكن ليس من الممكن ان تنقل دولة الى ابنائها روح النظام ولا الاخلاص ولا الصدق ولا الوفاء ولا الاحساس بالمسئولية .... وذلك لان شراء مصنع حديث لا يتطلب الا المال ، ولكن الاحساس بالمسئولية ، يحتاج الى تجارب طويلة فى حياة الافراد وحياة الامم !

ان الرجل الانجليزى لابد ان يقف امام محطة الترام أو الاوتوبيس فى صف واحد .. ولا يمكن ان يسبق زميلا له أبدا !

هذه مسأله بسيطة تستطيع ان تراها كل يوم وفى كل مكان فى انجلترا .. ويخيل اليك انه من الممكن نقلها الى اى بلد بسهولة .. ابدا .. انها تنطوى على النظام وعلى العدل وعلى الكرامة .. وهذه كلها أمور لا يمكن نقلها بالطائرة او بالباخرة أو بالكتب وانما بتجارب الامم ، بالتربية الطويلة الصابرة .. التربية التى تبدأ بالبيت وبالمدرسة !

حكم وأمثال ..

يقولون فى النمسا ان الرجل كلمة واحدة ، اما المرأة فقاموس !

ويقولون ان السجائر هى المسامير التى تدق فى نفس كل شاب !

ويقولون ان المرأة الجميلة هى التى ينفخ الناس عليها سجائرهم !

ويقولون عن الرجل الذى يطارد النساء أنه برغوث ، يقفز من رأس الى رأس ويموت بأضعف الاصابع !

انيس منصور



تلميذة جديدة

– انت عندنا فى الكلية من زمان ؟

– من يوم كرستيان ديور ما قصر الفساتين !!



خراف العيد لا تجد من يشتريها

مصر تفقد مصادر الأغنام في ليبيا والسودان !

خروف العيد .. لايجد من يشتريه هذا العام .. ونسأل عن السبب ... فيقولون فى وزارة التموين : ان الاغنام التى فى مصر لاتكاد تكفى استهلاك البلاد .. وكلما شحت الاغنام فى الاسواق ارتفعت اثمانها ... وبالتالى لم يعد فى قدرة المواطن المتوسط الحال أن يشتريه ..

سر العجز ...

وتقول احصائية رسمية تعتمد عليها وزارة التموين فى دراساتها ان العجز فى عدد الاغنام فى مصر كبير ويقدر بنحو ٣٠ ٪ من عددها فى عام ١٩٤٧ ..

ففى عام ١٩٤٧ كان عدد الاغنام يقدر بنحو ١ر٨٦٠ر٠٠٠ رأس .. وفى العام الماضى قدرت وزارة الزراعة عدد الاغنام بنحو ١ر٢٠٠ر٠٠٠ رأس ...

ويعنى ذلك أن الاغنام فى مصر يتناقص عددها خلال خمس سنوات بنحو ٦٠٠ الف رأس .. فاين ذهبت هذه الاغنام ؟

هل انقرضت بسبب امراض ... و اصابها وباء فتك بها

أم أصيبت الاغنام بجدب فلم تتوالد والمعروف عنها أنها تتوالد بسرعة هائلة فى مختلف فصول السنة ؟

ويكشف تقرير رسمى اعدته وزارة التموين عن بعض الحقائق وراء هذا العجز المريع فى عدد الاغنام فى مصر ..

فيقول : ان زيادة عدد السكان المستمر فى مصر يقابلها زيادة مستمرة فى استهلاك اللحوم ..

ولما كانت وسائل انتاج مصر لحيوانات اللحوم تعتبر محدودة لم يتيسر تغطية الزيادة فى استهلاك السكان للحوم على اختلاف انواعها .. حتى أنه ..

● فى عام ١٩٥٠ بلغ وزن لحوم الحيوانات التى ذبحت فى السلخانات نحو ٩٥ الف طن ..

● وفى عام ١٩٥١ .. بلغ وزنها نحو ٩٨ الف طن ..

● وفى عام ١٩٥٢ بلغ وزنها نحو ١٠٢ الف طن ..

وما تزال كمية المستهلك من اللحوم تتزايد دون أن تقابلها زيادة فى عدد الحيوانات التى تذبح لا ستهلاك لحومها.

نهاية اللجان ..

وكان على وزارة التموين أن تفعل شيئا .. فشكلت عددا من اللجان .. وبدأت اللجان تجتمع ... وكانت تواصل دراساتها لم تنقص ... وفى النهاية وضعت بالتعاون مع وزارة الزراعة اسس سياسة قالت انها الكفيلة بتحقيق التوازن بين زيادة السكان وشدة الاقبال على استهلاك اللحوم ..

وكانت هذه السياسة تهدف دائما لحظر ذبح العجول الصغيرة من الذكور قبل أن يصل وزنها الى ٢٥٠ كيلوجراما على الاقل ..

ويؤكدون فى وزارة التموين أن هذه السياسة كانت ستؤدى الى زيادة انتاج اللحم بمعدل يتراوح بين ٣٠ و ٣٥ ألف طن سنويا ..

ولم تنفذ هذه السياسة بسبب مشكلة اعترضت سبيل تنفيذها ... فقد تبين أن مساحات البرسيم التى تزرع فى مصر لا تكاد تكفى الحيوانات الموجودة حاليا فى البلاد ..

ووجدت وزارة التموين استحالة فى توفير الغذاء اللازم للاحتفاظ بالعجول حتى تصل الى هذا الوزن الكبير ..

وتتساءل : لماذا الاستعاض عن البرسيم والاعلاف الخضراء بالكسب ورجيع الكون والردة وغيرها من الاعلاف الجافة ؟

ويرد على هذا التساؤل المسئولون أنفسهم بوزارة التموين فيقولون : ان توفير العلف الجاف هو الآخر مشكلة لها أهميتها ...

● أولا لصعوبة استيراده بسبب ارتفاع أسعاره فى الخارج ..

● وثانيا لضعف انتاج الماشية المصرية .. وهو انتاج لا يتناسب مع تكاليف تغذيتها على الاعلاف المستوردة المرتفعة الاثمان ..

وضربوا لذلك مثلا بالماشية فى الدانمرك فقالوا : انها تستطيع أن تعيش على أعلاف تستوردها الدانمرك من الخارج بسبب ضخامة انتاجها التى تغطى تكاليف تغذيتها ..

مشكلة الغذاء للماشية ..

وهناك فارق كبير بين ماشية تدر على صاحبها ٨٠ رطلا من اللبن يوميا ... والماشية المصرية التى لا يزيد انتاجها اليومى على ٢٠ رطلا على الاكثر ..

وكانت مشكلة توفير أغذية الماشية محور دراسات طويلة ...

وتضاربت حولها الآراء .. وكان من راى وزارة الزراعة أن حجة وزارة التموين لا تقوم على أساس سليم ..

وقالت : اذا حرم على المواطنين مشاركة الحيوانات فى بعض مواد العلف كالذرة والشعير والفول فان مواد العلف الجافة التى تنتج محليا فى مصر يمكن أن تقل عن حاجة الحيوانات التى تقدر بنحو ١ر٦٠٠ر٠٠٠ طن سنويا ..

وأثار هذا الرأى وزارة التموين .. فلم يكن فى قدرتها أن تحرم المواطنين من بعض الحبوب التى يعتمدون عليها فى غذائهم وقصر استهلاكها على الحيوانات ... وكان ذلك يعنى أن تقع وزارة التموين فى مشكلة أخرى .. هى العمل على توفير غذاء الآدميين بعد أن وفرته للحيوانات ...

ولم تقتنع وزارة الزراعة .. وشكلت لجنة فنية اجتمعت لتقول : يمكن أن يتقاسم الآدميون مع الحيوانات بعض مواد العلف من أغذية خضراء وجافة بحيث يحصل كل منهما على نصف الشعير والفول .. وبذلك يتسنى توفير الاغذية لجميع الحيوانات التى تعيش فى مصر ...

الاغنام تعرف طريقها الى الخارج ..

وكان من رأى وزارة التموين أن يترك الحال على ما هو عليه ..

الخرفان تأكل لتسمن .. ولا تجد من يذبحها !



السكان يتزايدون باستمرار مع زيادة استهلاكهم للحوم ..

والاغذية لا تكاد تكفي الحيوانات التي تعيش في مصر ..

على أن تسعى الوزارة لمواجهة حاجة السكان لاستهلاك اللحوم باستيرادها من الخارج ..

ولكن عقبة اخرى قامت تعترض هذا الاتجاه الجديد الذى انتهجته الوزارة

فقد ارتفعت اسعار اللحوم في الاسواق الخارجية ولم تعد تتكافأ مع اسعار اللحوم في الاسواق المحلية ..

واصبح استيراد اللحوم من الخارج صفقة خاسرة تماما كما لو عملت وزارة التموين على تشجيع استيراد الاعلاف الجافة من الخارج ..

ولما اتجهت الى بعض الاسواق التى عرفت بأنها تحتكر تصدير الماشية والاغنام الى مصر كأسواق ليبيا والسودان تبين أن بعض تجارها غيروا السبيل الى اسواق عالمية أخرى وبدأوا يشحنون مواشيهم وأغنامهم اليها..

فاتجه تجار ليبيا الى اليونان حيث تباع فيها اللحوم بالاسعار العالمية المرتفعة .. واتجه السودانيون الى جدة في المملكة العربية السعودية لبيع أغنامهم الى الحجاج باسعار خيالية ..

وتقارن احصائية لها أهميتها في وزارة التموين بين ما استوردته مصر من الاغنام خلال الخمسة الاشهر الاولى في عام ١٩٥٢ .. والاشهر الخمسة التى تقابلها هذا العام ..

● ففي العام الماضي استوردت من ليبيا ١٩٧٠٠ راس بينما لم يزد ما استوردته خلال هذه الفترة هذا العام على ٨٧٠٠ راس فقط ..

● وكانت قد استوردت خلال هذه الفترة في العام الماضي من السودان ١٣٫٠٠٠ راس .. وبلغ ما استوردته هذا العام ٢٩٩ راسا فقط .. وذهب الباقي الى جدة ..

ولكن مصر كانت تستورد سنويا عشرات الآلاف من رؤوس الاغنام السودانية فكيف لم يزد ما استوردته خلال الخمسة الاشهر الاولى في هذا العام على ٢٩٩ راس .

ويتساءل المسؤولون في وزارة التموين ولكن احدهم يقول .. ان تجار الاغنام في السودان يجنون ارباحا طائلة من وراء بيع اغنامهم في المملكة العربية السعودية

وكانت مصر تدفع ثمن هذه الاغنام بالعملة المصرية .. اما المملكة العربية السعودية فتدفعه بالدولار .. واحيانا ذهبا ..

البحث عن سوق ...

وبدأت مشكلة تتعقد .. ولم تجد مصر سوقا واحدة تستطيع أن تجد فيها حاجتها من الاغنام دون أن تدفع اسعارا خيالية

واقترح احد المسؤولين أن تسعى مصر الى اللحوم المذبوحة تستوردها باعتبار أن تكاليف شحنها تقل كثيرا عن تكاليف شحن الماشية والاغنام الحية .

ولكن التجربة اثبتت أن المستهلك المصرى لا يستسيغ اللحم المذبوح المستورد في الثلاجات .. وفي اواخر عام ١٩٤٩ استوردت مصر نحو ٥٠٠ طن من اللحم المذبوح من ارجواى في امريكا الجنوبية

وفشلت التجربة فلم يقبل المصريون على استهلاك هذه اللحوم حتى اضطرت وزارة التموين توزيع هذه الكمية الضخمة من اللحوم على معسكرات الجيش فاستهلكها الجنود على مضض ..

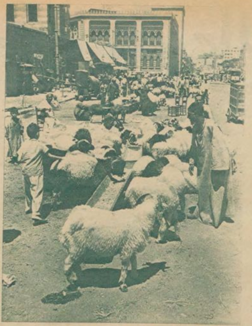
الازمة حلها على نصفين ..

ويقول المسؤولون في وزارة التموين أن نصف الازمة يمكن أن نجد سبيل الحل في تشجيع المستهلك المصرى للحوم المذبوحة المستوردة في الثلاجات ..

ويتوقف حل النصف الآخر من الازمة على مدى نجاح المسؤولين في زيادة انتاج البلاد من مواد العلف ومواد تغذية الحيوانات ..

ولن يتسنى ذلك قبل عدة سنوات .. وبعد دراسات طويلة لوضع سياسة ثابتة تتجه نحو زيادة انتاج البلاد من هذه الاغذية ..

ورغم هذه الازمة فان مصر تتلقى في كل يوم عروضا لتصدير الماشية والاغنام اليها .. وترددت وزارة التموين لأن جميع هذه العروض تتضمن أسعارا تزيد على اسعار الأسواق المصرية بنسبة تتراوح بين ١ و ٢٤ مليما في الرطل الواحد .



الخرفان في سوق باب الخلق .. لا تجد من يشتريها



خروف فوق الميزان

ولو قبلت وزارة التموين هذه العروض فانها تكون ملزمة ..

● اما برفع تسعيرة اللحوم المحلية حتى تضمن للمستوردين أرباحا معقولة .

● او أن تعطى خزانة الدولة جانبا من هذه الاسعار حتى تتمشى بيع الماشية المستوردة بنفس الاسعار المحلية ..

وفي هذه الحالة لن تقل خسارة خزانة الدولة عن خمسة ملايين من الجنيهات تتحملها سنويا وهي خسارة لايمكن ان تواجه التوسع في استيراد الماشية من الخارج

سألت في وزارة التموين .. ما مدى عدته الوزارة حتى تواجه هذه الأزمة في فترة العيد .. ؟

فقيل حينئذ إنه ليس الغرض عدم الاسعار بالوزارة .. قد أعددنا كل شىء ..

وستقوم حملات .. تحت هذه التفتيش على الاسعار بيع الخرفان في الاسواق العامة .. والتدابير لمراقبة الأسعار في خارج هذه الاسواق ..

شكوى من التسعيرة

وتلقت وزارة التموين عدة شكايات .. منها شكوى من التسعيرة تحدد اسعار بيع لحم الضان بخمسة قروش ونصف للرطل الواحد ..

ولكن التجار يحاولون استغلال ازمة الخراف فيعمدون الى رفع اسعارها ..

ويقول المسؤولون في وزارة التموين .. ان التسعيرة حددت البيع بهذه الاسعار على أن يكون التسليم في الاسواق العامة .. ولكن البيع في خارج هذه الاسواق ليست له حدود او تسعيرة .

وخرجت حملات التموين تتحرى الموقف وترى مدى تحكم التجار في الاسعار .

وعادت الحملات .. بعد أن تأكدت أن الخراف ماتزال في أماكنها لاتجد اقبالا على شرائها ..

ويقول بعض المسؤولين عن هذه الحملات أن التجار عرضوا خرافهم في بعض المناطق باسعار التسعيرة المحددة للبيع في الاسواق العامة ..

وباعها التجار في مناطق اخرى باسعار لا تزيد اكثر من قرش واحد للرطل على هذه الاسعار ..

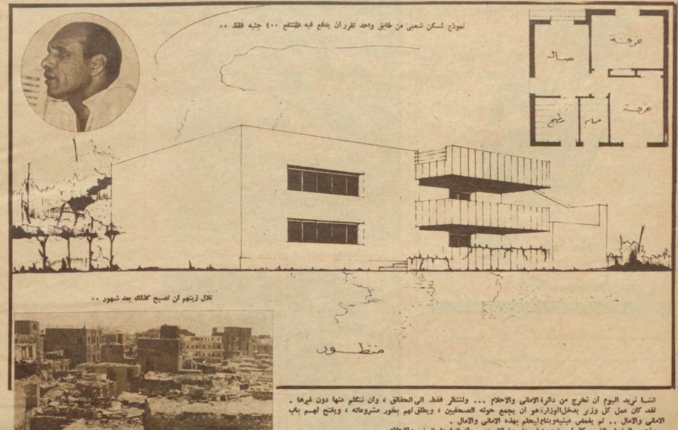
ولكن كيف حدث هذا .. وكانت وزارة التموين تتوقع أن يشهر التجار فرصة عيد الاضحى للتحكم في الاسعار ؟

وسكتت الوزارة .. ولاتقول شيئا .. المهم الا أن التجار لم يكن امامهم سوى أن يتمسكوا بالتسعيرة .. بعد أن بقيت خرافهم تحت الشمس لا احد من يشتريها .

ولا يعرف مدى ما ادركته وزارة التموين وحتى أن تكون قد ادركته وتعاملت معه عن التسعيرة التي حددتها لبيع الخراف . واشترطت أن يكون التعامل في حدودها بالاسواق العامة .. في اسعار مرتفعة اضطرتها ظروف أزمة الخراف عرضها على الناس ..

وبقيت الخراف تحت الشمس لا تجد من يشتريها .. وقد تبقى حتى تجد وزارة التموين حلا للازمة التى تعانيها .

هذه هى قصة المساكن الشعبية



نموذج لمسكن شعبى من طابق واحد تقرر ان يدفع فيه المنتفع ٤٠٠ جنيه فقط ..

تلال زينهم لن تصبح كذلك بعد شهور ..

انتا نريد اليوم أن تخرج من دائرة الامانى والاحلام ... ولننظر فقط الى الحقائق ، وان نتكلم عنها دون غيرها .
لقد كان عمل كل وزير يدخل الوزارة هو ان يجمع حوله الصحفيين ، ويطلق لهم بخور مشروعاته ، ويفتح لهم باب الامانى والآمال .. ثم يغمض عينيه وينام ليحلم بهذه الامانى والآمال .
وذهب الوزراء الذين كانوا يعتمدون فى حل مشاكل مصر وازماتها على البخور والاحلام ..
وجاء غيرهم من الوزراء ... وبدأت مواجهة الحقائق ..
واجه وزير المالية الازمة الاقتصادية ثم وقف يقول للشعب فى صراحة :
ـ اننا اليوم فى أزمة اقتصـــادية ، وهذه هى مشروعاتنا للقضاء على هذه الازمة .
وواجه وزير الارشاد القومى العلاقات بين مصر والسودان وبدأ يرفع الاستار الزائفة المسدلة ، ويواجه الواقع ، ويتكلم عن الحقائق ..
وجاء دور وزارة الشئون الاجتماعية ..
وقال وزير الشئون فى صراحة بعد أسبوع واحد من دخوله الوزارة : اننى أعترف بأن هناك أزمات اجتماعية فى مصر .. واعترف بأن ازمة المســاكن بالنسبة لاصحاب الدخول المتوسطة هى أهم الازمات التى يواجهها شعب مصر

وحقيقة أن هناك عمارات ضخمة تبنى ، ولكنها تبنى لكى يسكنها الاغنياء القادرون على أن يدفعوا ايجارا شهريا لا يقل عن عشرين جنيها .

والمطلوب منا أن نعد مساكن للذين لا يملكون عشرين جنيها يدفعونهـا ايجارا كل شهر ..

والمطلوب منا أن نحل هـذه الازمة ، وأن نبحث عن علاج فقط على أن نواجه الحقائق والانفتح باب الامانى والاحلام ..

قال ذلك وزير الشئون الاجتماعيـة الدكتور عباس عمار بعد أسبوع واحد من دخوله الوزارة .

وفى هذا الاسبوع جلس الدكتور عباس عمار ليتحدث عن خطوط المشروع الجديد .. مشروع المساكن الشعبية .

نماذج المساكن ...

ومشروع المساكن الشعبية ليس مشروعا جديدا .. فقد صدر فى عام ١٩٥١ قانون خاص بهذه المساكن ، ولكنه صدر كأى قانون كان يصدر فى ذلك الوقت ... ولم تجد مواد هذا القانون واحدا يحيلها الى حقائق ، ويفتح لها طريق النور ..

وهكذا ظلت مواد هذا القانون كما مهملا .. حتى جاء الوقت الذى وجدت فيه من يعمل على اخراجهـا الى حيز الوجود .

قالت وزارة الشئون : اننا بحاجة الى المال لكى ننفذ هذا القانون !

وقالت وزارة المالية : اننا اليوم فى أزمة وليس لدينا مال كاف .

وعادت وزارة الشئون تقول : بل ابحثوا لنا عن مال ..

وطال النقاش بين الوزارتين .. حتى انتهى أخيرا باعتماد مبلغ مليون جنيه لتنفيذ هذا القانون ..

وبدأت الوزارة تبنى مشروعها الضخم على أساس مليون جنيه واحد ..

وبدىء فى اعداد نماذج المساكن الشعبية ... وبدأت الاجتماعات والمناقشات .. وصنعت الوزارة ثلاثة نماذج لهذه المساكن :

● الاول يتكون من صالة جلوس ، وحجرتين للنوم ، وحمام ومطبخ وحديقة صغيرة .

● والثانى يشبه النموذج الاول ، ولكنه يختلف عنه فى أن بناءه أعد لاقامة دور آخر .

● أما الثالث فيتكون من طابقين يضمان ثلاث حجرات للنوم وصالة للجلوس وحماما ومطبخا وحديقة صغيرة .

وحددت الوزارة المناطق التى ستبنى فيها هذه المساكن الجديدة بالقاهرة .. حددتها فى امبابة وحلمية الزيتون وتلال زينهم وحلوان .

وبدأت الاجتماعات تعقد من جديد .

من المنتفع ؟

من الذى ينتفع بهذه المساكن ؟
ماهى طريقة سداد قيمة هذه المساكن ؟
ما هو عدد المساكن اللازمة لحل الازمة ؟
المفروض أن لدينا مليونا من الجنيهات ، ولا نريد أن نصرف هذا المليون ثم نبحث عن مال آخر نعرف مقدما أننا لن نحصل عليه .. فما السبيل لكى نحتفظ بهذا المبلغ وان نحتفظ بكل قرش دون ان يضيع هباء ؟

كل هذه أسئلة وضعتها اللجنة التى اجتمعت لترسم باقى الخطوط الناقصة فى مشروع المساكن الشعبية .

وانتهت اللجنة من عملها ، وبدأت الاجابات على كل الاسئلة تتحدد

من الذى ينتفع بهذه المساكن ؟

ان كل مواطن له حق الانتفاع بهذا المسكن ، ولكن قبل كل شىء يجب أن تتوافر فيه شروط .. شروط تضمن أن الشخص الذى بنى من اجله المسكن هو الذى سوف يتمتع به .. كما تتضمن أن أولئك الذين يستطيعون أن يدفعوا ايجارا شهريا قدره عشرون جنيها لن يحصلوا عليه لان هناك مساكن كثيرة خالية تبحث عن هؤلاء القادرين .

وهذه الشروط هى كما يلى :

● الا يزيد دخله الشهرى على عشرين جنيها .

● الا يكون هو او من يعوله مالكا لمنزل يسكنه أو يؤجره للغير .

● أن يكون رب أسرة .

ثم بعد ذلك الا يتمتع بأكثر من مسكن شعبى واحد .

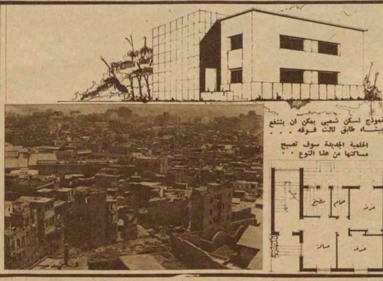
ثم ما هى طريقة سداد قيمة هذه المساكن ؟

هناك نوعان من هذه المساكن .. النوع الاول يتكون من طابق واحد ، والثانى من طابقين .. والنوع الاول قيمته ٤٠٠ جنيه والثانى قيمته ٥٢٠ جنيها .. والمفروض فى المنتفع انه لايستطيع أن يدفع قيمة مسكنه دفعة واحدة .. والمفروض كذلك انه يجب أن يكون مالكا لهذا المسكن ، والايكون مستأجرا له ..

وحددت الوزارة شروطها على هذه القواعد ..

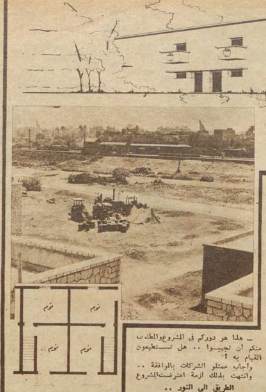
● منتفع النوع الاول من المساكن يدفع ١٥٠ جنيها ويسدد الباقى على اقساط شهرية فى مدة ١٥ عاما .. جنيهان فى كل شهر على اعتبار انه ايجار يسدده ..

● منتفع النوع الثانى من هذه المساكن يدفع ٢٠٠ جنيه ويسدد الباقى على اقساط كذلك فى مدة ١٥ عاما .. جنيهان ونصف فى كل شهر ..



نموذج لسكن شعبى يمكن ان ينتفع ببنـاء طابق ثالث فوقه . . .

الحلمية الجديدة سوف تصبح مساكنها من هذا النوع . .



منطقة امبابه واحدة من المناطق التي تقرر بناء المساكن الشعبية بها

ثم بعد ذلك يصبح كل منتفع مالكا لمسكنه ..

وشيء آخر اضافه القانون الذى وضع بخصوص هذه المساكن .. وهذا الشيء هو الاعفاء من عوائد الاملاك لمدة خمس سنوات من بدء الانتفاع ..

وقالت اللجنة بعد ذلك ان كل مواطن يريد ان ينتفع بهذه المساكن يجب أن يقدم طلبا .. ويجب أن يكون طلبه جديا .. بأن يدفع تأمينا قدره خمسون جنيها مع الطلب .. ثم تتولى الوزارة فحصه وتتأكد من انطباق الشروط التي وضعتها للمنتفع على صاحب هذا الطلب .

مطلوب عشرة آلاف مسكن

وجاء دور السؤال الثالث ..

ما هو عدد المساكن الشعبية اللازمة لحل الازمة ؟

وكانت الاجابة الاولى هي عشرين الف مسكن .. ثم انخفضت الى عشرة آلاف .. وقيل أن هذا العدد كاف جدا لحل ازمة المساكن كلها ..

ثم برز سؤال خطير ..

ان هذا العدد سوف يتكلف خمسة ملايين من الجنيهات وليس لدينا سوى مليون جنيه واحد - مليون واحد حصلنا عليه بعد نضال ، ولن نحصل بعده على مليم آخر ..

ان المشكلة الآن هي المشكلة المالية وفي هذه اللحظة بالذات .. بدأ دور الشركات ..

ان دور الشركات في هذا المشروع دور كبير .. والسبب ما يلي :

- ان طالب الانتفاع بهذه المساكن سوف يكون واحدا من اثنين اما موظفا في الحكومة او موظفا في احدى الشركات

والمطلوب من طالب الانتفاع أن يدفع مبلغ ١٥٠ جنيها او ٢٠٠ جنيه في بادىء الامر .. فمن أين يحصل على هذا المبلغ ؟

اذا كان موظفا في الحكومة فان الحكومة قد قامت باعداد قانون لاقراض الموظفين .. وان كان موظفا في احدى الشركات فان دور الشركة يبدو هنا في اعانة موظفها واقراضه هذا المبلغ. هذا شيء

والشيء الثاني أن الذى سوف يقوم ببناء هذه المساكن هو الشركات .. والمطلوب من هذه الشركات أن تراعي الميزانية ، وان تقوم بصناعة مواد بناء رخيصة تهبط بالتكاليف هبوطا يقلل من نصيب الحكومة في المساعدات التي تقدمها لهذا المشروع ، وان تكون في متناول الناس دون حاجة الى مساعدة حكومية كبيرة ..

هذا هو دور الشركات .. ومن اجل ذلك اجتمعت اللجنة بمديري الشركات ووقف الدكتور عباس عمار بينهم وقال:

- هذا هو دوركم في المشروع والمطلوب منكم أن تجيبوا .. هل تستطيعون القيام به ؟

وأجاب ممثلو الشركات بالموافقة .. وانتهت بذلك أزمة اعترضت المشروع

الطريق الى النور ..

وبقي امام اللجنة بعد ذلك سؤال اخير ..

سؤال اخير لو وجد ردا لنفذ المشروع وخرج الى النور .. وكان السؤال هو .. **ما السبيل الى انفاق المليون جنيه في وجهها الصحيح ؟**

وحددت الاجابة على هذا الاساس.

ان المسكن سوف يدفع فيه المنتفع اما ٤٠٠ جنيه او ٥٢٠ جنيها .. والمنتفع سوف يدفع في بادىء الامر ١٥٠ جنيها او ٢٠٠ جنيه ، ثم بعد ذلك سوف يدفع ايجارا شهريا قدره جنيهان .. أو جنيهان ونصف جنيه

والواقع ان المسكن سوف يكلف الوزارة ٧٠٠ جنيه .. والمليون جنيه سوف ينفق في تعويض الفرق بين قيمة المسكن الحقيقي والقيمة التي سوف يدفعها المنتفع .

هذه هي الاجابة على هذا السؤال.

وعندما انتهت اللجنة الى هذا الرد شعرت بأن عبئا ثقيلا أزيح عن صدرها ، وشعر وزير الشئون الاجتماعية بأن شيئا بدأ يخرج من هذه الحجرة التي كان يعقد فيها اجتماعاته الى الطريق .. شيئا سوف يقيم فيه الذين لا يجدون مسكنا .. شيئا سوف ينهي الازمة التي كانت تحل باطلاق البخور والاماني

ان كل واحد سوف يستطيع بعد ذلك ان يجد له مسكنا صحيا جميلا يقيم فيه .

وكل ساكن سوف يضمن ان ما سيدفعه من ايجار لن يلتهم مرتبه .. ولا نصف مرتبه

نوم — نوم — نوم — نوم

الدور الأول

موش — موش — مطبخ — حمام — حمام — مطبخ

ماذا بقي ؟

ولم يعد هناك الا ان تتحول النماذج التي رسمتها الوزارة لهذه المساكن الى حقائق يراها الجمهور ..

وانتهى الرأي الى اعداد بعض نماذج سريعة لكي يراها الجمهور ، ولكي يحدد بعدها النوع الذى يروقه ، وفي نهاية شهر نوفمبر سوف تكون هذه النماذج حقيقة قائمة ملموسة

واخيرا ..

هذه هي قصة المساكن الشعبية ..

لقد تخللت هذه القصة أكثر من أزمة ، واصطدمت بأكثر من اعتراض .. ولكنها استطاعت في النهاية ان تنتصر ، واستطاعت أن تثبت انها ليست قصة خيالية ، وليست أحلاما وآمالا .

اجتماعيات

ظل المجتمع في الاسبوع الماضي حائرا بين القاهرة والاسكندرية لأن نصفه كان هنا والنصف الآخر ذهب الى هناك ..

وقد تقاسمت حفلاته وسهراته أندية وصالونات العاصمتين وبدأ التنافس يبدو واضحا جليا للمرة الاولى بينهما في هذا الموسم .. وبالرغم من أن موسم الصيف يأخذ طريقه الآن نحو الغروب الا ان المجتمع مازال مصمما على الذهاب الى الثغر ولذلك دب النشاط في كل مكان بصورة لم تعرفها الاسكندرية خلال الشهور الاولى للصيف .. وأخذ الركود الذي سيطر عليها في هذه الفترة ينجاب تدريجا عن البلاجات .. وامتلأت الكبائن بوجوه المجتمع اللامعة .

ذهبوا الى الخارج

ولم يكتف المجتمع بذلك وانما حمل بعض نجومه أمتعتهم وسافروا لقضاء مابقي من فصل الصيف في الخارج .. وكان أول الذين حملوا أمتعتهم **الدكتور محمد هاشم وأسرته** .. فقد سافروا الى لبنان ليتمتعوا بالايام الاخيرة لموسم الصيف ، وسافرت كذلك الى لبنان **السيدة عائشة فهمي وابنة اختها السيدة منيرة رفعت** .. وفي نفس الوقت عادت من هناك **سعاد راشد** بعد أن أمضت ثلاثة أسابيع في أجازة للراحة .. وقد لاحظ جميع الذين شاهدوها بعد وصولها مباشرة أن صحتها قد تحسنت تماما بسبب هواء لبنان .. ودهش المجتمع عندما أصبح في أحد الايام فلم يجد الاستاذ **فيكتور ويصا** في بيته ولكنه علم أخيرا أنه سافر فجأة الى الخارج بعد أن تلقى برقية مستعجلة من هناك تفيد أن زوجته مريضة جدا ، والواقع أن فيكتور ويصا ضرب الرقم القياسي في سرعة السفر المفاجيء بلا مقدمات

شهر عسل جديد ..

وعرف المجتمع في الاسبوع الماضي أن **الاستاذ مصطفى نصرت** وزير الحربية السابق يقضي الآن شهر عسل جديدا مع عروسه في بودابست .. وينزل الاستاذ نصرت خلال هذه الفترة ضيفا على كريمته التي تقيم هناك وهي **قرينة الاستاذ صلاح صابر** الملحق بالمفوضية المصرية في بودابست

برقية من علي

وضحك المجتمع حينما سمع هذه القصة فقد تلقى **الاستاذ اسماعيل نجيب** في أحد أيام الاسبوع الماضي برقية من تركيا جاء فيها: « لقد وصلت بسلام وأمي في تمام الصحة والعافية .. تحياتي الطيبة » وكانت البرقية تحمل توقيعا باسم «علي» .. ودهش الذين شاهدوا اسماعيل نجيب بعد أن وصلت اليه هذه البرقية فقد كان فرحا لدرجة كبيرة ولكنهم ضحكوا بعد قليل حينما عرفوا الجزء الباقي من القصة فان قرينته التي كانت قد سافرت الى تركيا لتضع مولودها بالقرب من اسرتها قد اختارت هذا الاسم للمولود وابتكرت هذه الطريقة الجديدة لاخطار والده بوصوله !

اين حقائب احمد عبود ؟

وكان المجتمع يتحدث أيضا عن **المهندس احمد عبود** بمناسبة الحادث الذي وقع له في الاسبوع الماضي .. فقد كان يريد أن يستقل طائرة شركة اير انديا في طريقه الى باريس وتصادف أن كانت بجوارها احدى طائرات الشركة الانجليزية **B.O.A.C** .. وركب المهندس احمد عبود طائرة **ايرانديا** أولا ، ثم جاء «الشيالون» بعد ذلك وهم يحملون حقائبه وظنوا أنه ركب الطائرة الانجليزية فوضعوا الحقائب فيها ، وسافر عبود وحينما وصل الى باريس فوجيء بأن حقائبه لم تصل معه ، فاتصل بالشركة وظلت هي بدورها تبحث ثلاثة أيام حتى وجدت الحقائب أخيرا في جوهانسبرج بجنوب افريقيا .. فارسلتها اليه في الحال بعد أن كان قد فقد الامل فيها !

وفي معسكر الرواد ..

وانتقل المجتمع فجأة الى معسكر الرواد الصيفي .. فقد اشترك فيه أخيرا مجموعة كبيرة من نجوم المجتمع اللامعة ، وكان على راسهم **الدكتور نور الدين طراف وزير الصحة والسيدة حرمه وابنه وكذلك الدكتور عبد العزيز سامي وحرمه** .. وقد أمضوا جميعا ليالي الصيف في خيام المعسكر وقضوا بضعة أيام في أحضان الطبيعة البدائية بعد أن تعودوا الحياة الخشنة ، وزار المعسكر في أحد أيام الاسبوع الماضي واحد من الرواد المخلصين لكي يلقي محاضرة عن مهمة الرواد السامية وأثرها في المجتمع الحديث .. وكان هذا الرائد المخلص هو **الدكتور عبد الجليل العمري وزير المالية !**

اين حفلات المجتمع ؟

والظاهرة التي لمسها المجتمع في هذا الاسبوع هي اختفاء الحفلات الكثيرة التي كانت تقام كل ليلة .. واقتصر الامر في الايام الاخيرة على حفلة العشاء التي **اقامها الدكتور أمين صدقي - نجل المرحوم اسماعيل صدقي باشا** في نادي السيارات بالاسكندرية ودعا اليها حوالي ٥٠ شخصا من أصدقائه ، والتف المدعوون حول بوفيه بارد أقيم لتناول المرطبات بجوار حمام السباحة الفخم الذي حفر في الصخور والذي يعتبر الاول من نوعه في مصر .. وهو أيضا من أجمل حمامات السباحة في الشرق ، وكانت هذه الحفلة لتوديع أصدقائه بمناسبة انتقاله الى القاهرة نهائيا للاقامة فيها بعد نقله .. والمعروف ان ظروف عمل الدكتور أمين صدقي كانت تحتم عليه البقاء في الاسكندرية من قبل .. وكانت هناك حفلة أخرى في أحد بيوت عائلة صدقي أيضا وقد أقامها **الاستاذ عزيز صدقي** في دار شقيقه **الاصغر عادل صدقي** بمناسبة عيد ميلاد كريمته **نعمت الله** وعمرها الآن ١٢ سنة بالضبط وحضر الحفلة جميع أطفال المجتمع .

وحفلة عيد ميلاد آخر ..!

وفي منزل **الاستاذ يوسف جعفر** أقيمت حفلة عيد ميلاد أخرى ولكنها كانت بمناسبة عيد ميلاد يوسف جعفر نفسه .. وقد دعا اليها شقيقه محمد جعفر وعروسه **السيدة هاندان الماوردي** التي كانت نجمة الحفلة وجاء أيضا الاستاذ محمود عرفان والآنسة نيكول شيما وكذلك الآنسة فوكيه أبو الدهب . ولكن الاستاذ يوسف جعفر رفض أن يبوح بعيد ميلاده الحقيقي وظل المجتمع حائرا يبحث في شهادات الميلاد عن التاريخ بالضبط !

بلا سابق انذار ..

.. وفجأة وبلا سابق انذار أقامت **السيدة عائشة حسن** حفلة شاي في دارها وجهت الدعوة فيها الى ١٢ سيدة من سيدات المجتمع اللامعات .. وجلس الجميع بعد تناول الشاي يتحدثن ويدرسن في كل شيء .. ما عدا السياسة ، وظهر للمجتمع أخيرا ان هذه الحفلة كانت لمجرد التعارف والترويح عن النفس . وبعد أن خرجت السيدات الاثنتا عشرة ..

حادث في مصلحة السياحة

وبمناسبة كثرة الحديث في الايام الاخيرة عن وفود السياح التي جاءت الى مصر للمرة الاولى أثناء فصل الصيف .. تحدث المجتمع عن حادث غريب صادف **الاستاذ محيي الدين الشاذلي** مدير مكتب السياحة أثناء تأديته لعمله .. فقد فوجيء في الاسبوع الماضي بسيدة أجنبية من السياح تدخل عليه في مكتبه وتزعم **أنها صحفية ايطالية ومندوبة عن حوالي ٢٠ مجلة وجريدة ايطالية** واسعة الانتشار .. ورحب مدير مصلحة السياحة ووضع نفسه تحت تصرفها فطلبت منه أن يعطيها أحد ضباط بوليس السياحة لكي يرافقها في جولة بين أحياء القاهرة .. ووافق محيي الدين الشاذلي على الفور .. ثم عادت السيدة الاجنبية تقول : وكذلك اريد سيارة خاصة لكي أركبها في جولتي - وأبدى الرجل اسفه الشديد لها وسألها هلا لجأت الى شركات السياحة لكي تأخذ منها هذه السيارة .. فرفضت السيدة وثارت وقالت انها غير مستعدة لان تصرف مليما واحدا في مصر .. وعاد الرجل يكرر اسفه ويقول ان هذا هو كل ما تستطيع مصلحة السياحة ان تقدمه من تسهيلات .. وقامت السيدة غاضبة وقالت وهي تغادر الغرفة : أنها سوف تكتب عن سوء المعاملة التي لقيتها من أهل مصر .. وسوف تشهر بهذه البلاد في كل مكان . وبقي الاستاذ محيي الدين الشاذلي يضرب كفا بكف على هذا النوع من أنواع «البلطجة» الذي تصادفه مصلحة السياحة كل يوم من هؤلاء الذين يريدون استغلال كرم العهد الجديد ! ..

الملك طلال يسافر الى تركيا

وسافر الى استانبول جلالة الملك طلال عاهل الاردن السابق .. وكانت الحكومة الاردنية قد حجزت له مكانا في احدى المصحات التركية بعد أن تحسنت صحة جلالته وهدأت أعصابه ..

وحاول الملك طلال ان يقنع الدكتور مصطفى السماع أحد معالجيه أن يصحبه معه الى تركيا وعرض عليه أن يدفع له راتبه الذي يتقاضاه من القصر العيني

ولكن الدكتور السماع اعتذر بحجة أنه يعمل في الحكومة المصرية ولا يستطيع السفر بدون اذن حكومته ..

وكتب الدكتور يوسف جنينه أستاذ الامراض العصبية بكلية الطب تقريرا بعثت به السفارة الاردنية الى حكومتها في عمان قال فيه ان الملك طلال يحتاج الى راحة كاملة والمعيشة في جو هاديء ..

وكان هذا التقرير سببا في اختيار استانبول لاقامة العاهل الاردني السابق .



مي النمرداش وعريسها مصطفى ابو الدهب أثناء الزفة .

العروسان يقطعان كعكة الزفاف

فرح الاسبوع في الاسكندرية

احتفل في الاسكندرية هذا الاسبوع بعقد قران الآنسة « مي » كريمة الدكتور النمرداش احمد مدير مستشفى حميات امبابة على الاستاذ مصطفى كمال ابو الدهب المعيد بكلية الزراعة بجامعة الاسكندرية .

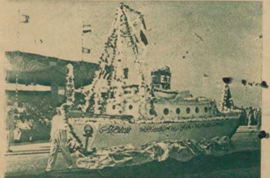
وقد اقيم الحفل في القاعة الكبرى بفندق وندسور وشهده عدد من كبار الشخصيات وعقيلاتهم من بينهم الدكتور عبد الحميد بدوي والدكتور حلمي بهجت بدوي والاستاذ عمر عمر والاستاذ سعد اللبان .



حديث أثناء الفرح بين بعض المدعوين وبينهم الدكتور عبد الحميد بدوي والاستاذ عمر عمر والاستاذ سعد اللبان والدكتور النمرداش والدكتور حلمي بهجت بدوي والاستاذ انور حمدي



حسن ابراهيم يسلم الكاس للسيد فؤاد ابراهيم جرجس لفوز عربة شركاته في مهرجان الزهور وذلك في الحفل الذي اقيم يوم ١٣ الجاري بمقر هيئة التحرير بالاسكندرية لتسليم الجوائز على العربات المشتركة في مهرجان الزهور



عربة زهور شركات فؤاد ابراهيم جرجس التي اشتركت في مهرجان الزهور ونالت الجائزة

زواج بلا مقدمات

تم فجاة وبلا مقدمات قران الاستاذ محمد جعفر احد صاحبي سينما ريفولي وراديو واوبرا - وهو من ابطال العزوبة القدماء - على الانسة هندان الماوردي كريمة الاستاذ حامد الماوردي التاجر المعروف بالقاهرة .

ويرى هنا العروسان اثناء تناولهما العشاء في احد مطاعم القاهرة على أثر اتمام القران .





وصل الى مصر بتاريخ ٤ اغسطس الوجيه عمر عثمان باوهاب من وجهاء عرب اندونيسيا ومن بلدة « بوقور » وغادرها يوم ١٣ الجاري الى البلاد الحجازية لاداء فريضة الحج .

قلوب

في البريد

بقلم : ابراهيم المصري

هل للحب العذري وجود ؟

هي متزوجة وانا احبها ، واشعر بضعفي الشديد امامها ، واخشى أن استسلمت لهذا الضعف أن الوثها ، وهو امر يستنكره ضميري لانها تمت الي بصلة قرابة وثيقة تجبرني على احترامها ولهذا عزمت على الا اراها الا وهي في صحبة اهلها ، وان اكتفي بأن احبها حبا عذريا لايتطرق اليه الدنس والشر .. ولكني اسالك هل استطيع ذلك ، وهل في مقدوري أن اثبت عليه ، وهل الحب العذري ممكن ، وهل له وجود ؟ ..

ش . د . الحلمية

نعم للحب العذري وجود ولكن عند الرجل القوي ، المتسامي بعاطفته، المتسلط على غرائزه ، المتطلع الى عالم شعري مثالي أفضل واكمل من هذا العالم . فهل أنت هذا الرجل ، وهل تعتقد أن في وسعك ان تكونه ..؟ انك تعترف صراحة باضطرابك وضعفك ، واغلب ظني أن خوفك من أسرتك او عجزك عن الفوز بتلك المرأة هو الذي يدفعك الى حبها حبا عذريا مجردا ، فانت مكره لا بطل . وفي يقيني أن الظروف لو ساعدتك ، ولو شعرت بميل شديد من تلك المراة اليك ، فسيختفي في نفسك البطل المزعوم ، ويحل محله الانسان بشهواته وغرائزه.

فلا تدع الوهم يغرر بك ، وابتعد عن تلك المراة لانك ضعيف ، ولان الحب العذري شيء نادر ، وهو ضرب من التفوق لا يمكن أن يحرزه الا بعض الاقوياء .

بين ام وبنتها ..

خدعني زوجي فطاش صوابي ولم استطع أن اكبح جماح غيرتي وتلهفي على الانتقام ، فخدعته انا ايضا مع احد اصدقائه . ولقد بكتني ضميري اول الامر ولكني ابصرت زوجي يتمادى في غيه ويسرف في خيانتي ، فتماديت انا ايضا في خديعته على الرغم مني ، وأصبحت شديدة التعلق بخليلي الذي يحبني وان كان لايستطيع أن يتزوجني لانه متزوج ولاني أنا ام لثلاث بنات والمهم ان ابنتي الكبرى وهي في نحو السابعة عشرة من عمرها ادركت بغريزتها كل شيء ، وبدات تكره صديقي فاذ خائفة من أن تشي بنا عند زوجي فكيف يجب أن اتصرف والخوف يلهب بلبي : خوفي من ابنتي وخوفي من فقدان حبيبي الذي بت عاجزة عن الاستغناء عنه ! ..

م . م . ن . رشدي باشا



ثقي أن ابنتك ، حرصا على سمعة اسرتها وخوفا على مستقبلها هي وخشية ان يلهج الناس بذكر علاقتك فيتعطل زواجها ، لابد ان تشي بك يوما عند والدها ، او تصطدم بصديقك وتجبره على قطع كل صلة له بك . فانت يا سيدتي بين امرين : اما ان تضحي بصديقك حالا فتنقذي ابنتك وتنقذي نفسك ، واما أن تمضي في علاقتك الاثيمة فتهددي مستقبل ابنتك وتعرضي مستقبلك انت نفسك للدمار . لقد عاقبت زوجك لانه خدعك ولكنك عاقبته على حساب راحتك ومستقبل ابنتك . فانت اليوم شقية لا سعيدة ، يتربص بك خطر هائل ، ان لم تسرعي باتقائه ، قضى عليك القضاء المبرم .. فثوبي الى رشدك واقطعي صلتك بذلك الرجل ، وحاولي ان تعلمي زوجك الوفاء بصبرك لا بتمردك ، وباخلاصك لا بخيانتك . اذكري انك ام وان واجبك المقدس هو ان تكوني قبل كل شيء قدوة رائعة في نظر بناتك

خطيئة وندم

انا موظفة في محل تجاري وقد احببت شابا من زملائي واحبني وشعرت أنه يفكر جديا في التزوج بي .. وفجأة وقع لي حادث افسد كل شيء . كنت في اشد الحاجة الى نقود فمددت يدي بالرغم مني وسرقت مبلغا من خزانة صغيرة كانت في عهدتي . ولقد اسرعت بعد ايام ورددت المبلغ قبل أن يتنبه رئيسي . ولكن زميلي الذي أحبه كان قد لاحظني وادرك اني سرقت ، فلم ينبس بكلمة بل أعرض عني بغتة واحتقرني احتقارا شديدا ولم يعد يوجه الي اي حديث او اية تحية . ومنذ ذلك اليوم وانا شبه مخبولة ، أحاول ان اخاطبه فيمنعني الخجل من نفسي، والخوف من ثورته علي مع أني نادمة من أعماق قلبي على مابدر مني في لحظة ضعف وجنون ، فماذا يجب ان افعل لاسترد مكانتي في نظر زميلي وافوز ثانية بحبه ورضاه ؟..

ش . ن . ك . القاهرة

لقد كان ذلك الشاب يتصورك مثلا اعلى في كرم النفس وسمو الاخلاق ، فلما ارتكبت تلك الفعلة الشائنة حطمت خياله عنك وهدمت مثله الاعلى . فعلى قدر جريمتك يجب ان يكون تفكيرك . فاسرعي واذهبي الى الشاب بنفسك واعترفي له بخطيئتك واطلبي اليه ان يصفح عنك ثم عاهديه على الا تعودي الى مثل ذلك العمل المنكر ابدا . وينبغي أن تفهمي أن الشاب لم ينفر منك فقط لانك سرقت ، بل لانه اعتقد ان الفتاة التي تقدم اليوم على السرقة قد تقدم غدا على الكذب والغدر والخيانة فهو أصبح يرتاب فيك ، ويخاف منك، ولايستطيع أن يطمئن الى الزواج بك . فعليك والحالة هذه ان تبذلي قصارى الجهد في تبديد شكوكه ، وان تضاعفي جهودك لكسب ثقته ، وان تشعريه بأن تلك الفعلة الشائنة ليست من طبعك ولا من اخلاقك ، وانها هفوة عرضية لابد أن تزيدك في المستقبل حرصا على شرفك واستمساكا بكرامتك . ولا شك عندي ان صدق توبتك المقترن بحرارة حبك واخلاصك سيؤثر في نفس الشاب ويدفعه الى الصفح عنك . ولكن الصفح ليس معناه النسيان . فالرجل لاينسى مثل هذه الاشياء بسرعة . ولذلك يجب ان تكوني في المستقبل يقظة وحذرة ، بحيث لاتصدر عنك أشياء تمس الفضيلة والكرامة ويمكن ان تذكري الشاب بفعلتك ، وتلقي في روعه انك من معدن رخيص لايتغير

التناقض في اخلاق الانجليز

لاحظت ان الانجليز يجمعون في اخلاقهم بين نزعتين متناقضتين كل التناقض . فهم رجال دنيا عمليون وواقعيون ، وهم في الوقت نفسه حالمون ومتأملون وشعراء . فما السر في هذا التناقض العجيب ؟

أ . و . ب - حقولي

ان للاقليم تاثيرا كبيرا في تكوين عقلية الفرد الانجليزي . فهو يعيش في جو مثقل بالضباب والامطار ، لاتنفك تهب عليه رياح الغرب وترسل فيه رطوبة شديدة تخترق الجسم وتغزو العظام

وهذا مايفسر لنا حب الانجليزي للشمس ، وتعلقه بالرياضة ، وعدم تبرمه بحياة المستعمرات ، وقد يفسر لنا ايضا ميله الى الحياة البيتية الناعمة الدافئة ، وحبه العزلة في كنف الطبيعة واعتياده التأمل الطويل ، واقتران النزعة العملية في نفسه بالنزعة الشعرية، فهو عملي لانه مجبر على مقاومة جو بلاده ليعيش ، وهو شعري لرغبته في الفرار من هذا الجو ، والانطواء على ذاته ، في محيط هادىء وجميل يبعث في نفسه الراحة ويغريه بالصمت والتامل والحلم .

عواقب الاجهاد العقلي

اصبت بكارثة مالية كبيرة فانتابني حزن شديد ، فدفنت همي في العمل ، واسرفت في الاجهاد العقلي لانسى ، فانهارت أعصابي فجأة انهيارا مروعا . وانا الآن أحس بهبوط شديد ، ولا أقوى على المشي ولا على مزاولة الاعمال العقلية ومتى اقبلت على القراءة والكتابة اصابني شبه صداع في راسي وفتور في جسمي ثم تصبب وجهي بالعرق . فهل من علاج لهذه الحالة التي استعصت على الاطباء ؟..

ك . ن . بالدقي

هذا هو جواب طبيبنا على سؤالك: استرح ، وانبذ الاعمال العقلية نبذا تاما ، وتجنب المطالعة ما استطعت وكذلك المشي الطويل ، والمهم ألا تحاول القيام باي مجهود ذهني او عضلي تشعر انه أقوى من طاقة احتمالك . وعليك ان تريض ولكن في اعتدال ، وان تجتهد في جمع بعض الاصدقاء او الاهل حولك لكيلا تعيش في عزلة تبعث في مخيلتك الوساوس والافكار السوداء . ونصيحتي لك أن تتناول شيئا من «الكولاستيبه» فهي تنعش القلب وتطرد اعراض السوداء . ولا باس من تناول بعض اقداح من « التليو » اذا شعرت ان اعصابك مهتاجة وانك في حاجة الى الهدوء . والاهم من هذا كله أن تستلقي على ظهرك وترخي أعصابك عدة ساعات في اليوم ، فهذه الطريقة افضل في تهدئة الاعصاب من اى دواء . ويمكنك فوق هذا ان تتناول اقراص فيتامين « ب » المركب ، وشيئا قليلا من الفوسفور لتنشيط ذهنك . على ان من واجبك ان تعرض نفسك على اخصائي في الامراض العصبية ، وان تفهم ان مرضك قد يستغرق بعض الوقت ولكنك لابد أن تشفى منه اذا تلافيت اسبابه وهي الاجهاد العقلي والهم النفسي . فلا تحزن على المال وانظر الى الدنيا نظرة شجاعة وأمل واسترح ما استطعت واياك أن تعود الى عملك الا بعد ان تشعر ان قواك قد ارتدت اليك وان الصداع الذي تشعر به عقب المطالعة والكتابة قد زال تماما

اجابة خاصة

الى ك . ع . بالزقازيق لاتسع اليها حتى تستوثق من توبتها

الى ش . ا . بالقاهرة تزوج بالفتاة الثانية فهي التي تصلح لك.

الى ش . ا . م . بلبنان : اقلع عن مطالعة تلك الكتب فهي التي تلهب خيالك واعصابك وتولد في نفسك تلك الميول الشاذة

الى ل . ل . بمصر الجديدة : ان والدك أبعد نظرا منك في هذا الموضوع يا آنسة فاستمعي لنصائحه

الى ش . و . المعادي : ليس من مصلحتك أن تراسلي مثل ذلك الشاب والا استخدم رسائلك ضدك والحق بك أبلغ الاذى

الى م . م . م . بشبرا

خير لك ان تبتعد قبل أن تصبح مثار احتقارها وموضع سخرية الناس.

الى ل . ش . بالعريش : تريث وفكر جيدا ولا تقطع قبل أن تتاكد والا ندمت

أغلق باب حجرتك .. واضحك وحدك !

قرأت لك

كل انفعال يصحبه تغير جسماني . وهناك نظرية طريفة (تعرف بنظرية جيمس لانج) تعتبر ان التغيرات الجسدية هي التي تنتج الانفعالات .

فنحن لا نبكي لاننا نشعر بالحزن ، وانما نحن نشعر بالحزن لاننا نبكي .

ونحن لانضحك لاننا نشعر بالسرور ، ولكننا نشعر بالسرور لاننا نضحك .

ومهما يكن من امر ، فان للنظرية تطبيقا عمليا ذا اثر عميق . فبدلا من ان تسجل الحزن بوجهك المكتئب ، وكتفيك المتدليين ، ومشيتك المتثاقلة ، حاول ان تشد كتفيك ، وتجبر ملامحك على ان تبدو باسمة، وتتحرك بنشاط، مصعرا خدك كما لو كنت تملك الارض وما عليها ، وسترى انه بعد فترة قصيرة ستكون المشاعر التي تتظاهر بها هي نفسها التي تحس بها حقه وسوف تكون نظرتك للعالم نظرة وردية !

ان الضحكة التي تأتي من القلب هو عظيم . واذا لم يكن هناك شيء تضحك منه ، اضحك مع ذلك . اغلق باب غرفتك عليك ، وقلد بحركات وجهك رجلا سعيدا مسرور النفس ، ثم انفجر ضاحكا ضحكة عالية ، وسوف تتولد لديك حالة نفسية تستمر طول اليوم.

حاول ذلك !

***

نحن جميعا قد الفنا ظاهرة «الريح الثانية» . فانت تعمل في شيء - اى شيء - ثم تبدأ تشعر بالتعب .. فتستمر ، فيزيد شعورك بالتعب . فتستمر بالرغم من ذلك . وعندئذ يحدث الانتقال والتحول . وقد يتم ذلك بالتدريج ، وقد يكون ذلك فجأة. ولكن الثابت ان تعبك يزول . فاذا بك تعمل براحة اكثر ، وبسهولة اكثر ، وسرعة اكثر ، وانتاج اكثر مما كان الامر عندما بدأت عملك . ويصبح العمل لذة . ولا تتعب بسرعة كما حدث في المرة الاولى . وتلك هي احدى خواص « نشاط المستوى الثاني » . فهو اكثر غزارة وعمقا من المستوى السطحي الاول الذي بدأت به .

وعندما تكون قد بلغت نهاية مرحلة «ريحك الثانية» يمكنك ان تستمر ايضا. فهناك مستوى ثالث للنشاط اكثر طولا واكثر غزارة . بل انه يوجد مستوى رابع .

لماذا اذن تكون بذلك الضعف الذي يجعلك تتخلى عن عملك عند اول علامة للشعور بالتعب ؟

وليس هناك ما يجب أن تخشاه من مجاوزة المستوى الاول للنشاط او الثاني او الثالث ، فلا خطر من ذلك . فهذه الآبار من النشاط التي تزيد عمقا ليست خزانات تستعمل في الطوارىء فحسب . وهي ليست تفنى بكثرة الاغتراف منها . بل انها تتجدد دائما بنفس الوسائل التي تستخدم في موارد النشاط الاول السطحي الذي عند نفاده تسقط من الكلال والتعب .

***

يقول بنيامين فرانكلين في فقرة ذات مغزى كبير من مذكرات حياته :

«لقد وضعت لنفسي قاعدة بأن امتنع عن كل معارضة مباشرة لآراء الآخرين، وعن كل تأكيد ايجابي لارائي »

فاذا كنت تظن ان مثل هذا التغيير في المسلك عسير بالنسبة لطبيعتك ، فاصغ الى النظام الذي سار عليه فرانكلين لكي يتفاهم مع الناس :

«لقد بلغ بي الامر اني منعت نفسي من استعمال اي كلمة تدل على راي ثابت ، مثل عبارة «بالتأكيد» او «من غير شك» .. الخ . واخذت استعمل بدلا من ذلك عبارة : «أرى» او «اعتقد» او «أتصور» او «انه يبدو لي الآن» .. الخ . وعندما كان شخص آخر يؤكد شيئا اعتقد انه خطأ .. فاني عند الاجابة كنت ابدأ بالقول بأن رأيه صحيح في بعض الاحوال ، ولكنه في الحالة الحاضرة يوجد شيء من الاختلاف .. الخ ..

وقد ظفرت سريعا بمزايا هذا التغيير في طريقتي . فاصبحت المناقشات التي اشترك فيها تدور بشكل اكثر نعومة ، كما اني نجحت بسهولة في حمل الآخرين على الاعتراف بأخطائهم والاشتراك معي في الرأي عندما يكون رأيي هو الصحيح»

***

ما هي الخواص التي تجعل الناس جذابين للغير ؟ لقد قام البروفسور بيران ببحث انتهى فيه الى نتائج طريفة وذات مغزى . فقد وجد ان ما سماه «الخواص الثابتة» مثل شكل الراس او اليدين او ملامح الوجه وما الى ذلك يكاد لا يكون لها دخل على الاطلاق في صفة « الجاذبية العامة »

ان الخلق والمسلك هما كل شيء . فالناس يظفرون بحب الناس لهم لما هم عليه من الادب والمرح والروح الاجتماعية والمجاملة والشفقة والرقة الخ .. وعندما تكون هذه الصفات موجودة ، لا يهم بعد ذلك اذا كانوا في مظهرهم الخارجي جذابين او لا .

هذه اخبار سارة للبعض منا .. اولئك الذين لا تكون وجوههم هي رأس مالهم !

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢



سجاير
معدن ممتاز
MADEN SUPERIEUR
MADEN SUPERIEUR
MADEN SUPERIEUR
TRADE MARK
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
سادة
فلتر أبيض
فلتر وفل
إنتاج كوتاريللى